الثبات

لأمـــة واحـــدة

ATHABAT
www.athabat.net

283

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام ١٩٠٨ السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

السنة السادسة - الجمعة - 6 ذو الحجة 1434هـ / 11 تشرين الأول 2013 م. FRIDAY 11 OCTOBER - 2013

أضحـى مبـارك

يحلّ على الأمة العربية والإسلامية في الأسبوع المقبل عيد الأضحى المبارك، ولهذا تحتجب «الثبات» عن الصدور، على أن تعود إلى قرائها الأعزاء الأسبوع الذي يليه.. راجية من الله سبحانه وتعالى أن يعيده على الجميع بالخير والبركات.. وكل عام وأنتم بخير.

السعودية.. صراع الإخوة الأعداء على مملكة بلا هوية وطنية 15

سورية تشهد المرحلة الثانية من الحرب.. والثالثة تُرعب الجوار

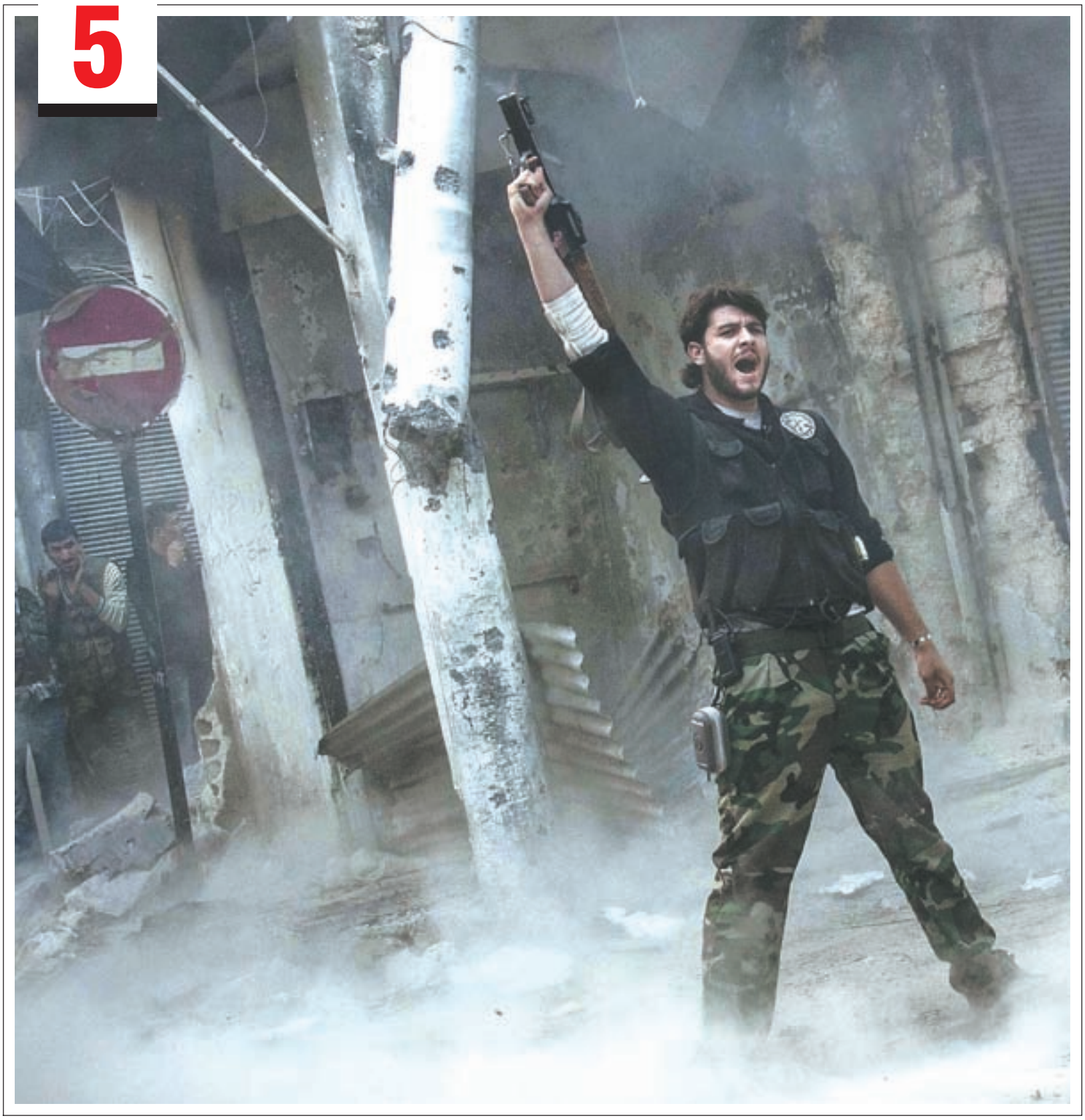

2 إصرار سعودي على إبعاد «حزب الله» عن الحكومة

3 «14 آذار».. آن أوان التنازلات

6 «الإسلاميون الجدد».. وسياسة الانتحار الجماعي

10 روح تشرين.. ومخططات التقسيم

16
◄ الولايات المتحدة أمام أزماتها المالية
◄ توازن دولي جديد يعيد الحرب الباردة

الافتتاحية

ليس دفاعاً عن الإعلام السوري

بقدر ما أثارت الاهتمام تلك الورشة الإعلامية التي شهدتها دمشق تحت عنوان «الإعلام الوطني.. والتحديات الراهنة»، وضمت حشداً من إعلاميين سوريين وعرب، وقررت في بيانها الختامي «توسيع القاعدة الجماهيرية وتعزيز دور الإعلام الوطني باعتباره إعلام الدولة والمجتمع»، أثارت الدهشة مقابلات ولقاءات مع مشاركين، لم ترق تجاربهم إلى مستوى الأحداث والتحديات التي كانت تواجه شعوبنا أو أوطاننا العربية في العديد من المراحل والمحطات، باستثناء تجربة إعلام المقاومة الإسلامية الفذة والرائدة في عدوان تموز – آب 2006، فالبعض كانت لديه «إمبراطوريات» أو تجارب إعلامية سابقة، وربما حالية في الإعلام المكتوب أو المسموع أو المرئي، كانت بداياتها مقبولة، لكنها لم تتطور إلى الأمام، مسجلة المزيد من التقهقر والتراجع، وصولا إلى الاختفاء، من دون أن تترك أي بصمة يعتد بها في تاريخ الإعلام الوطني والقومي والمقاوم، في وقت نستحضر فيه الكثير من التجارب المضيئة من فترة الثلاثينيات حتى الستينيات، وما نزال نعتبرها مرجعاً في مسيرة النضال الوطني والقومي التقدمي.

وهنا لا نقصد الانتقاص بتاتاً من هذه الورشة وأعمالها ونتائجها، إنما ذاك الكلام والنصائح الذي كان يوجهها بعض «العباقرة» إلى الإعلام السوري، خصوصاً إلى المرئي منه، للارتقاء والنهوض لمواكبة النضالات والمواجهات الكبرى التي تقوم بها الدولة الوطنية السورية وشعبها وجيشها، في الحرب الإمبريالية - الرجعية - التكفيرية التي تخاض ضده وتستهدف في النتيجة كل حلف المقاومة والممانعة والصمود والتصدي.. بعض ذاك الكلام كان مقبولا لو كان مطلقوه هم من أصحاب التجارب الرائدة والطليعية، لكن في ظل ما تمر به سورية، وما استطاع الإعلام الوطني السوري، وتحديداً المرئي، أن يقوم به، يفترض كلمة حق أنه كان إلى حد كبير على قدر التحديات، ولهذا استحق القصاص من حلف أعداء سورية من غرب وأعراب، فكان هذا الإعلام وما زال محط استهداف، فتعرض لحرمانه من الأقمار الاصطناعية، وللتفجير والقصف والخطف والاغتيالات والتشويش والتزوير، وتزييف الحقائق وفبركتها من قبل إعلام الخليج والعرب، ومحطات عالية وشبكات المخابرات..

ببساطة، كفى الإعلام السوري دروساً ونظريات من بعض «جهابذة» الإعلاميين العرب الحلفاء، وتحية لكل شهداء الإعلام السوري وتضحياته..

أحمد شحادة

كلمة السر في الرياض

إصرار سعودي على إبعاد «حزب الله» عن الحكومة

الرئيس ميشال سليمان مستقبلاً الرئيس المكلّف تمام سلام في قصر بعبدا

منذ اللحظة التي قرّر فيها النائب وليد جنبلاط إلغاء صيغة «الثلاث ثمانات» واستبدالها بـ«تسعة تسعة ستة»، أصيب «الآداريون» بالدوار الذي ما زال يلازمهم لغاية الآن، بعدما أيقنوا هيمنتهم على شكل ومضمون حكومة كان على وشك أن يشكلها الرئيس المكلَّف تمام سلام، ويدعمها الرئيس ميشال سليمان.

في الواقع، حكومة بـ«ثلاث شعب مثمّنة الأضلاع» كاد أن يشكلها محور الإلغاء، الذي أراد ليس إبعاد «حزب الله» وقوى الثامن من آذار فحسب، بل هذه المرة شطب وإلغاء الحزب من معادلة القرار الحكومي، واستطراداً القرار اللبناني السيادي، باعتبار أن الحزب خرج عن الإجماع اللبناني وسياسة النأي بالنفس وذهب للقتال في سورية، وهي الذريعة التي سوّقتها الرياض وعواصم غربية، لكن فاتهم أن النأي بالنفس اخترقه «مستقبليون» والجماعات المتطرفة الدائرة في فلكهم منذ بدء النزاع في سورية، وهناك دول خليجية أرسلت أموالاً طائلة ومئات المقاتلين عبر لبنان في الأسابيع والأشهر الأولى من الأزمة السورية.

المتوفر حتى الآن من معلومات حول تأليف الحكومة شحيح جداً، بسبب توقّف دوران أي عجلة نحو إيجاد صيغة توافقية تؤمّن الشراكة الوطنية بحسب الشعارات التي رفعها سلام في أيامه الأولى للتكليف، والتي تبيّن أنها كلام للاستهلاك، فالرجل الذي انتُخب في بيت الوسط كممثّل لقوى 14 آذار، والمقرب من السعودية، مضى سريعاً في نسف خطوط التواصل مع بقية مكونات الساحة اللبنانية، مبتعداً في الوقت نفسه عن التوافق، لأن الكل بات يعرف أن القرار وكلمة السر تأتي من السعودية، حيث لا حكومة يتمثل فيها «حزب الله» والأبواب مقفلة حالياً بهذا الشأن من قِبَل الرياض، التي ألغت زيارة رئيس الجمهورية ميشال سليمان من دون سبب واضح، علماً أن الرئيس سليمان كان قد التقى في نيويورك وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، وتباحث معه بالوضع اللبناني دون التوصّل إلى تفاهم واضح، ويومها وُصف الاجتماع بغير المريح والباهت، إلا أن رئيس الجمهورية أكد للصحافيين في نيويورك عزمه على الذهاب إلى السعودية لبحث الملف اللبناني، فجاء الرد سريعاً من جانب السعوديين بإلغاء الزيارة، ما شكّل إهانة كبيرة للبنان، ولرئيس البلاد.

خلاصة الأمر أن السعوديين الذين صُدموا من عجز أميركا من شن الحرب على سورية، فُجعوا من اتصال أوباما الشهير بالرئيس الإيراني في نيويورك، ما زاد من غضبهم، لذلك يتصرفون في هذه المرحلة بكيدية واضحة، تجلّت بمحاولة منع «حزب الله» من دخول الحكومة، وبرأي المراقبين فإن إلغاء زيارة سليمان للرياض مربوطة بأجندة لبنانية كان سليمان بصدد بحثها معهم، أهمها شكل الحكومة اللبنانية، على أن يتم بحث هذه الأجندة لاحقاً مع الرئيس الإيراني حسن روحاني من ضمن ملفات المنطقة، لكن الرئيس الإيراني رد بدبلوماسية ذكية؛ بأنه لن يستطيع أداء مناسك الحج هذه السنة، بسبب جدول مواعيد مثقل بالملفات الداخلية والخارجية، إلا أن حقيقة الأمر هو أن روحاني لا يريد أن تكون زيارته بروتوكولية، وضمن مناسبة يحضرها العديد من مسؤولي الدول الإسلامية يستقبلهم الملك عبدالله في مكة المكرمة، بل يريد زيارة دولة كاملة المعاني يناقش فيها ملفات هامة وأساسية تهم دول المنطقة وشعوبها، ومنها الملف اللبناني.

> **الرياض تتذرّع بأن «الحزب» خرج عن سياسة النأي بالنفس وقاتل في سورية.. متجاهلة الأموال الطائلة ومئات المقاتلين الذين أرسلتهم منذ الأسابيع الأولى للأزمة**

وبحسب هؤلاء المراقبين، فإن الملك عبد الله يدعم فكرة تسوية وتبريد كل الملفات الساخنة، ومنها العلاقة مع المسلمين الشيعة في السعودية والبحرين، حيث استقبل مؤخراً وفداً كبيراً من المنطقة الشرقية، ووعدهم بإطلاق معتقلين وبدء صفحة جديدة معهم، إضافة إلى الملف السوري وتشعباته الكبيرة، على عكس توجهات الكثيرين في الأسرة الحاكمة، وعلى رأسهم بالطبع بندر بن سلطان.

إذاً، لا شك أن الوضع في لبنان يتأثر بملفات المنطقة التي تترتب شيئاً فشيئاً، بدءاً من التفاعهم الروسي - الأميركي، ثم الأميركي - الإيراني، فالسعودي - الإيراني، والكل ينتظر ما ستتمخض عنه زيارة روحاني المرتقَبة إلى الرياض بعد الحج.

عبد الله ناصر

الثبات www.athabat.net

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:
أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

همسات

بصيص أمل

تلاعب بعض المستشارين بآمال مسؤول كبير عندما دققوا بتصريح للسفير الأميركي الأسبق في لبنان، اعتبر فيه أن الرئيس ميشال سليمان ممثلاً «وحيداً» للشرعية، إلى درجة اعتبروا أنها رسالة التمديد الأميركية التي لم يسمعها سليمان خلال لقائه بأوباما.

شهامة

عُلم أن ضغوطاً سياسية من دول خليجية وغربية تمارَس على مرجع حكومي لتوقيع سلفة مالية بقيمة 35 مليون دولار لتمويل المحكمة الدولية، حيث تعهّد «دولته» - حسب مقرّبين منه - بأن يقوم بالمستحيل لتمرير قانون يسمح بالتمويل، وبالاتفاق مع رئيس الجمهورية طبعاً. من جانب آخر، سُمع المرجع الحكومي ذاته وهو يهمس أمام وفد دولي قائلاً: «لقد بُحّ صوتنا كي تعطونا المال للاجئين السوريين.. هل تريدون أن نشحد منكم وتذلّونا»؟

دفاعاً عن العهر

طالب نائب «مستقبلي» خلال اجتماع قوى 14 آذار الأخير في الأمانة العامة في الأشرفية، الدولة اللبنانية بالسماح للعاهرة البولونية بالمجيء إلى لبنان والترويج لمهرجان المضاجعة الدولي، منتقداً على مسمع عدد من زملائه والمصورين والمراسلين سياسة الدولة فيما سمّاه «تقييد الحريات العامة»، التي هي من أسس المجتمع اللبناني، على حد وصفه. وكان الأمن العام اللبناني قرر منع العاهرة البولونية من الوصول إلى الأراضي اللبنانية إثر ورود اعتراضات واتصالات من مرجعيات روحية وسياسية في لبنان.

إخفاق وفشل

قال سياسي بيروتي إن سعد الحريري وتمام سلام يشبهان بعضهما تماماً في السياسة والتجارة، ووراثة الزعامة، وقد أخفق كلاهما في التجارة والاقتصاد وبدّدا أموالاً طائلة، وهذه أمور خاصة لا تعنينا، إنما في السياسة انعكس فشلهما على الواقع اللبناني، وعلى الواقع السُني بشكل خاص.

«14 آذار».. آن أوان التنازلات

تبدو قوى الرابع عشر من آذار نسخة طبق الأصل عن دويلات ومحميات الخليج النفطية؛ خارج العصر. الأخيرة ما زالت تصر على الذهاب إلى الحرب ضد سورية والاستمرار فيها، فيما راعيها الدولي وولي أمرها وحامي استمرارية حكمها، الولايات المتحدة الأميركية، بدأت عملياً تنفيذ اتفاقها مع الروس، وها هو وزير خارجيتها جون كيري يؤكد أن «السيناريو العسكري في سورية غير ممكن وغير مقبول»، وبدأ بـ«مغازلة» سورية ورئيسها، بعد أن سبقه رئيسه باراك أوباما إلى «استجداء» اللقاء بالرئيس الإيراني حسن روحاني، واستلحق تمنع الأخير باتصال هاتفي معه وهو في السيارة متوجهاً إلى المطار لمغادرة نيويورك.

تتمسك قوى الرابع عشر من آذار بشروط غير عادلة لتشكيل الحكومة، وتفضح خلفيات موقفها المفرط بالحقوق الوطنية في ملف النفط، وهي أدرى بعجزها عن فرض تلك المواقف، كانت غير قادرة على فرضها عندما كانت مع دويلات الخليج تعلن عن مواعيد متلاحقة غير متحققة لسقوط الدولة السورية، وكذلك عندما راودها حلم بحدوث ضربة أميركية لسورية ومحور المقاومة، فكيف الحال بعد أن تراجع الأميركي وعجز عن تنفيذ وعده لها بالحرب نيابة عنها؟ ولمن يكابر في قبول هذا الاستنتاج، ليراجع اعتراف الفرنسيين بأن أوباما اتصل برئيسهم هولاند، قبل ساعتين من الموعد المعلن مسبقاً لضرب سورية، طالباً إلغاء كل الاستعدادات العسكرية لتلك الضربة!

تزيد قوى 14 آذار بأحلامها بالتسلط والهيمنة والعودة إلى السلطة بأي ثمن، من تعقيدات تشكيل حكومة لبنانية جامعة، وسط استفحال أزمة الحكم التي تصيب السلطات اللبنانية في كل مفاصلها، علماً أن أولياء أمر هذه القوى في المملكة السعودية أثبتوا أنهم يمكن أن يكونوا «براغماتيين» عندما تتطلب مصالحهم ذلك، على الرغم من أنهم أسرى التطرف التكفيري الذي يقاسمهم السلطة والحكم، لكن المملكة «تفوقت على نفسها» في الأزمة المصرية، عندما وجدت أن مصلحتها تتقاطع مع مصالح قوى «غير موالية»، فتعاونت مع وطنيين و«قوميين» و«ليبراليين» لمنع «الإخوان المسلمين» من السيطرة على الحكم في مصر، لما يشكله هؤلاء من تهديد للحكم السعودي، لأن حكم «الإخوان» سيكون شريكاً مضارباً للأسر الحاكمة في الخليج، و«حليفاً» مرحباً به من قبل «السيد الأميركي»، على حساب تلك الأسر وأنظمتها التي تحكمها عقليات القرون الوسطى.

عملت السعودية في الأزمة المصرية على «إنقاذ ما يمكن إنقاذه»، بعد أن خسرت حليفها الضعيف حسني مبارك، وساهمت في إسقاط حكم «الإخوان»، لعلها تحتوي المشكلة التي تراها قادمة من البعيد، وهي عودة مصر إلى ممارسة دورها العربي، الذي سيكون على حساب الدور السعودي وكل دور حاول وراثة زعامة مصر العربية بعد رحيل جمال عبد الناصر، ووجود «حكم مدني» في مصر أقل سوءاً للسعودية من وجود نظام يزاحمها «النطق باسم الإسلام»، خصوصاً أن السعودية تعتبر من أكبر الخاسرين على صعيد النفوذ وتكوين السلطات في العراق وسورية، وهي رأت أنها مستهدفة بإطاحة حكومة سعد الحريري في لبنان.

التراجع في المحور الداعم لقوى 14 آذار كان عاماً وشاملاً، وتضمن سقوط «الحمدين» في قطر، في حين أن أردوغان التركي يعمل على بناء جدار يفصله عن سورية، بعد أن كان يخطط لجعلها «حديقته الخلفية»، والحرب على سورية باتت في عرف الجميع محسومة لصالح دولتها وجيشها، بعد أن علا صوت اقتتال المسلحين على أصوات قتالهم للدولة السورية، وانقلب السحر على الساحر، فهل يعتبر رموز «لبنان أولاً» الذي لم يحمل من «اللبنانية» إلا الاسم؟ وهل تبادر المملكة السعودية إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من دور ونفوذ لها في لبنان؟

هذان السؤالان بات ملحاً طرحهما على قوى الرابع عشر من آذار، التي تكابر في قبول عروض القوى المناوئة لها، والقبول بمبدأ المشاركة في تشكيل الحكومات، واحترام أوزان القوى السياسية.

هنا يسجل لسمير جعجع أنه خطى خطوة إلى الوراء، اعترافاً بتغيير المشهد العام في المنطقة، فأعلن أنه غير مرشح لرئاسة الجمهورية، رغم أن هذا أمر كان يشبه «حلم إبليس في الجنة»، بينما بات كثيرون يرون أن إحجام سعد الحريري عن العودة إلى لبنان، ليس خوفاً من قوى الثامن من آذار، بقدر ما هو خوف من المتطرفين والتكفيريين الذين سبق أن دعمهم ورعاهم آل الحريري، واعتبرهم جعجع حلفاءه، لأن أولئك المتطرفين هم «داعش لبنان»، والحريري وجعجع باتوا بمنزلة «الجيش الحر»، فهل يواصل «المستقبل» وبقية مكونات 14 آذار التمسك بعقليتهم الاستئثارية والإلغائية، والتكفيرية ضمناً، وهذا خيار قاتل، أم ينتقلون إلى ضفة التعاون لبناء وطن بعيداً عن الالتحاق بالمشاريع الأميركية والتبعية لإملاءاتها؟

عدنان الساحلي

سعد الحريري وسمير جعجع.. تراجع ملحوظ

ضحايا الرهانات الخاطئة

يتداول بعض «الكوادر» في قوى 14 آذار بضرورات الهجرة من لبنان كي لا يكونوا ضحايا «بين الأرجل» في المرحلة المقبلة، مثلما هجر البعض قبيل 7 أيار من القوى نفسها، كي لا يكونوا ضحية التهوّر الذي يخدم المشروع «الإسرائيلي» مباشرة.

دعماً للمقاومة وسلاحها

عُلم أنه يتم التحضير في بيروت للقاء يجمع الأمناء العامّين للأحزاب والقوى الوطنية والقومية والتقدمية، وسيصدر عن المجتمعين برنامج سياسي متفق عليه تحت عناوين وطنية، أساسها دعم المقاومة في لبنان، وحماية سلاحها.

من آثار «القلّة»

نائب من صقور «14 آذار» يحلم بموقع رئاسة الحكومة، وله حضور خاص لدى بعض أمراء آل سعود، عاد بانطباع من الرياض بعد مقابلته سعد الحريري بأن «القلّة تولد النقار».

سبب الهجوم على سلامة

يشن الرئيس فؤاد السنيورة وفارس سعيد حملة شعواء على حاكم مصرف لبنان؛ رياض سلامة، في المؤسسات الدولية المالية، لا سيما الأميركية، انطلاقاً من رفضه الخضوع للإملاءات منذ اعتماده رؤية الرئيس إميل لحود «سواب»، وتبيّن أن الهدف هو العمل على استبدال سلامة بشقيق سعيد، الذي يعمل في مجال المال في أميركا.. و«فهم الناس كفاية»، كما قال راصد النشاط.

تأكيد مصري

لفت حاضري مهرجان ذكرى حرب تشرين الذي أقيم في الأونيسكو ببيروت، أن الملحق العسكري في السفارة المصرية هو الذي ألقى الكلمة باسمها، وهو كسر للتقاليد والبرتوكول الدبلوماسي، وبعد التحري تبيّن أن التكليف جاء من وزارة الدفاع المصرية عبر وزارة الخارجية، من باب إعطاء أهمية لهذه المناسبة، التي تشكل ملحمة تاريخية بالنسبة إلى الجيش المصري، وتلازمه بالحرب مع الجيش العربي السوري، ومن باب التأكيد على العلاقة التاريخية المشتركة بين سورية ومصر.

يقال

تجارة موسمية

وصل سعر تأشيرة الحج هذا العام في لبنان إلى ثلاثة آلاف دولار في سوق السماسرة وتجار الحج، من دون أن تبادر الأجهزة المعنية وهيئة شؤون الحج والسفارة السعودية إلى وضع حد للمتاجرة بحجاج بيت الله الحرام.

هروب «دبلوماسي»

كما ذكرت «الثبات» مؤخراً، فإن سفير السعودية أمضى الأسبوعين الأخيرين في المملكة بداعي متابعة بعض الأمور المتصلة بزيارة رئيس الجمهورية اللبنانية، والتي ألغتها الرياض، لكن الحقيقة هو أن سعادته غادر في اليوم التالي لاحتفال العيد الوطني السعودي لعدم إحراج نفسه أمام مئات الأصدقاء والمسؤولين السياسيين والروحيين والأمنيين الذين يطلبون تأشيرات حج للمحسوبين عليهم، علماً أن السفارة دأبت طيلة السنوات الماضية على إعطاء تأشيرات خارج حصة هيئة شؤون الحج، لكن الذريعة هذه السنة أن وزارة الحج السعودية قررت تقليص العدد إلى الحد القصوى، بسبب توسعة الحرم المكي، وبالرغم من ذلك تمكّن عدد من سياسيي ومسؤولي «14 آذار» من الحصول على عدد لا بأس به من التأشيرات.

تخطيط لانقلاب سعودي

ذكرت مصادر مقرَّبة من العائلة السعودية الحاكمة، لـ«المنار المقدسية»، أن سيناريو الانقلاب داخل العائلة الحاكمة في الرياض غير مستبعَد، وترجمة مثل هذا السيناريو على الأرض لن تفاجئ الدوائر الاستخبارية والدبلوماسية الغربية، التي تتحدث بصورة جريئة وعلنية عن وجود تنافس وصراع قوي بين الأمراء الشباب داخل النظام السعودي، وأن هذه المحاور والتيارات تتمتع بنفوذ وصلاحيات كبيرة. وأوضحت المصادر أنه من غير المستبعَد أن تتحالف هذه التيارات مع بعضها للانقلاب على الحرس القديم، وإقصاء الملك المريض وولي عهده الذي يعاني من وضع صحي لا يحسد عليه.

«تضحيات» سعودية لـ«السلام»

أكدت مصادر لموقع «المنار المقدسية» الإلكتروني، أن دولاً خليجية، في مقدمتها السعودية، أبدت استعدادها للقيام بخطوات تطبيعية علنية مع «إسرائيل»، تحت غطاء دعم المساعي الأميركية لتحقيق السلام بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، وتشجيع المجتمع الصهيوني على دعم تلك المساعي.

فضائية لمواجهة الفاتيكان

كشف مصدر مقرّب من عضو «الائتلاف السوري» ميشيل كيلو، أن رئيس الاستخبارات السعودية بندر بن سلطان طلب من كيلو إعداد دراسة مالية وفنية لإنشاء قناة فضائية سورية تبث من باريس، مهمتها «مواجهة الخطاب السياسي للفاتيكان» فيما يتعلق بمسيحيي سورية بالدرجة الأولى، ومسيحيي العالم العربي بالدرجة الثانية.

وقال المصدر إن بندر تحدّث مع كيلو عن ضرورة وجود مشروع إعلامي يأخذ على عاتقه ثلاث مهمات أساسية لجهة ما يتعلق بالمسيحيين السوريين، هي: «مواجهة الخطاب السياسي للفاتيكان، وإقناع المسيحيين السوريين بأن الثوار الإسلاميين لا يشكلون خطراً على مستقبلهم إذا ما وصلوا إلى السلطة، وتحريضهم على مؤازة الثورة المسلحة ضد النظام في سورية».

حدث الأسبوع

زوّار دمشق: الأسد مرتاح
حلفاء سورية مخلصون وأوفياء.. والأعداء مربَكون بعد نكساتهم في الميدان

«مرتاح تماماً الرئيس بشار الأسد».. هذه العبارة المشتركة بين كل من زار أو اتصل بالرئيس السوري، وهي أيضاً الخلاصة المشتركة التي يخرج بها الصحافيون الذين أجروا لقاءات معه.

لكن السؤال هنا: ما هو سر هذا الارتياح؟

حسب زوار دمشق، والمتابعين عن قرب للتطورات السورية، هذه الطمأنينة مردّها إلى عدة أسباب، أبرزها:

- الوضع الميداني: حيث حقق الجيش العربي انتصارات نوعية وباهرة في مختلف المواقف والمناطق، وآخرها فك الحصار عن مدينة حلب، والذي كان المسلحون قد فرضوه على المدينة منذ عدة أسابيع، ما يعني أن ذلك سيكون إيذاناً بمرحلة جديدة من العمليات الميدانية للجيش، ستتدحرج ككرة الثلج، سواء في المدينة أو محيطها أو ريفها، في نفس الوقت الذي يحقق إنجازات وانتصارات نوعية في مختلف المناطق، خصوصاً في ريف دمشق، ودرعا وريفها، وأرياف حمص واللاذقية وإدلب، وغيرها.. مع تسجيل مزيد من الفشل العسكري في مختلف الميادين للعصابات المسلحة التي أخذت تنهش بعضها بعضاً وتتسابق على أعمال السرقة والنهب وفرض الخوات، مما أحدث تحوّلاً نوعياً على المستوى الشعبي الذي يزداد التفافاً حول القيادة الوطنية السورية، في نفس الوقت الذي أخذ العديد من المسلحين يفرّون من التنظيمات العسكرية، وأخذ بعضهم يلتحق بالجيش العربي السوري مقاتلاً، وبعضهم من استشهد في مواجهة العصابات المسلحة، التي أصبح أكثر من 60 بالمئة من عناصرها من جنسيات عربية وأجنبية.

- الارتياح لموقف الحلفاء، خصوصاً الروسي والإيراني والمقاومة، حيث بات مؤكداً أن الحليف الروسي أبلغ الأبعدين والأقربين أن الدولة الوطنية السورية وقيادة الرئيس الأسد «خط أحمر»، حتى أن التركي والأميركي اللذين حاولا أن «يتشاطرا» بطرح انسحاب الرئيس الأسد من السلطة تدريجياً، تلقيا من موسكو جواباً حاسماً بأن صناديق الاقتراع مع نهاية ولاية الأسد الحالية هي التي تقرر، وأُبلغت واشنطن وأنقرة وغيرهما من عواصم العداء لسورية أن افتراض الانسحاب التدريجي أو غيره ليس وارداً وليس له تعريف في قاموس الدبلوماسية الروسية.

> السعودية وفرنسا وتركيا «لم يهضموا» انتصارات الجيش العربي السوري.. بالرغم من الخوف الذي بدأ يدبّ فيهم من إمكانية ارتداد الإرهاب عليهم

أما الحليف الإيراني فإنه تمكن بدبلوماسيته الثابتة والهادئة والقوية من خلق توازنات هامة على مستوى المنطقة، سواء جراء القدرة والقوة المتناميتيْن للدولة الإسلامية الإيرانية، أو في تمكّنها من فتح قنوات اتصال متنوعة مع عدد من دول المنطقة، خصوصاً الخليجية منها، قد تُحدث في المستقبل القريب تحولاً نوعياً يمكن الاستثمار عليه، لاسيما أن طهران نجحت في احتواء التهديدات الأميركية بشأن ملفها النووي، وحوّلت الصراخ «الإسرائيلي» إلى عويل في الوادي.

وبرأي زوار دمشق، فإن حلفاء عاصمة الأمويين ما كانوا بهذا الصمود وهذه القوة لولا النتائج الميدانية الحاسمة التي تمكّن الجيش العربي السوري من تحقيقها، خصوصاً

جنود من الجيش العربي السوري يراقبون في ريف القنيطرة منعاً تسلل القاتلين من لبنان (أ ف ب)

توالي انكشاف الحقائق

كشفت نتائج التحقيق الذي أجرته لجنة دولية خاصة تابعة للأمم المتحدة بشأن «المجزرة الكيميائية» التي حصلت في غوطة دمشق في 21 آب/ أغسطس الماضي، أن آثار «السارين» وُجدت في العيّنات التي أُخذت من أجسام «الناجين» فقط، بينما انعدم وجودها في البيئة التي قيل إنها كانت مسرحا للهجوم الكيميائي. وشكّلت هذه النتيجة «مفارقة مذهلة غير ممكنة منطقياً إلا ضمن شروط معيّنة من شأنها قلب الصورة رأسا على عقب»، حسب مصدر في «السكرتاريا التقنية» لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، التي أشرفت تقنياً على التحقيق، وشارك خبراؤها فيه على نطاق واسع.

شهادة بلغارية

روت مراسلة قناة «تي في 7» البلغارية؛ دليانا كاتي تينشيبا، بعض الحقائق حول ما يرتكبه تنظيم «القاعدة» و«جبهة النصرة» والمسلحون المتحالفون معهما في سورية من جرائم إرهابية وقتل وتدمير للبنى التحتية وتهجير للأهالي من منازلهم. وأشارت «تينشيبا» في تقريرها إلى أن العصابات الإرهابية في سورية تدرّب الأطفال على القتال، وتقوم باغتصاب النساء وتقطيع رؤوس المدنيين بأعداد كبيرة. وأكدت المراسلة البلغارية التي قامت بجولة في مدينة معلولا بريف دمشق، أن المدينة مكتظة بقناصي «جبهة النصرة» الذين يعتدون على الكنائس والأديرة التاريخية، مشيرة إلى أنها والطاقم المرافق لها تعرضوا لهجوم من قبلهم، لكن بفضل قوات الجيش السوري النظامي تمّ صد الهجوم.

انتفاضة قطرية في صفوف «المعارضة السورية»
تركيا أقفلت مكتب الاستخبارات السعودية.. و«داعش» تواص

أنقرة - الثبات

فيما كان أركان المعارضة السورية يجتمعون في مدينة اسطنبول برئاسة مسؤول كبير في الاستخبارات السعودية، لبحث كيفية الخلاص من أزمتهم الداخلية وتمرد أركان المسلحين عليهم، كانت «الدولة الإسلامية في العراق و الشام» (داعش) تُثبت ركائز حكمها الجديد الممتد من حدود العراق شرقاً حتى الحدود التركية شمالاً.

فبعد أن يأس هؤلاء من «الثوار» الذين ينسبون إلى أنفسهم عمليتها العسكرية، كما قال أحد قادتها في شريط مصور بث على الإنترنت، بدأت «داعش» عملية واسعة في مناطق المسلحين، حيث استولت على مدينة الرقة بالكامل، وأزالت الصلبان عن كنائس المدينة، وعندما تظاهر ضدها سكان مسلمون سوريون لمطالبتها بالرحيل، أطلق عناصرها النار مباشرة على المتظاهرين، فقتلوا ثلاثة منهم وجرحوا العشرات دابين الرعب في صفوفهم.

أما المرحلة الثانية فكانت في دير الزور وحقولها النفطية، ثم انتقلت إلى محافظة حلب للوصول إلى الحدود التركية، بهدف تأمين عبور «نفطها» المستولى عليه من الحقول السورية إلى تركيا، لتأمين مداخيل للدولة التي يعتزمون إنشاءها.

ويبدو أن الاجتماع الذي ضم في اسطنبول قادة المسلحين الموالين للسعودية، بالإضافة إلى الجربا، كانت نقطة مفصلية في توضيح الخلاف داخل صفوف المعارضة، حين بدا أن العامل القطري لم يتراجع تماماً، وأن الأمين العام السابق لـ«الائتلاف» مصطفى الصباغ يقف وراء حملات تستهدف «الائتلاف» والدور السعودي المكلف به مرجع لبناني سابق.

وتقول المعلومات إن الصباغ بدأ بتأليب قادة المسلحين على «الائتلاف» من أجل إفقاده «الشرعية» عن طريق تأمين المال والسلاح مباشرة إلى هؤلاء عبر الحدود التركية، بعد أن رفض الأردن تمرير أي شيء لهؤلاء تحت ضغط سعودي، وتقول المعلومات إن الصباغ وجماعات قطرية أخرى أعادت فتح قنوات الاتصال مع قادة المتشددين من أجل الضغط على السعوديين، بالإضافة إلى محاولته إقناع قادة المسلحين الآخرين بالتعاون معهم، وتبيّن من خلال رسالة وجهها الصباغ إلى مؤتمر للقوى العلمانية المعارضة يطالبها فيها بالتواصل مع الراديكاليين، «حتى لو غاب الاتفاق الفكري أو (الأيديولوجي) مع تلك المكونات»، وداهم إلى «استخدام كل السبل الممكنة للتواصل مع القوى الفاعلة على الأرض السورية، والتي سيكون لها دور

موضوع الغلاف

على المحاور الاستراتيجية في مختلف المناطق، وتحديداً في ريف دمشق وحلب وحمص ودرعا وريف إدلب والرقة الخ..، حيث قُتل آلاف من المسلحين وقضي على العديد من قياداتهم الأساسية.

هذا التحوّل والتقدم النوعيَيْن لدمشق وحلفائها جعل أعداءها وأخصامها في تباين وارتباك، فالسعودية وفرنسا وتركيا لم يتمكّنوا حتى الآن من «هضم» انتصارات الجيش السوري، بالرغم من الإرباك والخوف اللذين بدأا يدبّان فيهم من إمكانية ارتداد الإرهاب عليهم، والذي يتجلى بشكل خاص في تركيا، التي شرعت في نصب جدار فاصل بعلو مترين على الحدود التركية - السورية في منطقة نصيبين، لمنع تسلل السلاح والمسلحين إليها، بعد أن أسهمت حكومة أردوغان في توريدهم إلى سورية، وبالتالي ماداموا لم يتخلوا عن أوهام إسقاط الدولة الوطنية السورية، فلا حساب لهم في مؤتمر «جنيف - 2»، وبذلك يصبح حالهم كحال المجموعات المسلحة من «القاعدة» وفروعها؛ لا مكان لهم في «جنيف».

وإذا كان القرار الأممي بشأن الترسانة الكيميائية السورية قد نص على ضرورة وقف تهريب السلاح والمسلحين إلى سورية، فإن دمشق لن ترضى حضور أي دولة إلى «جنيف» إلا بموجب التزامها الواضح بوقف التمويل والتسليح وتهريب المسلحين، كما أنها لن تتسامح بحضور معارضة لم توقف القتال والانضمام إلى الحرب وإلى «القاعدة»، علماً أن الدول المعادية لسورية، سواء الخليجية أو تركيا أو فرنسا، كانت فرصتها الأخيرة في تحقيق ولو نصر محدود على الدولة الوطنية السورية تقوم على الرهان بحرب أميركية وأطلسية على سورية، لكن مع تراجع فرص هذا العدوان، فإن حصتها من كعكة العدوان أصبحت صفراً.

ثمة حقيقة هنا باتت واضحة، وهي أن الحل السياسي قادم إلى سورية طال الوقت أم قصر، لكن الواضح أن هذا الحل أوله عسكري، وآخره حسم عسكري، وهو ما بدأت القيادة السورية به وستنجزه، ودمشق تقوم باستثمار متميز في التوازنات الجديدة التي فرضتها مع حلفائها المخلصين، وفي ظل التحولات الجارية إقليمياً ودولياً، وبهذا تواصل القيادة السورية برئاسة بشار الأسد إدارة الصراع بذكاء سياسي نادر، واستراتيجي مميز، وحزم يثير الدهشة والإعجاب... والاحترام أيضاً.

أحمد زين الدين

سورية تشهد المرحلة الثانية من الحرب.. والثالثة تُرعب الجوار

أشعلت أميركا وأتباعها النار في سورية على حطب المطالب الشعبية في الإصلاح والديمقراطية ومكافحة الفساد، تحرك حق يراد به باطل، فالحق أن يأخذ المواطن حقوقه، والباطل أن تصادَر مطالبه ويستغلها المتآمرون خارج الحدود، فضاعت «الثورة» وضاعت المطالب وتحولت إلى محرقة للشعب والجيش والدولة، ومعهم حاملوا النار من التكفيريين والعصابات المسلحة والوصوليين من المقاولين الثوريين.

انتقلت ما سمي بـ«الثورة السورية» من المطالبة بإصلاح النظام إلى واقع تدمير سورية كمرحلة أولى من مخطط تدمير محور المقاومة والممانعة الذي صمد عشرين عاماً في مواجهة أميركا و«إسرائيل»، حتى استفاق الروس والصين لحماية أنفسهم واستعادة دورهم على الساحة الدولية.

عنصران من «داعش» خلال المعارك مع «الجيش الحر» في دير الزور (أ.ف.ب.)

> **تجربة «الأفغان العرب» بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان ستتكرر بمرحلة «التكفيريين» العرب الذين سيعودون إلى بلادهم.. ليُشعلوا ساحات المتآمرين**

بعد ثلاثين شهراً من التدمير المنهجي لسورية، استطاعت دمشق وحلفاؤها الصمود وعرقلة المشروع الأميركي - الصهيوني، وبدأت أحجار الدومينو «الإخواني» والتكفيري تتساقط، وبذلك تخسر أميركا مخالبها التي تلبس الزي الأفغاني وتتزين بلحية طويلة مع ساطور للذبح بدل السبحة، فاضطُرت للتراجع وبدء المفاوضات مع روسيا كممثل لسورية وحلفائها، وكان التراجع عن العدوان من باب موافقة سورية على تدمير السلاح الكيماوي الذي لن تستعمله بمواجهة الإرهابيين، كونه لا يقدم أو يؤخر في الداخل السوري، بل كانت مهمته التوازن الاستراتيجي مع النووي «الإسرائيلي».. وبعد توفر البديل من حلفاء سورية، تنازلت عنه للتخلص من عبئه، وكضربة وقائية قبل أن يقع في أيدي إرهابيي «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش)، و«جبهة النصرة» في سورية ولبنان، و«القاعدة» في المغرب العربي، و«القاعدة» فرع اليمن، و«بوكوحرام» في نيجيريا، و«أنصارالشريعة تونس»، و«حركة الشباب المسلم» في الصومال، و«القاعدة» في ليبيا، وأتباع «الإخوان» في دول الخليج.

تركيا ستبدأ حصاد ما زرعته في سورية، وتكون أرض جهاد بعدما كانت أرض «نصرة» لتهريب المسلحين إلى سورية، وستصبح تحت ضربات الجماعات التكفيرية من جهة، وضربات الأكراد من جهة ثانية، مع بدء ولادة جبهة ثالثة سياسية - طائفية من العلويين والسُنة الأتراك، بعدما أشعل أردوغان فتيل الفتنة المذهبية، وستبدأ في الأردن إرهاصات العنف التكفيري متعدد الأساليب والمعارك، سواء بين القبائل والعشائر، أو بين «الإسلاميين» والنظام، أو بين الفلسطينيين والأردنيين، حيث سيعود التكفيريون من سورية ليؤسسوا دولتهم في الأردن وفق منهجيتهم السياسية، وكذلك في لبنان والسعودية والخليج وأوروبا.

«الإنفلوانزا التكفيرية» في سورية وباء سيصيب بعدواه كل العالم العربي والإسلامي في المرحلة الأولى، وسينتقل عبر المجنَّسين الذين حشدتهم وسمحت لهم المخابرات الغربية بالانتقال إلى سورية، وذلك بعد عودتهم إما هرباً أو ثأراً، وتعويضاً لخيبات الأمل التي أصيبوا بها، خصوصاً أن أهم بنود الاتفاق الروسي - الأميركي هو التعاون للتخلص من الجماعات الإرهابية التكفيرية.

انتهت المرحلة الأولى من المحرقة السورية بصمود سورية وبقاء الرئيس الأسد والنظام - الدولة، وتقهقر المشروع الأميركي، وسقط «الحمَدان» في قطر، و«الإخوان» في مصر، و«مشعل» في غزة، وبدأت المرحلة الثانية بتقاتل فصائل وأجنحة «الثورة» السورية؛ بين متطرفين أجانب (داعش) وأمثالهم السوريين (النصرة)، وبين العلمانيين والإسلاميين، و«الائتلاف السوري» و«الجيش الحر»، والسياسيين والعسكريين، وقطر والسعودية وتركيا و«الإخوان» عبر ممثليهم في الفصائل العسكرية داخل سورية، وستزداد هذه الصراعات الدموية كلما اقتربنا من التسوية السياسية، لأن «جنيف - 2» لا يتّسع للجميع، وكل دولة تريد السيطرة على بعض الجغرافيا السورية، لصرفها سياسياً في جنيف، وتُنبت الدور السياسي لهذه الدول.

أما المرحلة الثالثة فستبدأ بانتقال هذه الجماعات المسلحة إلى إعلان الحرب الشاملة على مستوى الدول المجاورة لسورية (الأردن وتركيا ولبنان والعراق..)، والتوسع إلى الساحتين الأوروبية والأميركية، فكما تؤمن هذه الجماعات بـ«الخلافة» على المستوى السياسي وإدارة الحكم وعدم الاعتراف بالحدود السياسية للدول، فإنها تؤمن بوحدة ساحات المعركة و«الجهاد»، فكل الساحات الإسلامية مفتوحة لتجنيد المسلحين والعمل «الجهادي»، خصوصاً أنها اتبعت استراتيجية اللامركزية القيادية والتنظيمية، فلم تعد «القاعدة» بقيادة الظواهري هي التنظيم الأوحد، بل هناك أذرع متعددة في سورية والعالم، وتدمير السلاح الكيماوي الذي وافق عليه الروس وقدموه كتنازل ليس لمنع العدوان الأميركي، بل مقابل تدمير السلاح التكفيري الذي وافقت عليه أميركا كمقايضة مع السلاح الكيماوي السوري.

تجربة الأفغان العرب بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان ستتكرر بمرحلة «التكفيريين» العرب الذين سيعودون إلى بلادهم، أو إلى الذين احتضنوهم، ليُشعلوا ساحات المتآمرين.

إن بداية شفاء سورية من «الإنفلوانزا» التكفيرية ستتزامن مع بداية إصابة آخرين بهذا المرض، وسيشرب طابخو السم ما طبخوه لسورية، مع فارق وحيد أنهم لن يستطيعوا الصمود كما صمدت سورية، فأنظمتهم أوهن من بيت العنكبوت، ولا يملكون القدرة على القتال، وأميركا لا تستطيع تلبية استغاثاتهم، فهي غارقة في أزمتها المالية، وفي مرحلة التصحّر السياسي، وانكماش الدور وبدء عصر العالم المتعدد الأقطاب.

إن صبح سورية لقريب، وليل المتآمرين قريب أيضاً، لكن سيرون نجوم الظهر بدل نجوم الليل، فمن اعتدى على الإسلام بـ«جهاد النكاح» والتحالف مع «إسرائيل» وسفك دم الأبرياء لن ينجو من عدالة السماء بأيدي من في الأرض.

د. نسيب حطيط

ـل رسم حدود دولتها

رئيس في صورة الحاضر والمستقبل بحكم الأمر الواقع، شاء من شاء وأبى من أبى».

ورغم أن السعوديين استطاعوا إعادة بعض التوازن إلى ائتلافهم من خلال شراء ولاء القادة الميدانيين من جهة، ومن خلال اتفاقات تحت الطاولة مع «داعش» على التهدئة بوساطة كويتية قام بها رجال أعمال كويتيون يعتبرون الممول الرئيسي لـ«داعش»، إلا أن الواقع السياسي المهترئ للائتلاف ما يزال هشاً إلى درجة تتهدده بالانفجار في أي لحظة، بالإضافة إلى أن هؤلاء لا يثقون كثيراً بوعود «داعش» وقدرتها على تفجير الوضع في أي لحظة.

وأفادت المعلومات أن السعوديين واجهوا مضايقات تركية في الملف السوري نتيجة العلاقات المتوترة بين البلدين على خلفية الملف المصري، وقد عمدت تركيا إلى إقفال مكتب الاتصال السعودي في تركيا، وهو مركز كانت تقوم من خلاله الاستخبارات السعودية بتأمين التنسيق الميداني مع القوى المسلحة، وأشارت المصادر إلى أن هذا الواقع جعل السعوديين أقل قدرة على الحراك، لكنه لم يمنعهم من تقديم «الدعم المادي» لقادة المسلحين نقداً.

أحداث الأسبوع

إبَر وعِبَر

العالم يتمرد على أميركا

في ذروة الأزمة السجالية بين الفكين المفترسين في الولايات المتحدة الأميركية على إقرار الميزانية وبرنامج أوباما الصحي، لم يلاحظ أحد رأي الجهابذة المنبطحين دولاً وجماعات وأحزاباً وأفراداً يلمحن عبره إلى «البعد الإنساني» في السياسات الأميركية، اللهم إلا إذا اعتبروا سلفاً وليس منعاً للحرم، أنها «مسألة داخلية» صرفة وهم لا يتدخلون في شؤون الشيطان الداخلية، وملزمون فقط بتنفيذ رجسه وإيحاءاته، وليس فقط تعليماته وأوامره المدمرة والمقيتة.

«ماما» أميركا قالتها بـ«أفيالها» و«حميرها»، إن أزمتها الحالية لها تداعيات على العالم كله، وهذا أمر طبيعي ما دامت تتدخل في كل شؤون العالم ابتزازاً وتهديداً وترويعاً وقتلاً بلا رحمة، لكن التداعيات الأقسى هي على الأميركيين أنفسهم، وعلى الإمبراطورية التي شيدت على جماجم الآخرين، ومن اقتصاديات الشعوب المقهورة، ولذا من حق شعوب الأرض ودولها أن تقول كلمة لا بل كلمات بأن الأمل الموهوم في أميركا بتحسين العيش قد تبدد إلى غير رجعة، لأن منطلقاته كانت مجموعة أكاذيب على المستوى الإنساني، وقد افتضحت الأضاليل على أيدي وألسنة مخترعيها، بعد أن انقادت إلى فتناتها جماعات بالجملة والمفرق.

أميركا اليوم، وليس مهماً أكانت جمهورية أم ديمقراطية، تدافع عن ملاذ أخير، وهو الذي تعتبره الحصن الأهم، بينما ينظر العالم بفقرائه قبل الميسورين بسخرية إلى نظريات العدالة الاجتماعية في السياسة الأميركية، بغض النظر عن الحرية والديمقراطية اللتين تبدتا أمام العالم أنهما رهينتا التجسس الأميركي في العالم كله.. وهل أحد يجادل اليوم باستباحة أميركا لكل الحريات في العالم، وبعد خرس أوباما في الأمم المتحدة عندما أهانه زعماء الدول الفقيرة على خلفية انتهاك «الديمقراطية الأميركية» لأبخس الحريات لدى شعوب الأرض.

العالم اليوم أمام انتفاضة وعي جماعي، إلا من بعض عميان البصيرة في السياسة والاقتصاد والاجتماع، وعنوان الانتفاضة أن واشنطن لم تعد تخيف أحداً، بعد تداعي النظريات التي بنيت عليها الإمبراطورية الأكثر شراً في تاريخ البشرية، وأن شعوب العالم المقهورة تستعد وقد بدأت فعلاً، لتحطيم القيد الأميركي المذل، تحت عنوان الكرامة والحرية.

إن ما شهدته ذكرى حرب تشرين، ولاسيما في مصر من خطاب منصف للرئيس جمال عبد الناصر ودوره في نهضة مصر والعرب كعنوان للتحرير والاستقلال والإنصاف الإنساني الاجتماعي، يؤشر إلى مرحلة لا ريب أنه من دوام الحال من المحال، ومزابل التاريخ مأوى الأنذال.

يونس

«الإسلاميون الجدد».. وسياسة الانتحار الجماعي

مقاتلون يرفعون رايات «أنصار الشريعة» في دير الزور

يوماً بعد يوم تتكشف فصول جديدة من الصراع الدامي في سورية، والذي بات أشبه بعملية انتحار جماعية يقاتل فيها الكل ضد الكل، في حرب قد يكون عُرف مصدر شرارتها، وكيف بدأت، لكن لا يمكن لأحد التكهّن بنهايتها أو بأسس حلّها. ولعل الأزمة السورية الطويلة والصمود الذي حققه نظام الأسد في سورية، والتحالف الدولي القوي الذي لم ينفضّ من حوله على الرغم من كل الظروف، هو ما عاد وقلب الأوراق في عالم عربي انتفض فجأة على حكامه الديكتاتوريين ليحلّ محلهم فوضى عارمة واقتتال وعنف وإرهاب، وليضرب الحلم التركي بإعادة زمن «الخلافة»، وليحطم الحلم السعودي باستعادة زمن الشريف حسين وأحلامه بحكم دولة عربية كبرى.

وهكذا، وفي زمن التغييرات السريعة التي حصلت بوتيرة أسرع مما تخيل الجميع يوماً، يمكن رصد مشهد الانتحار الجماعي، خصوصاً مشهد انتحار «الإسلاميين الجدد» بفروعهم المختلفة:

أ- يقوم «الإخوان المسلمون» في مصر بعملية انتحار غير مسبوقة، فهم تحوّلوا من ممسكين بالسلطة بطريقة تعسفية ديكتاتورية، إلى ممارسة عملية الانتحار الجماعي من خلال ممارسة العنف ضد الجيش المصري، وضد الشعب، وتعكير صفو المناسبات الوطنية الكبرى، في مشهد يشير إلى أن هؤلاء لا يتمتعون بحس وطني ولا قومي، وأن المصالح الضيقة وطمعهم بالسلطة قد أعمى بصيرتهم وبصرهم، وجعلهم يتخطون جميع الخطوط الحمراء.

لقد كشف «الإخوان المسلمون» عن وجه عنفي خطير جداً بعد فقدانهم السلطة، وهم وإن كانوا لم يتورعوا عن استعمال العنف في مرحلة الثورة وما بعدها، إلا أن ما يقومون به اليوم في مصر من قتل وإجرام يسقط عن تحركاتهم أي ادّعاء بحق مسلوب، أو شرعية حكم أو سواها.

ب- ولعل تخطي الخطوط الحمراء بشكل مقلق، بات سياسة «إخوانية» بامتياز، فها هو حزب «العدالة والتنمية» التركي يندفع إلى تسهيل مرور «القاعدة» وأخواتها للقتال في سورية، في سياسة خطيرة ومميتة يعرف الأتراك قبل غيرهم خطورة نتائجها، فالمشهد العراقي - السوري ما زال ماثلاً للعيان، وتدفع سورية ثمناً هائلاً لوجود «القاعدة» على حدودها، ولعل سياسة الانتحار تتجلى أيضاً في دفن الرؤوس في الرمال، ففي

«الجيش الحرّ».. بين مكانك راوح وإلى الوراء دُرّ

جاءت الخيبة بحجم الرهان، سيما أن المراهنين كانوا يتبأون فقط بتفاصيل الضربة الأميركية والمواقع المُدرجة على لائحة الأهداف، ووصل التفاؤل بمعارضة الخارج إلى أن تشترط مسبقاً بوجوب شمول الضربة كاملة الأهداف التي طالب بها «الجيش الحرّ»، كونه الأكثر علماً بها والأخبر بمكامن وجع النظام، والتي تُمكّن المسلّحين الذين تم تدريبهم في الأردن بالتقدّم البري خلال العدوان وبعده، لإسقاط دمشق.

ومَن واكب نشاط وزير الخارجية السعودي خلال فترة انتظار الضربة، والتفاؤل الذي كان يسود أجواء المعارضين السوريين في الخارج، اعتبر الضربة واقعة لا محالة، وانتقل إلى استشراف ما بعدها، وسيناريوهات الردّ الإيراني عبر قصف «إسرائيل» وقطر والقواعد الأميركية في الخليج.

صادمة كانت للمعارضة السورية في الخارج ولحلفائها الإقليميين تلك الضربة الوهمية، وقاضية كانت على «الجيش الحر»، وإذا كان معارضو الخارج أياديهم ليست في النار، فقد فُتحت النار على «الحر» من كافة الاتجاهات، من منطلق ردّة الفعل العفوية والفورية من الفصائل الإسلامية المسلحة للتمركز والتموضع وإقامة دويلاتها في الداخل السوري، وفي طليعتها «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش)، التي اشتبكت مع «الجيش الحر» في أكثر من موقع وكانت الغلبة لها، وأعلنت منذ أيام الحسم العسكري على «الحرّ» وعلى كافة الفصائل التي لا تنضوي تحت جناحها في شمال سورية، تمهيداً لإعلان «الإمارة الإسلامية» التي تمتد من أطراف اللاذقية غرباً حتى الحدود السورية مع العراق شرقاً، تمهيداً لضمّ الأنبار العراقية إلى الإمارة الموعودة لاحقاً، رغم أن هذه «الإمارة» لن تلقى الترحيب من الجانب التركي، الذي باشر بناء جدار عازل على طول الحدود مع سورية، ولن تلقى الترحيب الكردي، لأنها محاولة تدمير للحلم التاريخي بإقامة الدولة الكردية التي يشكل إقليم كردستان العراق نواة لها.

وصاعقة ستكون النهاية على «الجيش الحرّ»، سيما بعد إنذار «داعش» الذي مدّدته له ساعات لتسليم أسلحته وإعلان التوبة، كما جاء في الإنذار، وسط معارك يخوضها في كل مكان ضد التشكيلات المسلّحة الأخرى التي لا تنضوي تحت إمرته، إضافة إلى الانشقاقات المفاجئة عنه من قِبَل من فضّلوا الانضمام إلى «داعش» أو العمل «الجهاديّ» المستقلّ، علماً أن عدداً كبيراً ممن انشقوا سابقاً عن الجيش السوري النظامي والتحقوا بـ«الجيش الحر» قابعون في المخيمات التركية مع عائلاتهم، ويرفضون الالتحاق بجبهات القتال.

سنتان على «الجيش السوري الحرّ» وهو في وضعية «مكانك راوح»، ينتظر الدعم الإقليمي والدولي عبر المؤتمرات ذات المقررات الورقية بين أنقرة والدوحة، وسنتان ومعارضة الخارج تجول في العواصم، ووصلت إلى الحدّ الأقصى عندما حصلت على الدعم السياسي من مئة وأربع دول، ولم تتمكن من إسقاط الأسد لا سياسياً ولا عسكرياً، بل جاءت بدعم من نوع آخر؛ عبر عشرات الآلاف من المسلحين المرتزقة من أكثر من ثمانين دولة، مع تناقضات إيديولوجياتهم وأهدافهم وتبعيتهم لمصادر التمويل، ووقعت هذه المعارضة ومعها «الجيش الحرّ» في المحظور الأدهى، وبات هذا الجيش الذي كان الذراع العسكري الوحيد لها، مجرّد فصيل من الفصائل التي تناهز الألفين ومئتين، وبات في دائرة الشكّ الغربية لجهة قدرته على الإمساك بالأرض ومتابعة الحرب لإسقاط الأسد، فوجد نفسه «يتشلّع» ويواجه انشقاقات غير مسبوقة، ويقاتل كل مَن على الأرض كشرط لإرضاء سادته الدوليين والإقليميين الذين انكفأوا بداية عن دعمه بالسلاح، خشية أن يقع السلاح بالأيدي الخطأ، ثم بات الدعم مشروطاً بقضائه على الجماعات المتطرّفة، وغدا «الحرّ» يُقاتل الكلّ إلا «جيش بشار الأسد»!

كل ما تورده وسائل الإعلام عن تعاون يحصل في بعض المواقع بين «الجيش الحرّ» والجيش النظامي لمواجهة

وقت تعلن السلطات التركية عن بناء جدار على الحدود مع سورية بارتفاع مترين، ووضع أسلاك شائكة فوقه لمنع العبور غير القانوني ووقف حركة التهريب، يتمّ تسريب معلومات عن إرسال الجيش التركي طائرات مقاتلة إلى الحدود السورية، بهدف منع القوات الجوية السورية من الاقتراب من المناطق الحدودية بين البلدين، ثم منعها من شن غارات على هذه المناطق، وهي بالمناسبة المناطق التي تتمركز فيها «داعش»، وتحاول السيطرة عليها لإنشاء «دولة القاعدة» على الحدود مع تركيا.

ج- أما الوهابيون الذين هالهم بداية التقارب الأميركي - الإيراني، والابتسامات الموزَّعة في نيويورك، وخشوا من تسوية يدفعون ثمنها، ومن تخلٍّ أميركي عنهم بسبب إخفاقهم في تنفيذ المهمة المكولة إليهم، فاندفعوا إلى تفكيك هياكل المعارضة السورية السياسية والعسكرية، فقضوا على «الجيش الحر» وكفّروه، وعرّوا معارضة الخارج وجرّدوها من إمكانية الادّعاء بتمثيل - ولو محدود - للقوى الشعبية في سورية.

ما هو مستقبل «الإسلاميين الجدد» في حال اقتنع الأميركيون بأن إيران قادرة على تحقيق التوازن والاستقرار في المنطقة؟

د- وقد يكون من مؤشرات الانتحار الجماعي أيضاً، الانفصال عن الواقع الذي تعيشه الأطراف في سورية، خصوصاً المعارضة منها. لقد كان مؤكداً أن الإدارة الأميركية لا تريد أن تحارب، لا قبل الأزمة المالية الداخلية ولا بعدها، وقد ظهر جلياً من أزمة الكيماوي السوري أن الإدارة الأميركية ستفعل أي شيء لتتجنّب المواجهة العسكرية المباشرة، وهكذا دفعت المعارضة السورية ثمناً للوهم المتمثل بالقدرة على دفع الكبرى لأن تكون أدوات في أيدي دول إقليمية توهمت بأنها تستطيع أن تهدد وتبتز بوتين، وتدفع أوباما إلى تبني خيارها في إسقاط بشار الأسد بالقوة العسكرية.

مقابل كل هذا الانتحار، تحاول إيران الدفع نحو ممارسة سياسة «الانخراط الإيجابي»، فها هي تنتزع من الدول الكبرى إقراراً بدورها الإقليمي، والتعهد بعدم العمل على تغيير نظامها، والاعتراف بحقها في امتلاك التقنية النووية السلمية، وهناك مؤشران هامان يدلان على عمق الأزمة التي تواجهها الدول الإقليمية المواجهة لإيران:

- تبدّل سياسة إدارة أوباما نحو الحلفاء النفطيين التقليديين للولايات المتحدة، فالرئيس الأميركي يتصرف وكأنه توصل إلى استنتاج أنه ليس في حاجة إلى إرضاء الدول النفطية الخليجية.

- رغبة إيرانية بالتوجّه للأصيل، وعدم القيام بمبادرات تؤدي إلى تنازلات للوكيل، فالثمن الذي يعتقد الإيراني أن عليه دفعه ثمناً للتسوية، سيدفَعه للولايات المتحدة الأميركية، وما على الوكيل حينئذ إلا القبول بنتائج التسوية.

النتيجة أنه لا يمكن لسياسات انتحارية أن تصنع مستقبلاً، والسؤال الأخطر: ما الذي يمكن أن يقدم عليه هؤلاء في حال اقتنع الأميركيون بأن إيران قادرة على تحقيق التوازن والاستقرار وتأمين مصالحهم في المنطقة؟

د. ليلى نقولا الرحباني

آلاف المسلحين التكفيريين السوريين ينتشرون في الشمال وعرسال

لا ريب أن استقبال النازحين السوريين الذين أُجبروا على مغادرة منازلهم قسراً، هرباً من أعمال القتل ومختلف أنواع الإرهاب، هو شأن إنساني محض، أقرّت به أيضاً المواثيق والأعراف الدولية.

فلا يجوز أبداً إغلاق الحدود في وجه النازحين، جراء التجاوزات الأمنية التي أقدم عليها بعضهم، خصوصاً أن بين لبنان وسورية روابط تاريخية وجغرافية، إضافة إلى أواصر القربى تربط عدداً كبيراً من العائلات اللبنانية بعائلات سورية، استقبلت هي بدورها عشرات الآلاف من اللبنانيين الذين نزحوا عن ديارهم إبان الحرب اللبنانية في القرن الفائت، وجراء الاعتداءات «الإسرائيلية» على لبنان، والتي كان آخرها عدوان تموز 2006.

وعندما حاول تنظيم «فتح الإسلام» النيل من استقرار لبنان وجيشه وعيشه الواحد، عبر إقامة «دولة وهابية» في شمال لبنان، لم تنأ سورية بنفسها عما يجري في لبنان آنذك، وقدمت الدعم اللوجستي اللازم للجيش اللبناني، حتى تمكّن من استئصال البؤر الإرهابية من الشمال، خصوصاً المعقل الرئيسي لـ«فتح الإسلام» في مخيم نهر البارد.

راهناً، وبعد اندلاع الأزمة السورية، لم تتبع الحكومة اللبنانية سياسية المعاملة بالمثل، بل قررت النأي بنفسها عما يجري في الجارة الأقرب، تفادياً لأي انعكاسات خطرة قد تتهدد الوضعين الأمني والاجتماعي في لبنان.

وقد نالت سياسة «النأي بالنفس» موافقة غالبية القوى اللبنانية، على اعتبار أنه يجنب لبنان الانزلاق إلى أتون النار السورية، لكن هل انتهجت الحكومة السياسة المذكورة قولاً وفعلاً؟ و«هل تشمل هذه السياسة أماكن وجود النازحين السوريين في لبنان أيضاً»؟ وهل لدى الأجهزة المختصة قوائم عن الأعداد الدقيقة للنازحين وعن أماكن إقامتهم، وتقارير أمنية عن أنشطتهم على الأراضي اللبنانية بحسب ما تقتضي الأنظمة والقوانين؟

في هذا الصدد، تقوم بعض البلديات القريبة من الأكثرية في إجراء عمليات مسح لتبيان عدد النازحين وأماكن إقامتهم، في وقت تتغاضى البلديات التابعة للأقلية عن هذا الأمر.

من المؤكد أنه لا يوجد لدى الدوائر المختصة قوائم تحدد أعداد النازحين بشكل دقيق، ولا يخضعون أيضاً للمراقبة الأمنية الدقيقة، في حين تتحدث تقارير صحافية غربية عن وجود آلاف المسلحين التكفيريين في لبنان من جنسيات غير لبنانية غالبيتهم من التابعية السورية، خصوصاً في منطقتي الشمال وعرسال.

في المحصلة، المطلوب إيجاد حل جذري لأزمة النازحين السوريين إلى لبنان، يعيدهم إلى بلادهم، لاسيما في ضوء التطورات الأمنية الخطرة، حيث تم توقيف شبكات إرهابية تعمل على الأراضي اللبنانية تضم عدداً من السوريين، فموضوع النازحين اليوم لم يعد مقبولاً، خصوصاً أنّ هناك كلاماً عن أنّ عددهم سيصبح نحو الـ4 ملايين في العام المقبل، وهذا الأمر خطير جداً، إذ أصبح تهجير السوريين منهجياً وليس أمنياً فقط، وسينجم عن ذلك تداعيات خطرة جداً على الأوضاع في لبنان، لا سيما على الصعيدين الاجتماعي والديمغرافي.

حسان الحسن

هجين خليجي وأوروبي وغربي لتدمير سورية

المرتزقة هو مؤكد، وفي أكثر من جبهة استنجد الأول بالثاني، ثم «تطوّرت» العلاقة إلى وفود من «الحرّ» للتباحث مع النظامي بالميدانيات، بل بما هو أبعد منها، ويبدو أن الأمور تسير متسارعة نحو الانهيار الدراماتيكي لجماعة الخارج، لا بل باتوا بالنسبة إلى كل الداخل من «جماعة الخوارج»، بعد أن باءت بفشل يُقارب الهزيمة النكراء كل محاولاتهم لمحاكاة الميدان بالدعم، والشعب المحسوب عليهم عبر إدارة «المناطق المحرّرة»، ليس لأنهم أضاعوا البوصلة الخارجية، بل لأن البوصلة الداخلية تتحرّك بسرعة قياسية، وباتت المناطق الموعودة التي يتحضّرون لإدارتها عبر حكومة أحمد طعمة العتيدة لا تجد أرضاً ثابتة لتحكمها، وأصبحت كلمة «المناطق المحرّرة» تعبيراً مجازياً غير مترجم جغرافياً، وإن حصل اختراق آني ولفترة محددة فهو تحت سيطرة الفصائل المسلّحة وليس «الجيش الحرّ».

تصريح كيري بعد اجتماعه مع لافروف في جزيرة بالي، وإشادته بالنظام السوري الذي أبلى بلاء حسناً في موضوع تدمير أسلحته الكيماوية، والفضل يعود كما أضاف كيري للرئيس الأسد، ولافروف قطع على المعارضة المشاركة في «جنيف2-» بشروط، كل ذلك يشير إلى أن اللعبة انتهت، وأولوية الغرب والشرق باتت سحق الجماعات المتطرّفة في سورية، وإتلاف الأسلحة الكيماوية ليس سوى ذريعة لتمرير ترياق الاستمرار للنظام، وهي فرصة أخيرة أمام عناصر «الجيش الحرّ» في الداخل أن يعلنوا براءتهم من معارضة الخارج، ومن داعميها الإقليميين، وفي طليعتهم تركيا، وأن يعلنوا براءتهم من قيادتهم القابعة في أنقرة بأقرب وقت، وتشكيل مجلس قيادة من الضباط الميدانيين لإدارة شؤونهم، وأولى الأولويات أن ينتقل هذا الجيش من وضعية «مكانك راوح» إلى وضعية «إلى الوراء دُرّ»، وعودة حتمية إلى أحضان الجيش السوري النظامي في عملية تنظيف واسعة قد تستغرق شهوراً طويلة للأراضي السورية من المرتزقة، وتحت القيادة العسكرية والسياسية لبشّار الأسد، وخلاف ذلك سيكون «الجيش الحرّ» أمام خيارين، إما مدّ يد التوبة والسلام للنظام، وإما على هذا الجيش وكل المُعارضات والمُعارضين الرحمة والسلام..

أمين أبو راشد

الشيخ جبري التقى الشيخ قاسم

عرض وفد من حركة الأمة برئاسة أمين عام الحركة الشيخ د. عبد الناصر جبري مع نائب أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم التطورات المحلية والإقليمية، وكانت وجهات النظر متطابقة في مجمل القضايا التي تم بحثها، وقد أكد الشيخ جبري بعد اللقاء أن التطورات التي يمر بها لبنان، وما يواجهه من تهديدات، خصوصاً التهديدات الصهيونية التي تستهدف ثرواته النفطية والغازية، تفترض اتخاذ مواقف سريعة وحاسمة للحفاظ عليها، خصوصاً في وجه الأطماع الصهيونية، مما يجعل من المثلث الذهبي «الجيش والشعب والمقاومة» حقيقة راسخة لا يمكن لأي كان أن يتجاهل دورها وتأثيرها في منح البلد قوة ومنعة وإرادة صلبة.

ودعا الشيخ جبري إلى الإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية، تتمثل فيها كل مكونات الشعب اللبناني حسب الأحجام التمثيلية، وهو أمر أقر في اتفاق الطائف، ولم يعد جائزاً التلاعب والهروب منه إلى الأمام، أو التراجع إلى الخلف.

لبنانيات

فريق «العبور إلى الدولة» يمنع عبور الدولة إليه

آخر أخبار طرابلس أن خطّة دخول الدولة إلى شوارعها وأزقّتها قد وُضعت على ثلاث مراحل، لكن التجزئة بحد ذاتها عرقلة مكشوفة من فريق لا يستطيع علناً منع الدولة من العبور إليه، كونه عاجزاً عن «المونة» على المسكين بالأرض من قادة مسلّحيه أولاً، ومن القادة الآخرين الذين باتوا وحدهم أهل القرار ثانياً، خصوصاً أن وزير الداخلية صرّح بعد إعلان موعد الخطّة أنه ينتظر عودة الرئيس ميقاتي للتباحث معه بشأنها، علماً أنه سبق وعُقد اجتماع في السراي برئاسة ميقاتي بصفته الرسمية كرئيس حكومة.

«نُعلن طرابلس ضاحية شمالية في مواجهة الضاحية الجنوبية»، صَدَحت بها المنابر عندما قرر زعماء الأزقّة عزل طرابلس عن الدولة وفتحها على عكار، بانتظار النصر في القصير، وبالتالي كامل محافظة حمص، وإعلان دولة «الخلافة» أو «الإمارة» الموعودة، لكن القصير حُسمت وحمص باقية ضمن حدود الدولة السورية، وطرابلس باقية ضمن حدود لبنانها، وأحلام الاعتداء الأميركي انتهى، والدولة دخلت بمنتهى السلاسة خلال أربع وعشرين ساعة إلى ما يُسمّونها «إمارة حسن نصرالله» في الضاحية، فما الذي يُعيق عبور الدولة إليهم أولائك المُنادون بالعبور إلى الدولة!

الاعتراف بأنهم لا يملكون الشارع والأرض ليس عيباً، لكن يجب الاعتراف أن القصير أرادوها مستنقع عبور إلى الوطن وغرقوا فيه، وأن «البطانيات» وإن سترت تدخّلهم خارج الحدود فلن

> من الذي يمنع الدولة من دخول معقل عرسال للقبض على عمر الأطرش المتّهم بقتل العسكريين والتخطيط لتفجيري بئر العبد والرويس؟

تستر أداءهم الذي يدور في فلك النهم السلطوي الشخصي، وأنهم أعجز من أن يكونوا أهل سلطة، إذا اعتبرنا السلطة حسن إدارة الشأن العام، وهي لن تكون للبعض منهم بعد اليوم، وإذا لا قدّر الله وآلت إليهم فلن يكونوا أهل سلطان في الوطن، طالما لا سلطة لهم حتى على البيت الداخلي الهشّ الذي بنوه.

مسلحون عند ساحة «النور» في طرابلس شمال لبنان

قبل الدخول في تفاصيل الدخول إلى طرابلس نتساءل: من الذي يمنع الدولة من دخول معقل عرسال للقبض على عمر الأطرش؛ المتّهم بقتل العسكريين في عرسال، والتخطيط لتفجيري بئر العبد والرويس؟ عمر الأطرش الذي هدّد الدولة عبر فيديو مسجّل بعدم الاقتراب من عرسال أو محاولة القبض عليه، لأن الأمر لن يكون سهلاً على الدولة، أو مشابهاً لما حصل في عملية الشيخ أحمد الأسير، علماً أنه لو قُبض على الأطرش فسيُخصّص له «فصيل» من المحامين للدفاع عنه، كما حصل للأسير وجماعته.

العبور إلى الدولة لن يكون لفريق لا يسمح للدولة بالعبور إليه، بداية من عكار مروراً بطرابلس ووصولاً إلى عرسال، والكلام موجّه إلى أمين عام تيار المستقبل؛ أحمد الحريري، الذي صرّح من البرازيل في اليوم التالي لدخول القوى الأمنية إلى الضاحية الجنوبية بقوله: عادت الدولة إلى الضاحية، ويبقى أن تعود الضاحية إلى الدولة.

نُجيب السيد أحمد الحريري ونقول: سكان الضاحية، أو «إمارة السيّد» كما يسمّيها البعض، وكل السياديين في الوطن، ليسوا وحدهم الوطن، لكنهم نالوا شرف حمايته، وليسوا هم الدولة، لكنهم عندما دخلوا الدولة مع حلفائهم شرّفوا الدولة بالأداء النظيف، وسكان الضاحية لبنانيون أكثر ممن سعوا خلف الجنسية المزدوجة، وسكان الضاحية والجنوب ومعهم كل الوطنيين في لبنان سكنوا براكين اللهب وما غادروا لبنان، ولا أرسلوا عائلاتهم خارج لبنان، ولا أولادهم في المدارس الفرنسية، ولا هم قابعون على أرصفة المقاهي الباريسية..

ونعود إلى طرابلس التي كان يدّعي «المستقبل» أنها من معاقله، وليرافقنا السيد أحمد الحريري ومعه الرئيس السنيورة وكل فريق العبور إلى الدولة في جولة ميدانية داخلها، وليرشدونا إلى زاوية واحدة يمون «تيار المستقبل» أن يسهّل دخول الدولة إليها، سواء في القبّة أو باب التبانة أو أبي سمرا أو سواها، وليسمحوا لنا ويخرجوا من استديوهات التلفزة والإذاعة ومن على صفحات صحافتهم، وليعاينوا على الأرض، وليعبروا إلى الدولة على الأرض، لأن لا عبور لهم إلى الدولة قبل تنظيف الأرض من المرتزقة الغرباء المعشّشين حول إماراتهم من صيدا إلى عرسال وصولاً إلى طرابلس وعكار.

فريق العبور إلى الدولة! نعجب من صمت القوى اللبنانية كافة عن فريق ارتكب ما ارتكب منذ العام 1990 وما زال يُمارس الارتكاب، لا المتّهم بالسرقة يُحاسب، ولا المزوّر الذي يُصفّر أرقام ميزانية دولة عن بكرة أبيها يُحاسب، ولا الذي يتخلّى عن واجباته ويهجّر الوطن ليدعم «الثورات» في أوطان الآخرين يُحاسَب، ولا الذي يتخلّف عن أداء دوره الذي انتخبه الشعب من أجله يُحاسب، ولا من جعل من بعض الأجهزة الأمنية ميليشيا له يُحاسب، ولا من يرغي ويلوك كلمة العبور إلى الدولة بالكذب المكشوف صباحاً ومساء يُحاسب ويُشطب إلى الأبد من المعادلة الوطنية ومن تاريخ وطن..

محرر الشؤون اللبنانية

مواقف

■ لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية حيّا الجيشيْن العربيّن السوري والمصري، «اللذين صنعا في مثل هذه الأيام قبل أربعين عاماً النصر الكبير على العدو الصهيوني».

من جهة أخرى، دان اللقاء سلسلة التفجيرات الانتحارية التي تضرب العراق، والتي أوقعت عشرات القتلى ومئات الجرحى، مؤكداً على أن هذه الأعمال الإجرامية لا تمت إلى دين الإسلام الحنيف ورسالته السمحة بصلة.

■ النائب السابق فيصل الداود؛ أمين عام حركة النضال اللبناني العربي، أرسل برقية تهنئة للرئيس السوري بشار الأسد بمناسبة ذكرى حرب تشرين، رأى فيها أن الجيش الذي بني على توازن الردع والقوة مع جيش الاحتلال «الإسرائيلي»، يُنهك منذ عامين ونصف عام في حرب داخلية للقضاء على الإرهاب والتكفيريين، مؤكداً أنه سينتصر فيها، وهي حرب لا تقل أهمية عن المواجهة مع العدو الصهيوني، لأن صهاينة الداخل وتحت أي مسمى هم أشد خطراً من صهاينة الخارج.

■ تجمع العلماء المسلمين لفت إلى أن النصر في تشرين تحقق يوم التقى الجيشان السوري والمصري على قضية واحدة هي القضية المركزية للأمة، قضية فلسطين والاحتلال الصهيوني للأرض العربية، مؤكداً أننا لن نعود للنصر مرة أخرى إلا إذا عادت اللُّحمة بين الجيشين على نفس القضية المركزية، مبدياً استغرابه من الذي حصل في مصر خلال إحياء المناسبة التي كان يجب أن تكون سبباً للمّ الشمل لا سبباً للتقاتل والتنافر.

■ الحاج عمر غندور؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، رأى في تجميد البحث في ملف النفط وتطيير الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء للبحث في هذا الملف استخفافاً من المسؤولين، في الوقت الذي يعاني البلد من كوارث اقتصادية بدأت تطال رغيف العيش، بينما ثروات لبنان في مياهه الإقليمية تنتظر من يستخرجها.

■ المؤتمر الشعبي اللبناني أشاد بضخامة الاحتفالات التي نظمها الشعب المصري وقواه الوطنية والقوات المسلحة في ذكرى السادس من أكتوبر، مشيراً إلى أنها من نتاج ثورة 30 يونيو، وتعكس توجهات الإدارة المصرية الجديدة، منددا بمحاولة «الإخوان المسلمين» تعكير صفو «يوم أكتوبر العظيم».

■ الشيخ ماهر حمود أشار إلى أن الانقسام الأميركي والأزمات التي برزت ويمكن أن تبرز في أميركا تجعلنا نتفاءل في كثير من الأمور، خصوصاً على صعيد صراعنا مع الكيان الصهيوني، حيث لا يخفى على أحد أن قوة الكيان الصهيوني المصطنعة إنما هي قوة مستوردة من أميركا ومن بقية العالم الغربي.

■ شاكر برجاوي رئيس حزب التيار العربي ونديم الشمالي رئيس شبيبة لبنان العربي زارا عضو قيادة جبهة العمل الإسلامي الشيخ هاشم منقارة، في مقر الجبهة. وبعد اللقاء طالب المجتمعون بضرورة الإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية، تتمثّل فيها كافة القوى والأطياف والتيارات السياسية الفاعلة بحسب أحجامها وكتلها النيابية، لإنقاذ الوطن ومعالجة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والمعيشية التي يعاني منها الوطن والمواطن في آن معاً.

■ الشيخ صهيب حبلي دعا أصحاب الكيديات السياسية إلى التحلّي بالمسؤولية الوطنية، والتعالي فوق المصالح الشخصية، لافتاً إلى أن صيدا ليست ملكاً لفئة بعينها أو لتيار سياسي يظن أنه قادر على بسط نفوذه وهيمنته على بوابة الجنوب وعاصمة المقاومة، فتاريخ صيدا معروف، ولذلك لن ينجح البعض بإلباس هذه المدينة لبوس الطائفية البغضاء.

■ اتحاد المحامين العرب لفت إلى أن انتصار السادس من أكتوبر 73 لم يكن عسكرياً فقط حققته القوات المسلحة المصرية والجيش السوري، وشاركت فيه قوات رمزية من عدة دول عربية انتصرت على قوات العدو الصهيوني وحطمت فيه أسطورة الجيش الذى لا يُقهر، إنما كان أيضاً انتصاراً للإرادة العربية وإعلاء لها.

■ نقابة الفنيين السينمائيين في لبنان، وعملاً بالأصول والتزاماً بالنظام الداخلي، وبعد مضي سنتين على المجلس الحالي، قررت إجراء انتخابات لستة أعضاء جدد بعد استقالة ستة من المجلس الحالي. لذلك، دعت نقابة الفنيين السينمائيين في لبنان جميع الأعضاء إلى الاتصال بمكتب النقابة يومياً من الساعة العاشرة والنصف صباحاً وحتى الثالثة بعد الظهر، للقيام بتسديد الرسوم المستحقة عليهم، ليتسنى لهم القيام بالاقتراع أو الترشح لعضوية المجلس التي حُدِّدت يوم الأحد في 2013/11/10، الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، في مقر النقابة شارع الحمرا، بناية البافيون الطابق الأول، وفي حال عدم اكتمال النصاب يؤجَّل الموعد إلى يوم 2013/11/24 في نفس المكان والزمان، بمن حضر.

تحقيق

رجعت الشتوية إلى بيروت

فيما يتوقع خبراء الأرصاد الجوية في العالم أن يكون فصل الشتاء المقبل الأقوى منذ 100 عام، بدأ هذا التوقع يتجسد في لبنان، لكن ليس من خلال درجات الحرارة المتدنية، بل من خلال ما شهدناه من أمطار غزيرة، قد تكون طبيعية مع أوائل فصل الخريف، لكننا لا نشهدها كل عام، لذلك كانت الأمطار الغزيرة في أيلول بمنزلة مفاجأة للمواطنين وللدولة على حد سواء.

ما أن هطلت الأمطار إيذاناً بشتاء عاصف، حتى غرقت الكثير من شوارع بيروت بمياهها جراء تدهور البنى التحتية وعدم تنظيف المجاري كما يجب، حتى أن مصادر رسمية أكدت أن بيروت ستغرق بالسيول إن لم يجر التحرك بشكل سريع لتنظيف المجاري وتأهيلها منعاً لتفاقم المشكلات خلال الشتاء.

إذاً زخات الخريف الأولى تحولت إلى بلاغ رسمي ينذر بشتاء غزير الأمطار من شأنه أن يحول العاصمة إلى مستنقع.

حتى اليوم، لا يمكن تحديد المسؤوليات، ففي كل عام الكل يتقاذف المسؤوليات كالعادة، والحلول مفقودة، وبالتالي لا يوجد أي أمل للمواطنين بأنهم لن يعلقوا في زحمة السير لساعات بسبب السيول والأمطار الغزيرة، كما أن أصحاب البيوت المتواضعة والعائلات الفقيرة عليها أن تستعد لموسم الأمطار التي ستغزو منازلها كما درجت العادة.

لا شك أن الجميع مسؤول، والمسؤولية لا تقع فقط على عاتق بلدية بيروت، هناك مسؤولية أولاً على المواطنين الذين لا يتقيدون بقوانين النظافة العامة، لذلك لا بد من تدخل وزارة الداخلية لمنع رمي النفايات والأوساخ على الطرقات وقرب المصافي، تفادياً لتسكيرها، وبالتالي تراكم المياه على الطرقات كما هي الحال في بعض مناطق بيروت الشعبية، التي تعج بعربات ومحال الخضار، ولا يتوانى أصحابها عن رمي كل ما تيسر من الفضلات، فتؤدي إلى تراكمها وسد المجاري والأقنية الداخلية.

إلى مسألة النفايات التي لا تمثل العائق الوحيد أمام وزارة الأشغال والبلديات، تضاف مشكلة الحفريات التي تخلفها مشاريع الجسور والأنفاق وتأهيل طرقات، التي غالباً ما تطرأ في كل شتاء بدلاً من أن يتم الانتهاء منها في الصيف، فالحفريات الموجودة لا بد أن تؤدي إلى جرف الأتربة مع تساقط الشتاء، وبالتالي إمكانية حدوث فيضانات في محيط الأشغال، ما قد يسفر عن زحمة سير واختناقات مرورية وحوادث بالجملة.

وفي مناطق أخرى كالكولا وبئر حسن وجسر المطار، تبرز المشكلة بوجه آخر، إذ إن معظم شبكات الصرف الصحي غير صالحة أو بحاجة إلى إعادة تأهيل، ما يتسبب في عجزها عن استيعاب كميات الأمطار الهاطلة وتصريفها بطريقة صحيحة، وينتهي بتحولها إلى برك كبيرة تغمر الطرقات والشوارع وتهدد البيوت والمحال الواقعة على مستوى الأرض وتغمرها بالمياه، وإذا كانت النفايات والشبكة المهترئة والردميات أمراً طبيعياً اعتاد عليه اللبنانيون مواطنون ومسؤولون، فإن ظاهرة سرقة أغطية الأقنية أمر غير مألوف ويأتي ليزيد الطين بلة، إذ إن ما يزيد على 90 غطاء على طريق خلدة – الأوزاعي سرقت وفي وضح النهار وتبلغ كلفة الواحد منها نحو الـ300 دولار، هذا ويؤدي غياب تلك الأغطية إلى إلحاق الضرر بالشبكة العامة، إذ إنها تبقى مكشوفة لتمتلئ بشتى أنواع الردميات ومخلفات الطرقات الأمر الذي ينتهي بانسدادها وعدم تسريب المياه عبرها.

وتجدر الإشارة إلى أن مسألة تنظيف الطرق الداخلية تقع ضمن مهام البلديات التي تقوم بتنظيفها بصورة دورية، بتنسيق دائم ووزارة الأشغال وطلب المساعدة منها للتدخل عند الحاجة، خصوصاً مع تلك التي لا تمتلك الإمكانات اللازمة، ولعل بلدية بيروت هي أكثر البلديات المعنية بالموضوع كونها من أكبرها بما تضم من مناطق كثيرة وواسعة، فالتحضيرات على صعيد هذه البلدية قد بوشرت منذ أشهر عديدة، كما يشير رئيسها الدكتور بلال حمد، الذي يتحدث عن ورشة عمل كبيرة طالت البنى التحتية لصيانتها وإعادة تأهيل الشبكات وتنظيفها، والتأكد من معالجة المشاكل القائمة، لا سيما بعد الأشغال والحفريات المنتشرة، يتحدث حمد عن «وجود لجنة طوارئ على مدار الساعة مستنفرة لحل أي طارئ»، مؤكداً أن المسح قد تم في مختلف المناطق من النويري إلى صبرا والأشرفية وغيرها، وقد تم العمل على إنجاز عقد الصيانة لكل البنى التحتية»، لكن ما جرى بعد أول «شتوة» لا يحمل أخباراً جيدة رغم كل التطمينات والوعود.

أم تمر الشتوة الأولى بسلام، فالمياه تجمعت في الطرقات نتيجة الكمية الهائلة من الأمطار، لتعود وتتسرب بعد وقت، وهذا أمر طبيعي في بلد كلبنان، هناك مناطق كثيرة غرقت لساعات وسيارات كثيرة تضررت من دون أي تعويض على أصحابها، في بيروت هناك مناطق بحاجة إلى متابعة وإصلاح كمنطقة الزيدانية بجانب الصنائع التي تحتاج بدورها إلى حل جذري.

حال الطوارئ والتأهب لا تقتصر على بلدية بيروت فقط، إنما تنسحب على مجمل البلديات التي تعاني كل عام من مأساة الشتاء ومتاعب أمطاره، الكثير من البلديات تؤكد أن العمل بوشر منذ أشهر وشمل تنظيفات عامة لكل المجاري وإزالة الترسبات، عبر فريق عمل واسع جهز بآلات وشمل عمله كل الأحياء التابعة لنطاق البلديات، على أن يكون هناك فريق طوارئ للشتاء لمنع السيول إذا ما وقعت، لكن هذه التصريحات تبقى مجرد وعود وكلام لا أكثر.

من المؤكد أن الشتاء فصل خير وبركة، ينتظره اللبنانيون بفارغ الصبر، خصوصاً مع تزايد موجة الجفاف وتغيير موازين المناخ، لكن من المؤكد أيضاً أن الكثيرين منهم يخشون أن تتحول النعمة إلى نقمة بعد أن تعم الفيضانات بيوتهم ومنازلهم لتحولها إلى برك عائمة، واذا كانت «الشتوة» الأولى قد مرت بأضرار يمكن تحملها، فهل تكون الحال كذلك مع باقي «الشتوات»؟ سؤال يبقى برسم حجم المتساقطات لهذا العام.

هبة صيداني

عربي

التغريبة الفلسطينية وإسقاط حق العودة.. ومسؤولية الفصائل

التغريبة الفلسطينية.. مسلسل درامي لامس في حلقاته المعاناة الفلسطينية زمن الاحتلال البريطاني، ثم مذابح العصابات الصهيونية، لتمتد المساحة الزمنية التي عالجها المسلسل حتى ستينيات القرن الماضي، ولكن فات الكاتب أن يضع في حسبانه أن المسلسل لم يقف عند حدود الحقبة الزمنية التي رصدها المسلسل بعين المنحاز لقضية فلسطين؛ قضية العرب المركزية، ولكن على ما يبدو كان يأمل أن تتوقف التغريبة الفلسطينية عند حدود النكبة، وإذ بها تصبح ومع كل منعطف تاريخي مفصلي تغريبة جديدة بحاجة لمسلسل يؤرخ لها ويتناول فصولها.

من فلسطين في العام 1948 حيث التغريبة الكبرى، ونتيجة حرب حزيران العام 1967 واحتلال «إسرائيل» لباقي الأرض الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، وبسبب الحرب الأهلية في لبنان العام 1975 وبطش القوى الإنعزالية التي انتهت إلى ارتكابهم مجازر تل الزعتر والضبية، مما اضطر السكان إلى المغادرة باتجاه مخيمات بيروت والدامور في تغريبة جديدة، وكان قد سبقها في العام 1974 تغريبة لأهلنا من سكان مخيم النبطية الذي تركه أهله بفعل التدمير الكلي للمخيم نتيجة العدوان المتواصل عليه من قبل العدو الصهيوني، لتمضي التغريبة في طريقها لتحط في العام 1982 في مخيم صبرا وشاتيلا مجازر من أبشع ما ارتكب من مثيلاتها على يد القوات «الإسرائيلية» وعملائها، وعندما احتلت القوات العراقية الكويت في العام 1990، طردت جموع الفلسطينيين من الكويت في تغريبة خليطها أسى ومعاناة وظلم، وعندما احتل الغاشم جورج بوش الابن بقواته العراق العام 2003 لم يسلم فلسطينيو العراق على قلتهم من تغريبة البطش والانتقام والتنكيل والتشريد إلى خارجه، وهم اليوم هائمون في العديد من الدول، ولم تتوقف التغريبة عند حدود ما مضى وحل بالشعب الفلسطيني لتجدد التغريبة نفسها في مخيم نهر البارد العام 2007 ليجد الفلسطينيون بأعدادهم الذي يزيد على 32 ألفاً خارج مخيمهم، ولا تزال فصول معاناتهم متواصلة حتى اليوم، وما لم يكن في الحسبان، أن التغريبة هذه المرة قد وجدت من مخيمات سورية وسكانها الفلسطينيين الآمنين في ظل ما وفرته الدولة السورية لهم من رغد العيش والحياة الكريمة وحسن الضيافة والمعاملة الأخوية، ومن دون انتظار لقرار معاملة رعايا الدول بالمثل، لتجد هذه التغريبة محطة فتبدأ رحلة التشرد من جديد في أكبر تغريبة يشهدها الشعب الفلسطيني منذ النكبة في العام 1948، حيث تفيد التقارير أن ما يزيد على 250 ألفاً هم اليوم خارج المخيمات، إما داخل الدولة السورية، وإما خارجها حيث ينتظرهم المجهول في طريقهم للبحث عن الأمان.

إن الشعب الفلسطيني الذي ظُلم على مدار عمر قضيته منذ وعد بلفور العام 1917، يقف اليوم وحيداً من بين الشعوب الذي لا يزال يئن تحت نير الاحتلال الوحيد في العالم يواجه مؤامرة شطب حقه في العودة، وإن كنا على ثقة أن الحق لا يموت بتقادم الزمن، والشعب الفلسطيني سيجترح من ألمه ومعاناته المعجزات لينهض من جديد منتصراً لحقه في وطنه، يبقى نسأل لماذا تستهدف المخيمات والوجود الفلسطيني في كل مرحلة ومفصل تاريخي؟ ومن المسؤول عن حماية الشعب الفلسطيني وأمنه؟ أليست الفصائل الفلسطينية مجتمعة اليوم مطالبة بإيجاد الوسائل الكفيلة بصون النسيج الاجتماعي والوطني للشعب الفلسطيني المهدد اليوم أكثر من أي وقت مضى عبر وحدة الموقف والرؤية، وتوحيد الجهود وتحقيق المصالحة؟ لأن ما يجري يمثل في هذه الظروف التحدي الأكبر الذي يواجه ويتهدد القضية الفلسطينية في ظل السعي الأميركي – الصهيوني للإجهاز على ما تبقى من عناوين القضية، على وقع ما تعيشه المنطقة من تطورات وأحداث.

رامز مصطفى

روح تشرين.. ومخططات التقسيم

الجيش المصري لحظة عبور قناة السويس في 7 أكتوبر 1973

في مثل هذه الأيام من العام 1973، كان العرب يعيشون أجواء نصر حقيقي، ربما لأنه كان الأول منذ وقت طويل، وأيضاً لأنه كان الرد الأول على عقود من الهزيمة، فقد شن الجيشان العربيان السوري والمصري، هجوماً على جيش الاحتلال، بادر الجيشان إلى شن الحرب، وكانت المبادرة وحدها كافية لتقديم كم هائل من الدلالات، أيام مجيدة فيها الكثير من الآمال، وفيها الكثير من العزة والثقة بالنفس، والتأسيس لمستقبل عربي أفضل.

وقبل أيام نشرت صحيفة أميركية مقالة تتحدث من جديد عن مخطط لتقسيم عدد من الدول العربية إلى دويلات، ليصبح عدد الدول 32 دولة، يتكرر نشر مثل هذه المقالات بين وقت وآخر، ويكاد المرء يخالها واقعاً قائماً، بالنظر إلى الحالة السيئة التي يعيشها العرب، ووطنهم من أقصاه إلى أقصاه.

تعامل البعض مع المقالة الأميركية بوصفها قدراً لا مفر منه، وبدأ يبحث عما يمكن أن يسندها من معطيات في الواقع المعيش، واستخف بها آخرون، مذكرين بكثير من المقالات والدراسات والمشاريع التي جرى نشرها سابقاً، عن التقسيم والخرائط المتوقعة.

من الملاحظ أن نشر مثل هذه المخططات مرتبط بالنكبات التي تصيب أمتنا العربية، سواء أكانت سياسية أم عسكرية، على سبيل المثال، في أعقاب توقيع اتفاق أوسلو (وهو نكبة سياسية ثقيلة) والحرب على العراق (وهي نكبة عسكرية وسياسية معاً) جرى الحديث كثيراً عن الخرائط الجديدة، ومخططات تقسيم الوطن العربي، وأسهم الصهاينة في نشر دراسات ومقالات كثيرة، حول هذه الموضوعات في إطار الحديث عن شرق أوسط مختلف.

الصهاينة اقترحوا في حينه تقسيماً وتحالفات مختلفة في الآن عينه، تكلموا عن شرق أوسط تقوم فيه دول على قياس الطوائف وعددها، والإثنيات وعددها أيضاً، وكتب أحدهم ما نصه: «إن مهمة الشعب اليهودي، هي تحرير الشعوب الواقعة تحت الاحتلال الإسلامي العربي»، وعدد من هذه الشعوب طوائف ومذاهب وإثنيات، بلغ عددها للمصادفة 32 أيضاً، ومما كتب في ذلك الوقت بأقلام الصهاينة كذلك: «إن إسرائيل دولة

التنسيق الأمني.. وإشادة صهيونية

قالت الصحافة العبرية إن أمن السلطة الفلسطينية نجح في اعتقال أشخاص عجز الجيش عن اعتقالهم، وكانت هنا تتحدث عن واقعة محددة تتصل بحملة الاعتقالات التي شنها أمن السلطة في مخيم جنين بالضفة الغربية، وأسفرت عن اعتقال سليمان السعدي، بعد اعتقال أبنائه الثلاثة مطلع هذا الأسبوع، وهم من كوادر حركة الجهاد الإسلامي.

كان المشهد مخزياً في ذلك الوقت، ففي الآن عينه كانت قوات الاحتلال تقتحم أحياء مدينة البيرة، في حين يشن أمن السلطة حملة ضارية ضد أبناء مخيم جنين الذين حاولوا منع أمن السلطة من الوصول إلى السعدي وأولاده.

وكانت أجهزة السلطة قد ادعت بأنها تتحرك من أجل «فرض الأمن في المدينة التي أثارت قلق القادة والمسؤولين، وشهدت حوادث متفرقة في الشهور الماضية، أثارت شكوكاً حول قدرة السلطة على فرض الأمن، وهددت بإحداث توتر كبير»، وقالت مصادر السلطة: «ظهرت مؤخراً مجموعات مسلحة في مخيم جنين، ومناطق أخرى في المدينة، أطلقت النار على مسؤولين سياسيين وأمنيين»، لكن اللافت للانتباه في تصريحات السلطة، هو الإشارة إلى «اشتباكات مع الجنود الإسرائيليين في مشهد لم يتكرر من وقت طويل».

ويبدو أن هذه هي كلمة السر، فالحملة تستهدف مجموعات اشتبكت مع جنود الاحتلال، وهو ما لا يسمح به قادة التنسيق الأمني، والذين أخذوا يفاخرون بما سموه «الحملة الأمنية لإعادة فرض الأمن في جنين وقراها ومخيماتها».

محافظ جنين في السلطة؛ اللواء طلال دويكات، قال: «نفذنا عمليات في بعض القرى والأحياء وفي مخيم جنين من أجل البحث عن مطلوبين للعدالة، ونجحنا في اعتقال مجموعة منهم»، وأشار دويكات إلى أن الحملة بدأت بأوامر من رئيس السلطة محمود عباس.

بالمناسبة، تحمل الفرقة التي نفذت الاقتحامات في جنين اسم الفرقة 101، كان آريئيل شارون يقود فرقة خاصة في جيش الاحتلال، تحمل اسم الفرقة 101، ومن جرائمها الكثيرة مجزرة كفر قاسم، وإعدام الجنود المصريين الأسرى عام 1956، غيروا اسمها أقله.

أطول أحكام بالسجن في العالم

أكد مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان، أن تسعة أسرى فلسطينيين يقضون أطول أحكام بالسجن على مستوى العالم، وذلك ضمن 537 أسيراً محكومين بالسجن المؤبد ضمن أكثر من 5 آلاف أسير في سجون الاحتلال الصهيوني، وكان مدير المركز؛ فؤاد الخفش صرح بأنه لا يوجد أي قضاء في العالم يحكم بأكثر من (مؤبد) إلا القضاء في كيان الاحتلال، وهو الوحيد أيضاً الذي لا يحدد مدة حكم المؤبد ويتركها مفتوحة إلى ما لا نهاية، وفي السياق ذاته، ذكر المركز أن انتفاضة الأقصى التي اندلعت في أيلول عام 2000، كان حصيلتها الحكم على أكثر من 700 أسير فلسطيني بالحكم المؤبد مدى الحياة لمرة أو لعدة مرات، وأشار الخفش إلى وجود 430 أسيراً محكومين بالمؤبد، من المعتقلين فقط خلال انتفاضة الأقصى، مبيناً أن أكثر من نصف المعتقلين المحكومين بالمؤبد ينتمون لحركة فتح، والتي تمثل وحدها ما يزيد على الـ60٪ من مجموع المعتقلين، منوّهاً إلى وجود عدد كبير من الأشقاء المحكومين بالمؤبد.

صغيرة، لا يمكنها العيش إلى جانب دول كبرى، مثل سورية ومصر والسعودية والجزائر... إن إسرائيل تستطيع العيش مع دول وكيانات من حجم السلطة الفلسطينية والأردن والبحرين»، وكان المعنى المقصود من هذا أن الدول الجديدة المطلوبة يجب أن تكون بحجم، وعلى قياس الدول التي تستطيع «إسرائيل» العيش معها، وتبدو كبيرة ومسيطرة بالقياس إليها، ولذلك اقترح الصهاينة تحالفاً اقتصادياً مع السلطة الفلسطينية والأردن.

في حينه كتب البعض عن الخطر الداهم، واستخف البعض بما يجري الحديث عنه، معتبراً أن هذه مجرد مخططات وهمية، وأضغاث أحلام للاستعماريين الذين يريدون تقسيم المقسم، وتجزئة المجزأ.

صحيح أن ما جرى الحديث عنه، وحددت لتجسيده واقعاً قائماً سنوات قليلة وحسب، لم يتحقق بالكامل، ولكن هذا لا يعني أنه توقف، أو لم يحدث شيء منه على أرض الواقع، لقد تم تقسيم السودان، ويبدو شمال العراق أشبه بدولة مستقلة داخل العراق، لكن الأخطر بكثير من تقسيم بلد واحد، وشبه التقسيم في بلد آخر، هو التأسيس لنفس تقسيمي على حساب بديهية الوحدة، والحفاظ عليها، حتى أن حديث التقسيم لم يعد مستنكراً، أو مرفوضاً، بل مادة للنقاش، ووجهة نظر في غالب الأحيان، وهذا أمر خطير جداً، ويمكن أن يسجل (في الواقع) لصالح الأعداء ومشاريعهم، ويعتبره البعض (محقاً) موازياً لمخاطر التقسيم الفعلي.

مقال الصحافية الأميركية، يأتي في توقيت صعب وقاس، العرب منكوبون، وهذا هو التوقيت التقليدي لنشر مخططات التقسيم والتفتيت، ولا شك في أن الأعداء يبنون هذه المرة على ما تحقق من خلق المناخ، وإشاعة النفس التقسيمي، ولذلك ينبغي الانتباه لتوقيت هذا المقال ومضمونه، ورصد المعطيات القائمة حقيقة، وتلك التي يجري التوسع في الحديث عنها كنوع من الأمنيات التي تجول في مخيلة المخططين، ومن يجهدون لتولي التنفيذ.

الأمل الأساس يظل في استعادة ما يعرف بروح أكتوبر، تلك الروح العظيمة التي أنتجها النصر، لقد بدأ الجيشان السوري والمصري الحرب، ولكن المساهمة اتسعت بعد وقت قصير لتشارك في المعركة جيوش عربية عدة بنسب مختلفة، كان على الجبهة إضافة مع الجيشين العربيين الكبيرين، فلسطينيون وعراقيون وجزائريون ومغاربة... هذه كانت روح تشرين، وما هو أبعد من المساهمة العسكرية أياً كان حجمها، سيطرت هذه الروح لوقت طويل معيدة الاعتبار ليس للجندي العربي وحسب، بل للعروبة أيضاً.

صحيح أن نهاية المعركة لم تكن متناسبة مع حجم التوقعات التي بنيت عليها، ولذلك أسبابه الكثيرة، لكن ذلك النصر كان تأسيسياً، وبداية للانتصارات التي حققتها المقاومة في فلسطين ولبنان بعد ذلك.

ويحق للمرء أن يضع افتراضاً يسهل البرهان عليه، بأن هذه الروح مستهدفة منذ ذلك الوقت، وأن ما جرى التخطيط له، وبضمنه أحاديث التقسيم التي تعود بقوة اليوم، تريد وطناً مشتتاً، وأمة محتربة، ففي هذا المناخ ينتعش العدو ويقوى على حساب ضعفنا وتمزقنا، وليس بسبب قوته هو، قوته التي اختبرت في الميدان مراراً وكانت النتيجة دوماً لصالح المقاومة، لصالح الروح المؤمنة بإمكان إلحاق الهزيمة بالعدو المغتصب للأرض والحقوق.

ليست استعادة تلك الروح مستحيلة، هي تصبح إمكاناً قائماً إن أعيد توجيه الأمور وجهتها الصحيحة، أن يعود الاعتبار للصراع الأساسي، أن تعود فلسطين قضية الأمة الأولى قولاً وفعلاً، خطاباً وسلوكاً عملياً.

عبد الرحمن ناصر

وعود الأونروا تتلاشى في مشروعي تأهيل المنازل والمياه

ما زالت عشرات المنازل في مخيمات بيروت تنتظر إعادة الإعمار بعد موافقة وكالة الغوث على البدء بمشروع إعادة تأهيلها، حيث وبمراجعات أهلها للمسؤولين في الأونروا لا يتلقون سوى الوعود والمماطلة والتسويف، بالإضافة إلى تجاهل إدارة الأونروا في منطقة بيروت - قسم الهندسة للمطالب بحسب الأهالي.

وتتلخص المطالب بإرسال مهندسين للبيوت المذكورة والبدء الفوري بإعادة تأهيلها ووقف سياسة الاستنساب والمحسوبيات، وكانت الأونروا قد أقرّت في النصف الأول من العام 2012 بناء وتأهيل 132 وحدة سكنية من أصل 750 وحدة سكنية تعاني من التصدع، وبمتابعة المشروع تبيّن أن هناك عشرات المنازل الآيلة للسقوط لم يطالها المشروع مما يهدد أهلها بسقوط المنازل على رؤوسهم، والجدير بالذكر أن العديد من المنازل سقطت نتيجة التصدع ولعبت الصدف دورها في عدم إصابة أصحاب المنازل.

بالنسبة للمياه، وبمبادرة من الوكالة السويسرية انطلق العمل لتحسين ومعالجة مشكلة المياه في سبعة مخيمات فلسطينية، منها مخيمات بيروت برج البراجنة وشاتيلا ومار الياس، وبدأ مندوبون عن الوكالة السويسرية والأونروا واللجان الشعبية في بيروت بمناقشة آليات تطبيق المشروع، وعلى أثر مفاوضات معينة توصلت الأطراف المذكورة لاتفاق شراكة بين اللجان الشعبية والأونروا والوكالة على أساس أن يتم الانتهاء من المشروع في حزيران 2013، وتشكيل لجنة إدارة مشروع المياه في كل مخيم تتولى تشغيل محطات تكرير المياه، ويخضع العاملون في المشروع لدورات لمدة سنتين، على أن يقدم المجتمع المحلي مساهمة في تشغيل المحطات وتقدم الأونروا مساهمة في الصيانة والمازوت... بحسب ما أكد أحمد مصطفى المسؤول في اللجان الشعبية.

ويؤكد مصطفى أن هناك عدداً من الملاحظات الجديرة بالذكر منها: أن الآبار الموجودة في المخيمات غير كافية لتكرير المياه، لذلك المطلوب أن يتم حفر آبار جديدة، بئر في مار الياس وبئر في شاتيلا وآخر في برج البراجنة، كما تبين أن المولدات التي تنوي إدارة المشروع شراءها، إما مستعملة أو غير مستوفية الشروط، وهذا يتطلب الالتزام بالمواصفات، كذلك تواجه المشروع مشكلة في محطات الكهرباء، حيث لا تكفي احتياجات المخيمات، وعليه المطلوب الاتصال بالجهات المعنية بشركة كهرباء لبنان من أجل زيادة كميات استجرار الكهرباء أو بناء محطة جديدة في كل مخيم، كما يبرز أن التكاليف والمصاريف لا تخضع لرقابة اللجان الشعبية، حيث قامت هذه اللجان بصيانة العديد من الآبار في المخيمات الثلاثة بتكليف أقل من النصف الذي تلتزمه الأونروا وبالمواصفات المطلوبة.

كما يؤكد مصطفى أنه وحتى الآن لم تُشكَّل لجانُ إدارة مشروع المياه في المخيمات، وهذا تأخير تتحمل مسؤوليته اللجان الشعبية، وهذا الأمر يعيق تنفيذ المشروع، كذلك يبرز أن التمديدات التي قامت بها الأونروا بمشروع الاتحاد الأوروبي فيها الكثير من المشاكل، وبالتالي حتى الآن لم تجرب ولم يتم التأكد من صلاحيتها، وإن معاينة أولية للمنجز تؤكد أن الشبكات غير صالحة للاستعمال.

ويجمع الأهالي أن مخاطر جدية تقف أمام الانتهاء من مشروع تكرير المياه في المخيمات الثلاثة، ويخشون من أن تذهب وعود الأونروا بتنفيذ المشروع أدراج الرياح، لذلك يطالبون اللجان الشعبية والمؤسسات والمجتمع المحلي وأهالي المخيمات بالتحرك من أجل الضغط على الأونروا للوفاء بالتزاماتها ووعودها وحل مشكلة المياه وترميم المنازل في مخيمات بيروت، ووقف سياسة تقديم الذرائع الواهية وفي مقدمتها نقص التمويل.

سامر السيلاوي

الاتحادات الشبابية والطلابية العربية والأجنبية تتضامن مع أبناء مخيم نهر البارد

زار وفد شبابي وطلابي عربي وأجنبي، تقدمه رئيس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي وقيادة الاتحاد وأمين عام اتحاد الطلبة العرب، وأكثر من 25 منظمة شبابية وطلابية عربية وأجنبية، خيمة الاعتصام التي يقيمها أبناء مخيم نهر البارد أمام المقر الرئيسي لوكالة الأونروا في بيروت، رفضاً لتقليصات الأونروا وإلغاء خطة الطوارئ والبطء بعملية إعمار المخيم، وكان في استقبال الوفد وفد قيادي من فصائل المقاومة الفلسطينية وأهالي مخيم نهر البارد المعتصمين داخل الخيمة ومنظمات شبابية وطلابية فلسطينية وفعاليات.

وشددت الوفود الشبابية على دعم مطالب أبناء البارد، وعلى ضرورة توفير مقومات الحياة الكريمة لهم، مؤكدين ضرورة قيام المؤسسات الدولية والمجتمع الدولي بمسؤولياته تجاههم وعدم التهرب بحجة نقص الأموال، لأن المجتمع الدولي يتحمل المسؤولية الكاملة عن مأساة الشعب الفلسطيني، وبالتالي عليه القيام بواجباته تجاههم.

وأكد أهالي البارد من جهتهم مواصلة تحركاتهم ونضالهم حتى تستجيب وكالة الأونروا لمطالبهم لجهة توفير الأموال اللازمة لضمان الإسراع في إعمار المخيم وعودة أهله إليه.. واستمرار خطة الطوارئ الشاملة والكاملة لأنها حق لأبناء المخيم، وليست منّة من إدارة الأونروا، ويجب إعادتها بل وزيادتها حتى الانتهاء من إعمار كل المخيم.

ملف العدد

أجندات الدول المموِّلة.. وتصفية الفصائل المس

تطفو الخلافات بين المجموعات المسلحة في سورية على السطح، لكنها ليست مجرد خلافات وتباينات في وجهات النظر والآراء السياسية، بل تحولت إلى نزاعات عنيفة ودموية، أسفرت عن تصفيات متبادلة في مناطق عدة لعل أبرزها حلب، وريف إدلب، واللاذقية، وأعزاز والحسكة، ودير الزور.

وقد أسهم الانقسام الذي تعاني منه المعارضة المسلحة في زيادة حالة الفوضى في مناطق عدة من الأراضي السورية خارج سيطرة الحكومة، من هذا المنطلق، تشير المصادر إلى تنامي تحركات الجماعات المتطرفة بشكل كبير في الآونة الأخيرة، لا سيما أن هذه الجماعات تعتبر نفسها مستهدَفة من أي تسوية قد تحصل، كما أنها تسعى لاكتساب المغانم وتحقيق أجندتها.

في هذا الإطار، أعلنت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» المعروفة بـ«داعش» عن إطلاق معركة «نفي الخبيث» ضد كل من يعارضها، ومنهم ما يسمى «الجيش الحر»، وفي المقابل، تكتل نحو 50 فصيلاً مسلحاً ليشكلوا ما سموه «جيش الإسلام»، وجراء ذلك ازداد تهميش ما يعرف بـ«الجيش السوري الحر» في أجزاء من سورية كانت تعتبر معقله.

وعلى غرار «داعش»، تقاتل الفصائل المتشددة من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية في سورية، غير أنها لا تشاطر الجهاديين المنتمين إلى «القاعدة»، وغالبيتهم أجانب، طموحهم في الجهاد العالمي.

وبناء على الانقسامات الطاغية، خاضت المجموعات المسلحة أعنف قتال ضمن صفوفها، وذلك ضد مقاتلين مرتبطين بـ«القاعدة» على الحدود الشمالية والشرقية لسورية، وكانت محطة القتال الأبرز بلدة أعزاز شمالي حلب، اندلعت مواجهات دامية بين «تنظيم القاعدة في العراق والشام» وبين قوات متمردة أخرى مما يسمى «الجيش السوري الحر»، ولم تتمكن هذه القوات من الدفاع عن مدينة أعزاز، إذ خلال ساعات قليلة استطاع مقاتلو تنظيم «داعش» السيطرة على المدينة وطرد عناصر لواء «عاصفة الشمال» منها، وعلى جبهة أخرى، استمر الاقتتال بين كتائب «عاصفة الشمال» ومسلحي «داعش» الذين يحاولون السيطرة على معبر باب السلامة الاستراتيجي مع تركيا، مما أدى إلى إغلاق هذا المعبر الحيوي.

ومنذ سيطرتهم على أعزاز، أقام مقاتلو «داعش» حواجز حول البلدة وسيطروا على قواعد لفصائل معارضة أخرى وأثاروا حفيظة السكان بممارساتهم الوحشية، وفي المقابل، رص ثوار من «عاصفة الشمال» وفصائل أخرى صفوفهم عند معبر باب السلامة، على مسافة كيلومترات قليلة حتى لا يتم الاستيلاء على المعبر، هذا فيما بقي الريف الحلبي مشتعلاً بمعارك «داعش» و«المرتدين» لتكريس النفوذ، حيث دخلت مجموعة مسلحة من «داعش» إلى أحياء في مدينة الباب التي يسيطر عليها مسلحون آخرون، وأيضاً في ريف حلب هاجم مسلحو «جبهة النصرة» بلدة قطمة الكردية واشتبكوا مع مقاتلين معارضين.

أما في ريف إدلب الجنوبي فارتفعت حدة المناوشات بين «داعش» وبعض الفصائل المسلحة، لا سيما «كتيبة أحرار الزاوية»، وفي ريف الحسكة، تحدثت مصادر المعارضة عن سيطرة مسلحي «داعش» على مقر تابع لـ«جبهة النصرة» في منطقة الشدادي بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين، كما وقعت بعض المواجهات بين «جبهة النصرة» ومقاتلي «تنظيم القاعدة في العراق والشام» على حقول النفط في مقاطعة الحسكة التي تقع في الشمال الشرقي من البلاد.

لم تكن المواجهات في أعزاز هي الأعنف التي وقعت ما بين «تنظيم القاعدة في العراق والشام» وبين مقاتلي «الجيش السوري الحر»، فبعد

بين «النصرة» و«داعش»

على الرغم من أن «جبهة النصرة» مصنفة أميركياً من بين الجماعات الإرهابية، فإنها تحظى بقبول شعبي في المجتمع السوري أكثر من «داعش»، بسبب انتماء عدد كبير من السوريين إليها، على نقيض «داعش» التي يشكل «الأجانب» النسبة الأكبر من مقاتليها.

وشهدت العلاقة بين «داعش» والنصرة انشقاقات وصراعات عدة، إذ أعلن أمير تنظيم «دولة العراق والشام الإسلامية» أبو بكر البغدادي في التاسع من نيسان الماضي عن حل كل من تنظيم «دولة العراق الإسلامية» الذي يقوده بنفسه وتنظيم «جبهة النصرة» في الشام الذي يقوده أبو محمد الجولاني لدمجهما في التنظيم الجديد الذي سماه «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وانشق نحو 70 في المئة من أعضاء جبهة «النصرة» بمحافظة إدلب إثر إعلان البغدادي هذا، لينضموا إلى التنظيم الجديد، وسارع الجولاني في اليوم التالي لاستنكار قرار البغدادي الذي قال إنه تم من دون مشورته، معلناً أن بيعته لن تكون إلا لأمير «تنظيم القاعدة» أيمن الظواهري باعتباره القائد الأعلى.

ولحسم الخلاف، أصدر الظواهري بياناً عاتب فيه الطرفين، وقرر إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل إعلان البغدادي دمج التنظيمين، بحيث يكون كل منهما أميراً على تنظيمه، لكن تقديرات تفيد بانضمام نحو 90 في المئة من المقاتلين غير السوريين إلى «دولة العراق والشام الإسلامية» ليصبح هذا التنظيم المعروف بقربه من «القاعدة» الأقوى بين الكتائب الإسلامية.

وفي حين يعرف عن المقاتلين الإسلاميين تنظيمهم الشديد وقوتهم وصلابتهم في القتال، فإن تنامي وجودهم وقوتهم يثير مخاوف الدول الغربية بشكل خاص، ويثنيها وفق محللين وخبراء عن تقديم الدعم اللازم أو الأسلحة لقوات المعارضة السورية المتمثلة في كتائب «الجيش الحر».

ـلحة في سوريـة

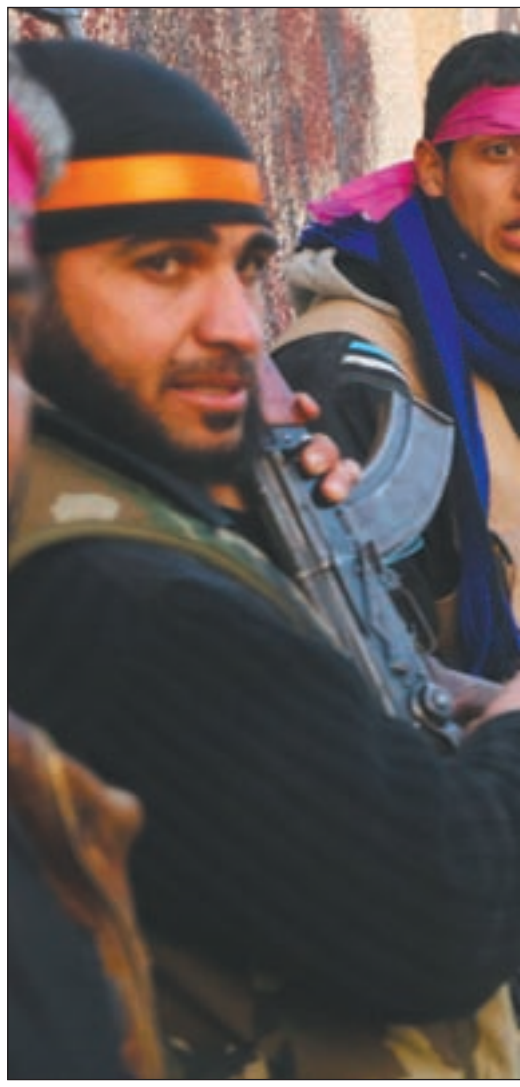

أن وقعت مدينة الرقة الشمالية تحت سيطرة كتائب ما يسمى «الجيش الحر» و«لواء أحفاد الرسول»، وهي جماعة إسلامية مستقلة، سرعان ما تعرض الاثنان للهجوم من مقاتلي «تنظيم القاعدة في العراق والشام»، الذين تمكنوا في النهاية من السيطرة على زمام الأمور في البلدة.

وبحسب السكان، يتبنى «تنظيم القاعدة في العراق والشام» أجندة عنصرية، فهم يقتلون ويذبحون أي أحد «لا يشبههم».

بداية الانقسامات

كانت حمص بداية الصراع بين المجموعات المسلحة، حيث حاولت «جبهة النصرة» اغتيال أحد قادة «الجيش السوري الحر» في حمص؛ العقيد المنشق «قاس سعد الدين»، بتاريخ 26 أيلول عام 2012، والذي نجا بأعجوبة وانتقل إلى تركيا.

غير أن المنعطف الكبير الذي كان سبباً مباشراً في تسريع وتيرة الصدام بين الطرفين كان في سيطرة «جبهة النصرة» على مدينة الرقة يوم 5 آذار الماضي، التي تعتبر أول مدينة سورية تخرج عن سيطرة الدولة عسكرياً وبشكل كامل، حيث سعت «جبهة النصرة» إلى إنشاء إمارة خاصة بها في المدينة، وحاولت اغتيال مؤسس «الجيش الحر» رياض الأسعد عندما زار المدينة في 23 من الشهر نفسه، وكانت محاولة الاغتيال هذه بداية تحول نوعي في العلاقة بين الطرفين.

وكان اغتيال القيادي في «جبهة النصرة»؛ أبو محمد الشامي العبسي، قد أسفر عن نشوب صراع داخل الفصائل التي تقاتل في ريف إدلب ضد نظام الرئيس بشار الأسد، ثم جاء اغتيال عضو المجلس العسكري في «الجيش السوري الحر»؛ كمال حمامي، في اللاذقية، بمنزلة إعلان حرب من «جبهة النصرة» على المجموعات المسلحة الأخرى.

وتكرّس الانقسام الأكبر في صفوف المقاتلين المعارضين عندما أعلنت 13 مجموعة إسلامية أنها لا تعترف بأي مجموعة معارضة خارج البلاد بما فيها الائتلاف الوطني والحكومة المؤقتة التي انتخب أحمد طعمة رئيساً لها، ودعت هذه المجموعات وأبرزها «جبهة النصرة» و«لواء التوحيد» و«لواء الإسلام» و«حركة أحرار الشام» و«الفرقة التاسعة عشر» و«لواء الأنصار»

جنيف الثاني

أظهرت فصائل المعارضة السورية المسلحة المزيد من الانقسامات التي تكشف هشاشة النقاط التي تجمعها، حيث تبين أن كلاً منها يبحث عن مصالحه الخاصة على أبواب التسوية المزعومة في مؤتمر جنيف الثاني.

من هذا المنطلق، بدأت الفصائل تعلن أن الهيئة السياسية لقوى المعارضة، الممثلة بـ«الائتلاف الوطني السوري المعارض»، لا تمثلها بأي شكل من الأشكال، ولا تملك سلطة اتخاذ القرار عنها.

في هذا السياق، رأى وزير الخارجية الروسي؛ سيرغي لافروف، أنه من الضروري أن يعقد مؤتمر السلام الخاص بسورية في أقرب وقت، لأن تأجيله يخدم مصلحة المتطرفين، ويفترض أن تبدأ في إطار مؤتمر جنيف - 2 مفاوضات بين ممثلي الحكومة السورية ومعارضين غير متطرفين، وقال لافروف: «علينا ألا نضيع الوقت ونسرع بإجلاس سليمي العقل من المعارضين حول طاولة المفاوضات مع الحكومة»، وأوضح لافروف أن المقصود بـ«سليمي العقل» من لا يتطلعون إلى الاستيلاء على السلطة لكي يستغلوها لتحقيق أهدافهم وإقامة دولة إسلامية في سورية، وإنما يتطلعون إلى إبقاء سورية دولة موحدة تعيش في كنفها كل المجموعات الدينية والإثنية، وعبر عن أمله بأن يحضر ممثلون عن المعارضة السورية «يتحلون بالمسؤولية» مؤتمر جنيف - 2.

وكان سيرغي إيفانوف؛ مدير الديوان الرئاسي الروسي، قال إن المعارضة السورية مقسمة، على الأقل، إلى خمس جماعات تكره بعضها البعض، وإنه يرى، مع ذلك، إمكانية إشراك معارضين غير متطرفين في الحوار المطلوب تنظيمه بين السوريين لإخراج بلادهم من أزمتها.

«جيش الإسلام»

أعلنت فصائل من المعارضة السورية تشكيل «جيش الإسلام في سورية»، وقالت إن الجيش يضم 43 تشكيلاً عسكرياً بين لواء وكتيبة، وقد بايعوا القائد العام لجيش الإسلام وأمين عام جبهة تحرير سورية الإسلامية؛ الشيخ محمد زهران بن عبد الله علوش، ويضم الجيش: 1- لواء الإسلام 2- لواء جيش الإسلام 3- لواء جيش المسلمين 4- لواء سيف الحق 5- لواء نسور الشام 6- لواء بشائر النصر 7- لواء فتح الشام 8- لواء درع الغوطة 9- كتائب الصديق 10- لواء توحيد الإسلام 11- كتائب جنوب العاصمة 12- لواء بدر 13- عمر بن عبد العزيز 14- لواء جند التوحيد 15- لواء سيف الإسلام 16- عمر بن الخطاب 17- لواء معاذ بن جبل 18- لواء الفاروق 19- لواء الزبير بن العوام 20- لواء ذي النورين 21- لواء الأنصار 22- لواء حمزة 23- لواء الدفاع الجوي 24- لواء المدفعية والصواريخ 25- لواء المدرعات 26- لواء الإشارة 27- لواء الظاهر بيبرس 28- لواء سيف الحق 29- لواء مغاوير القلمون 30- لواء عباد الرحمن 31- لواء المرابطين 32- لواء البادية 33- لواء أنصار السنة 34- لواء أهل البيت 35- لواء شهداء الأتارب 36- لواء جبهة الساحل 37- لواء عين جالوت 38- كتائب أنصار التوحيد 39- كتائب المجاهدين 40- كتائب صقور أبي دجانة 41- كتائب السنة 42- كتائب الأنصار 43- كتائب البراء بن عازب.

وحتى اللحظة الأخيرة كانت أطراف المعارضة تغض النظر عن هذا التكاثر الإسلامي المتشدد على الأراضي السورية، خصوصاً أن جزءاً لا بأس به يمثل مرتزقة حضروا إلى سورية للقتال إلى جانب «الجيش السوري الحر» الذي يرى اليوم قوته تنشطر بين القتال ضد الجيش النظامي من جهة وضد المتشددين الإسلاميين من جهة أخرى، ومنها ما عاشته مدينة أعزاز، وبالتالي فإن تشكيل «جيش الإسلام» جاء ليزيد مخاوف «الجيش السوري الحر» ويضعف صفوفه ليس إلا.

وغيرها، دعوا «القوى والفصائل جميع الجهات العسكرية والمدنية إلى الوحدة ضمن إطار إسلامي يقوم على أساس تحكيم الشريعة وجعلها المصدر الوحيد للتشريع».

وكانت جهات أميركية أكدت أنها «طلبت من الجيش السوري الحر اجتثاث جبهة النصرة وأذيالها المرتبطة بالقاعدة قبل أي شيء آخر».

المعابر الحدودية

بالعودة إلى الانقسامات على الأرض، فقد شكلت المعابر الحدودية السبب الرئيسي في تأجيج صراع النفوذ، فعلى سبيل المثال، اعتبرت «جبهة النصرة» أن لكتائب الفاروق الأفضلية، خصوصاً بعد أن سيطرت الأخيرة على معبر تل أبيض، ومنعت محاولات النصرة من استبدال علمها بعلم «القاعدة»، وبعد سيطرة كتائب الفاروق أيضاً على معبر باب الهوى القريب من مدينة ريحانلي، وهو بوابة تركيا على محافظة إدلب، ما دفع قيادة «النصرة» إلى توجيه أنظارها نحو مناطق أكبر مساحة وأقل حضوراً لمنافسيها، فسيطرت على مدينة الرقة.

وأهمية السيطرة على المعابر الحدودية، تتمثل في كونها ممر المقاتلين والأسلحة والمساعدات بكل أنواعها، إضافة إلى الاستفادة من عوائد التهريب من وإلى تركيا والعراق، وبالتالي فإن الصراع بجزء منه هو صراع على المغانم، وتؤمن المعابر جزءاً كبيراً من العائدات الجمركية للمعارضة المسلحة وممراً آمناً لصهاريج النفط المنهوب من دير الزور، نحو الداخل التركي، كما تمنح المعابر لـ«داعش» أفضلية الإشراف على طرق السلاح السعودي والقطري والغربي، والسيطرة على طريق الجهاد بين سورية وتركيا، ومعها ما تبقى من «الجيش الحر».

وتمتد حدود الإمارة التي يسعى إليها «داعش» وزعيمها أبو بكر البغدادي على طول الخط الممتد من الرقة في الشمال الشرقي فريف إدلب حتى المعبر السوري الاستراتيجي مع تركيا، وكان «داعش» قد اتهم «لواء عاصفة الشمال»، المقدَّر بألف مقاتل، بأنه مخترَق من قبل الاستخبارات الفرنسية والألمانية والبريطانية، ليبرر العمليات التي يقوم بها في الشمال، ويستكمل الهجوم بسلسلة عمليات بدأها «داعش» ضد «الجيش الحر» في الشمال للسيطرة على المناطق القريبة من المعابر الأساسية في الشمال السوري مع تركيا، من تل أبيض فباب الهوى فمعبر باب السلامة، وكانت الاستخبارات التركية قد وضعت «أحرار الشام» على هذه المعابر، وأقفلت معبر تل أبيض عندما اقترب «داعش» منه خلال معاركه مع الأكراد.

يذكر أنه من الشمال حتى الشرق، تقيم «الدولة الإسلامية» حواجز على مقربة من الحدود السورية، وتخوض معارك بعيداً عن معركتها الأساسية مع النظام السوري، في مواجهة مجموعات مسلحة أخرى معارضة للنظام ومجموعات كردية مقاتلة، فيما يفيد سكان وناشطون أنها تحرص أيضاً على التواجد في نقاط حيوية، كأمكنة توافر الموارد النفطية والطرق الرئيسية، وعلى إخضاع السكان ولو بالقوة، لا تتردد باتهام مجموعات مقاتلة ضد النظام، ومعظمها ذات توجه إسلامي مثل «كتائب أحفاد الرسول» و«لواء عاصفة الشمال»، بأنها تشبه «مجالس الصحوة» التي أنشأتها الولايات المتحدة في العراق، وذلك بسبب تعاونها مع دول غربية أو قبولها دعماً غربياً.

وفي حين التزمت المعارضة السورية الصمت إلى حد ما إزاء المناوشات والمواجهات العديدة التي حصلت خلال الأشهر الماضية بين مجموعات مختلفة والمقاتلين الجهاديين، إلا أن سيطرة «داعش» على أعزاز أثارت غضب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، فأصدر بياناً ندد فيه بـ«الممارسات القمعية» لهذه المجموعة، معتبراً أنها تتناقض مع «مبادئ الثورة السورية».

وطلبت ستة ألوية وكتائب أساسية مقاتلة ضد النظام أبرزها «حركة أحرار الشام» و«جيش الإسلام» و«لواء التوحيد» من «فصيل الدولة الإسلامية في العراق والشام سحب قواته وآلياته» من أعزاز.

وبعد سيطرة الجيش السوري على زمام المبادرة في معظم مناطق القتال والتقدم المستمر له على الجبهات، وجدت هذه الفصائل المسلحة نفسها في موقف حرج، فأخذ كل منها يسعى إلى البقاء وتنفيذ مصالحه وإن على حساب الآخر.

إعداد هناء عليان

عربي

مصر احتفلت بذكرى حرب تشرين.. واستعادت ذكريات وحدة الكفاح مع سورية

أنصار مرسي يضرمون النيران في شارع يؤدي إلى ميدان رمسيس بالقاهرة (أ.ف.ب.)

فجأة أصبح «الإخوان المسلمون» في مصر، ينشدون الاحتفال بذكرى حرب تشرين التحريرية، مع أنهم كانوا من الرموز الذين انقلبوا على نتائجها وحقائقها، وكانوا من الأدوات الأساسية التي ارتكز عليها أنور السادات في انقلابه على الناصرية، وما تزال في البال قضايا شركات تشغيل الأموال «الإسلامية» التي نبتت في مصر منذ العام 1974، وشكلت أكبر عامل نهب لمدخرات المصريين، خصوصاً من يعمل في الخليج، جراء أعمال الإفلاس الاحتيالية لهذه الشركات، وكان قسم كبير من عائداتها يصب في خزائن التنظيم الدولي لـ«الإخوان»، وفي بروز رجال أعمال بشكل مفاجئ، دون معرفة أصول ثرواتهم.

المهم أن «الإخوان» هذه المرة أرادوا المزايدة على تضحيات الجيش المصري، والتظاهر ضده تحت عنوان «الحفاظ على الشرعية» بذكرى حرب النصر، فنزلوا إلى الشوارع من القاهرة إلى الاسكندرية وصولاً إلى الصعيد والسويس وسيناء فحاولوا اقتحام الميادين وشنوا الهجمات، ما أدى إلى سقوط أكثر من 50 قتيلاً ومئات الجرحى، لكن هذه المناسبة المجيدة التي أرادها «الإخوان» نوعاً من تأكيد الحضور الجماهيري كانت تكريساً لعزلتها عن المجتمع المصري، لأن أعمالها كانت تعكيراً للاحتفالات، التي كان يفترض أن تكون جامعة وموحدة لكل المصريين.

بيد أنه على الرغم من الدماء التي أسيلت على امتداد عدد من المحافظات المصرية، فإن الأجواء الاحتفالية لمرور أربعين عاماً لعبور الجيش المصري لقناة السويس حضرت بقوة، وأفشلت مسعى «الإخوان»، لشل أرض الكنانة.. كما أكدت أن مصر فعلاً تمر في مرحلة انتقالية بعد أن أسقطت «الإخوان»، لتبدأ في مسيرة حكم ديمقراطي جديد، يظهر الحكم الجديد قدراً كبيراً خلالها على موقع مصر الإقليمي والدولي، بعد أن كاد يتلاشى على مدى عام من حكم «الإخوان»، بدت خلاله كأنها تابع لمشيخة قطر، التي ضخت الملايين للقيادات «الإخوانية»، وهو ما لم تستطع أن تتحمله الجماهير المصرية ونبضها الجيش المصري، الذي وجد أنه لا بد من التجاوب مع حركة الشعب غير المسبوقة في التاريخ يوم 30 يونيو/حزيران الماضي، لتبدأ بالتالي، مرحلة جديدة في مسيرة مصر التي تمر الآن بمرحلة حرجة في علاقاتها سواء مع الولايات المتحدة أو مع الكيان

> القاهرة تبدو حريصة على دور طهران المحوري في الشرق الأوسط.. والمؤثر في مواجهة الخطر الصهيوني

الصهيوني، حيث تترقب واشنطن وتل أبيب بكثير من القلق مسار التطورات المصرية فتقفان عاجزتين أمام مفاجآتها المستمرة.

أما في ما يتعلق في دول الخليج العربي، فإن الوقائع تؤكد أن هذه الدول تترقب بكثير من القلق التطورات المتسارعة، وهي مدركة أن القاهرة ستكون أكثر تأثيراً وفعلاً على مواقف وسياسات هذه الدول، كلما عمقت مسيرة الأمن والاستقرار والتنمية، ولهذا لا هي قادرة على اتخاذ مواقف معادية للقاهرة، ولا هي قادرة على مواقف مؤيدة، لكنها في كل الحالات مضطرة لمسايرة مصر.. وحتى مساعدتها، بتقديم الأموال سواء بشكل قروض، أم بشكل ودائع، باستثناء مشيخة قطر بالطبع التي تنتهج سياسة أقرب إلى الكيان الصهيوني.

وبأي حال، تبدو مصر مرشحة لاستغراق أطول وقت في محنة المواجهة مع «الإخوان»، مما قد يحول دون اتخاذ مواقف صريحة وواضحة من القضايا العربية والإقليمية والدولية، وخصوصاً بالنسبة لسورية وإيران وعلاقاتها الدولية، لكنها في ذات الحين أظهرت إشارات إيجابية واضحة نحو الدولة الوطنية السورية إزاء التطورات الجارية ومحاربة دمشق للإرهاب، أما بالنسبة لإيران، فإن مصر في عهدها الجديد تبدو حريصة تماماً على اتخاذ موقف إيجابي من طهران، وتظهر الاهتمام الكبير لبقائها في محورية الشرق الأوسط، لتؤدي دورها الفاعل والمؤثر في مواجهة الخطر الصهيوني، أما على مستوى العلاقة مع الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، فإن القاهرة إذ لم تبد أي عداء لهما، لكنها حتى الآن ترفض الشروط التي تحاول أن تضعها، سواء على مستوى الدول أم على مستوى مؤسساتها، كصندوق النقد والبنك الدوليين، في الوقت الذي تبدي فيه

الشركات الأمنية الخاصة و«الأمن الذاتي» أدوات صهيونية لمخطط التفتيت (2/2)

لا شك أن الأمن الذاتي، قياساً بالأمن الخاص، ومن حيث المبدأ، يتعارض كلياً مع حق الدولة الحصري في استخدام القوة العسكرية واحتكار وسائل العنف، ولكن القوى التي تمارسه تجد ما يبرره في ظروف الصراعات الداخلية، كالثورات الشعبية، والتمرد المسلح، والحرب الأهلية، وفي الحالات الأخرى، ثمة ضرورات للدفاع الوطني تضفي على الأمن الذاتي «شرعية» لفترات زمنية، قد تمتد أو تقصر بقدر ما تتراجع أو تتحسن قدرات الدولة في الدفاع عن سيادتها وحرمة أراضيها في وجه الخطر الخارجي، أو الاحتلال الأجنبي.

وفي سيناريوهات ما يحصل في البلدان العربية والإسلامية التي تتعرض للهجمة الصهيونية - الأميركية، تتداخل الصراعات الداخلية مع الخطر الخارجي، بحيث يصعب الفصل بين ما تسمى «الثورات الشعبية»، التي تحصل في إطار «الربيع العربي» المزعوم مثلاً، وبين المخططات المعادية التي تعمل على تعطيل فرص التواصل والحوار الوطني، ودفع الصراع إلى مستوى الحروب الأهلية العبثية، وعليه، فإن اللجوء إلى الأمن الذاتي، يصب في أكثر الأحيان، عن وعي أو خلافه، في خدمة مخطط التفتيت، وبالتالي إفشال الدولة المستهدفة.

لقد أدت تداعيات «الربيع العربي» إلى انتشار الفوضى العامة بأبشع صورها، إذ لا يقتصر الفلتان الأمني بالضرورة على إنشاء مناطق نفوذ خاصة تمارس فيها القوى المتصارعة سلطاتها الإدارية والقضائية على السكان المحللين بصورة عشوائية وبدائية، كما يحصل في سوريا، وليبيا، وباكستان، والصومال، بل تنتعش أنشطة العصابات الإجرامية، والمافيات على أنواعها، من خلال «التحالف» مع الأجنحة الفاسدة في صفوف القوى الأمنية الرسمية، أو الخضوع لإرادة أجهزة المخابرات المعادية، وهذا ما يجري في مصر، وتونس، والسودان، واليمن، والعراق، ولبنان.

إن ضعف الدولة في تلك البلدان، يفقدها الهيبة والقدرة على ممارسة سلطاتها على كامل أراضيها، فتنشأ بؤر الإفساد، خصوصاً في المناطق النائية أو في الأحياء العشوائية المكتظة بالسكان، حيث يتعرض المواطن العادي للابتزاز، وتنهب ممتلكاته الخاصة، وتتفشى حالات الفقر والبطالة، وتنتعش جرائم القتل والسطو، وتجارة المخدرات على أوسع نطاق، مما يسهل تفكيك المجتمع تدريجياً، ويساهم في تفتيت الكيان.

إن الأمن الذاتي لا يكتسب أدنى مراتب الشرعية إذا لم يكن من ضمن غاياته أن يدافع عن الوطن ضد العدوان الخارجي، ويحفظ السلم الأهلي، ويمنع الجريمة، ويصون الأملاك، ويتواصل في مهماته مع بقية المناطق، أو مع ما يتبقى من السلطات الشرعية، ليعينها على استعادة قدراتها، وبناء مؤسساتها، ولو على أسس جديدة تتحاشى العيوب البنيوية التي أدت إلى استضعافها في المقام الأول، إن هذا النوع من الأمن الذاتي غير متوفر اليوم - مع الأسف الشديد - في عموم المشهد العربي والإسلامي.

الاستثناء الوحيد في المشهد المنكوب يتمثل في حركات المقاومة، كما في العراق أثناء الاحتلال الأميركي، وحزب الله في مقارعة الاحتلال «الإسرائيلي» في لبنان، حيث استخدمت المقاومة قدراتها الخاصة باستقلالية تامة عن الدولة، ولكن الأدوات المحلية للهجمة المعادية تحاول جاهدة انتزاع صفتها الشرعية، مستغلّة نقاط ضعفها المتمثلة بالهوية المذهبية أو العرقية لبيئاتها الحاضنة، كالبيئة «الشيعية» في لبنان، و«السنية» في العراق، و«القبلية - المناطقية» في باكستان وأفغانستان، وغيرهما.

إن ضعف الكيانات العربية والإسلامية في وجه الهجمة الصهيونية - الأميركية، يتأتى بالدرجة الأولى من افتقادها لمبدأ الدفاع المشترك، وابتعادها عن كل ما من شأنه أن يقربها نحو الوحدة السياسية والعسكرية، والتكامل الاقتصادي، وتقاسم الثروات الوطنية، أو توظيفها في مشاريع تنموية تحصن كيانات المنطقة، وتدعم اكتفاءها الذاتي على جميع الصعد.

في المقابل، فإن العصابات المسلحة المتمردة، خصوصاً في بلدان ما يسمى «الربيع العربي»، ومعها الأحزاب السياسية التقليدية، لا تختلف بسياساتها المعلنة وممارساتها عن الحكومات المستضعفة، بل هي أسوأ منها، لأنها تمارس الأمن الذاتي في مناطق نفوذها بأبشع صوره، وبما يتعارض مع تحقيق طموحات وآمال شعوب المنطقة، وتنفذ مهمات التهديم المنهجي للمجتمع ولمقدراته السياسية والاقتصادية، مع عجزها الواضح عن تشكيل سلطة مركزية بديلة، نظراً لارتكاب المجازر بحق السكان، وتشريدهم، وفرزهم على أسس مذهبية، وعرقية، وقبلية، وفي هذا أفضل خدمة لمخططات التفتيت الصهيونية.

عدنان محمد العربي

السعودية.. صراع الإخوة الأعداء على مملكة بلا هوية وطنية

بدأ الحديث عن متغيّرات تطال حكم آل سعود لكل من نجد والحجاز ينحو إلى الجدية في ضوء صراع الأقوياء الثلاثة، مع تمايز هذه المرة أن الصراع التناقضي الذي كان باطنياً إلى حد كبير، بحيث لا يعرف كنهه إلا المتصارعون، بات علنياً إلى حدود معروفة لدى الكثيرين بفعل التوحش في المشروع الكبير المعد لكل المنطقة العربية.

فالسلطة، وليس الدولة؛ لأن ليس من دولة بمعنى المتعارف عليه كدولة، طالما قامت على أرض نجد والحجاز تحت مسمى المملكة العربية السعودية على ادعاءيْن متلازمَيْن منذ احتلال منطقة الإحساء عام 1902، عندما جهّز البريطانيون جيشاً لآل سعود، وحتى إسقاط الحجاز 1924، ثم إرساء حكم آل سعود 1933، والادعاء الأول الذي نسجه البريطانيون على أنه تاريخي هو ملكية تلك الأرض تعود للعائلة المذكورة أباً عن جد، وبالتالي فالدولة ملك لآل سعود.

أما الثاني فهو العقدي الديني، على أن تكون دولة دينية استناداً إلى التحالف المعقود بين محمد عبد الوهاب ومحمد آل سعود عام 1774.

أما المحددات الثابتة للسياسة الخارجية التي لايجادل أحد فيها، فهي النفط، باعتباره لاعباً أساسياً بين الدول، ومنه يستمد آل سعود النفوذ ومصدر القوة داخلياً وخارجياً، لا سيما مع تحوُّل النفط إلى سلعة تستخدم موارده في الجرائم ضد الشعوب وتطلعاتها الإنسانية.

- المحدد الثاني هو الأيديولوجية الدينية من خلال استحضار الحرمين الشريفين.

- والمحدد الثالث هو العلاقة مع أميركا؛ كمصدر قوة وحماية منذ العام 1946، أي منذ لقاء روزفلت وسعود واتفاق «الدفاع المشترك» والمتجدد في العهود الأميركية المتعاقبة حتى اليوم.

اليوم، ومنذ العام 2006، تلاحَظ متغيرات على الأداء أقرب إلى تحول دراماتيكي أحدثته طموحات بندر بن سلطان؛ رجل أميركا الأكثر دلالاً، لكثرة خدماته القذرة، ولتمكّنه من نسج علاقات عبر الرشاوى المالية، وعلناً، بعد أن كانت السياسات السعودية تعتمد المواربة والعمل في الظلام، وعدم الإثارة، ولذلك بدأ الصراع يتخذ مظاهر علنية مع تسارع تدهور صحة الملك عبدالله، وفي ضوء أسئلة تُطرح جدياً حول إمكانية تنحّي الملك، ولو من خلال إلزامه بذلك عنوة، وبصيغة هادئة.

وتؤكد مصادر سعودية غاية في الاطلاع على البيت الداخلي، أن هناك صعوبة بمكان ترتيب المسألة، مثلما كان يحدث عادة في إعادة تكوين السلطة، لأن الصراع حالياً بين أجنحة ثلاثة، أولها جناح الملك عبدالله، الذي يحوز على أقوى القوى العسكرية، المتمثلة أولاً بالحرس الوطني، الذي يتولى قيادته نجله متعب، مسنوداً من شقيقه حاكم نجران ونائب وزير الخارجية عبد العزيز بن عبدالله.

الجناح الثاني بقيادة ولي العهد الأمير سلمان، الذي من حقه - حسب الترتيب السعودي - أن يتولى الحكم، لكنه ضعيف بحيث لا يملك قدرات ولا قوة عسكرية تسنده، وهو أيضاً من الجيل الهرم جداً.

والجناح الثالث، وهو من الأقوياء، ويتمثل بأبناء الأمير نايف، لا سيما محمد بن نايف، الشهير بالسفاح كما وصفه سعد الحريري، وهو الآن وزير الداخلية التي تروّع المواطنين، وهو يستند - فضلاً إلى قوة الداخلية - إلى أخيه حاكم المنطقة الشرقية.

وبين الأجنحة الثلاثة يحاول البعض أن يعسكر للانقضاض إذا تسنّت لهم الفرصة، ومنهم بندر، الذي فقد حظوظه بعد الفشل المريع الذي حل به في إدارة الحرب «القاعدية» في سورية، بعد اتفاقه مع رئيس الأركان الأميركي ديفيد بترايوس على ذلك، وهنا تتقدم حظوظ رئيس الاستخبارات السابق الأمير مقرن، إذا غاب سلمان عن الصورة لسبب ما.

إلا أن المشكلة الحقيقية ليست في ذلك، إنما في إمكانية انفراط الصيغة الإجبارية المفروضة على أهل نجد والحجاز، والتي بدأت تلاقي تمرداً في صيغ مختلفة، لكنها لا تتخذ طابعاً وطنياً، لأن الشعور المناطقي هو الطاغي، وكذلك العشائري، والذي يطيف الصراع في كثير من الأوجه، ليمنع توحيد المعارضات في وجه الحكم الظالم من خلال تكفير المذاهب غير الوهابية.

إن ما يعرف اليوم بالسعودية أقرب إلى بلاد قد تكون من حيث الجوهر بلاد العجائب بالمعنى السلبي، وهي تقف الآن على حافة الهاوية، لكنها مثبتة وهمياً بالنفط والمال الذي يجند جحافل من المرتزقة لترويج نظام من الماضي السحيق، سيكون أكثر استحالة للقبول إذا قيّض لدول مثل لبنان وسورية استخراج ثرواتهم براً وبحراً، وكذلك إذا بدا وضع النفط الصخري كبديل للنفط الصحراوي.

يونس عودة

مفتي السعودية متوسطاً الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي العهد الأمير سلمان (أ.ف.ب.)

الكثير من الانفتاح على روسيا والصين ودول البريكس، وتعميق العلاقات معها.

بأي حال، احتفالات انتصار حرب تشرين هذا العام في مصر، رغم تعكير «الإخوان» لها، إلا أن الأجواء الاحتفالية حضرت بقوة، وأهم ما برز فيها التركيز على وحدة الجيشين المصري والسوري التي صنعت النصر التاريخي.

محمد شهاب

أحرار البحرين.. و«ديمقراطية» أميركا

حين أبدى النظام البحريني انزعاجه من خطاب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ركّز المتحدثون باسم النظام على بعد واحد؛ أن «البحرين لا تعيش توتراً طائفياً»، لكن أوباما تحدث عن نقاط عديدة، الأولى: أن «البحرين تحتاج إلى الديمقراطية»، وهذا يعني أن نظامها دكتاتوري، ولا يعبّر عن تطلعات المواطنين والقوى السياسية.

النقطة الثانية التي أثارها أوباما تتعلق بالبُعد الطائفي، أو ما سماه توتراً طائفياً، وهو في ذلك يختلف مع رؤية المعارضة والسلطة، فالمعارضة لطالما أكدت أن الإشكال البحريني يتمثل في صراع بين نظام دكتاتوري له أنصار من الشيعة والسنة، ومطالب شعبية بالتحول الديمقراطي لها أنصار من الطائفتين أيضاً، أما السلطة فتصف الصراع السياسي في البحرين بأنه صراع مذهبي، وإشكال حاد قد يتحول عنفاً أهلياً بين الشيعة والسنة، وهو ليس بإشكال سياسي أو جزء من «الربيع العربي».

أوباما في خطاباته يرفض التوصيف الرسمي للتظاهرات السلمية المحقة، وأراني أتفق معه على أن الحدث البحريني ضد الدكتاتورية خلّف توتراً مذهبياً، وهي إشكالية يجب مواجهتها بجرأة، ذلك أن المستفيد الأكبر منها هو النظام، وأظن أن الحقيقة الدكتاتورية في البحرين أفرزت قنبلة التجنيس المضرة، وروح ومزاج البحرين - كما يعرفها مواطنوها وإقليمها والعالم - تستند إلى نظرية قبيحة؛ أن المواطنين الشيعة يجب إقصاؤهم عن السلك العسكري والأمني، وفي النهاية أفرزت الدكتاتورية البحرينية سياسة تمييزية مريضة ضد الأغلبية الشيعية، تستدعي عدم التردد في طرح ما سميه «القضية الشيعية في البحرين»، دون تقديمها على التحدي الديمقراطي الأوسع، لذلك على المعارضة أن تقر بأن نظام الحكم تمكّن من بناء قوى سياسية سُنية موالية له، حتى وهي تراه نظاماً دكتاتورياً وفاسداً، لكنها ترى في نفسها شريكاً، وإن صغيراً، في السلطة، ما يجعل من المعارضة خصماً للنظام ولها.

النقطة الثالثة التي ذكرها أوباما، أن الديمقراطية في البحرين وسورية والعراق تحتاج إلى وقت كي تُنجز، وأظن أن تلك نقطة في مصلحة النظام، الذي يتميز بقدرته على امتصاص الضربات، والتكيّف مع التقلبات ليخرج في نهاية الأمر وقد قويت شوكته، وليس بالضرورة شرعيته المتآكلة.

النقطة الرابعة، أن أميركا مستعدة للمساعدة في ذلك التحوُّل الديمقراطي في البحرين.. ويصعب على المتابع للسلوك الأميركي اعتبار ذلك حراكاً مضاداً للنظام الحاكم بالضرورة، لأن مجمل المساعدات المرتقَبة ستكون في شكل منع أسلحة قاتلة للمتظاهرين، يمكن للسلطات شراؤها من منافذ بيع أخرى.

> **أوباما كسر التعتيم على ربيع البحرين.. لكنه رمى بثقل تحريك هذا الربيع على المعارضة**

النقطة الخامسة، إشارة أوباما الجلية إلى أن الحل في البحرين هو بيد البحرينيين، وذلك مربط الفرس؛ في أن الديمقراطية مهمة شعب البحرين، ولن يتقدم الأميركي خطوة في ذلك، وإذا تقدم فإن أهدافه غير الديمقراطية المرفوعة باتت شعاراً أحياناً.

في المحصّلة، لا بد من إدراك أن التصريحات الأميركية يندر أن تتحول أفعالاً، ومع ذلك يتوجب الإشارة إلى أن الأميركي البراغماتي يتحرك وفق موازين القوى التي إذا مالت لمصلحة المعارضة، كما كان الحال في مطلع 2011، فإن خطاب الأميركي وأداءه سيكونان أكثر توازناً، لكن في كل الأحوال فإن أوباما كسر التعتيم على ربيع البحرين، لكنه رمى بثقل تحريك هذا الربيع على المعارضة، التي عليها وحدها مواجهة النظام، وإذا انتصرت، فسيتصل بها أوباما مهنئاً، أما إذا انتصر النظام فلن يعزي أوباما جمهور المعارضة.

أحمد الطبش

دولي

الولايات المتحدة أمام أزماتها المالية

ما تزال الولايات المتحدة الأميركية تواجه ارتدادات الأزمة المالية العميقة التي واجهتها قبل أكثر من خمس سنوات، وأدت في حينها إلى إفلاس بنوك عملاقة وشركات كبرى، ويجد الاقتصاد الأول عالمياً نفسه أمام مآزق جديدة في لعبة التوازنات السياسية، خصوصاً في الكونغرس الأميركي، حيث لا يملك الرئيس باراك أوباما وحزبه الديمقراطي الأغلبية التي تسمح له تمرير موازنة الدولة للعام 2014، وفيها رفع سقف الدين العام لتلبية متطلبات الإدارة الفيدرالية.

وإذا أنتج هذا الواقع حتى الآن توقف العديد من الادارات الاتحادية عن العمل، ومنح إجازات إجبارية لعشرات الآلاف من المستخدمين والعمال والموظفين، فإن هذا المؤشر السيئ قد يتحول إلى كابوس خطير بعد 17 الجاري، ستتعدى آثاره الولايات المتحدة لتطال العالم، وهو ما بدأ يبرز في أكثر من مكان، خصوصاً في أوروبا وآسيا، حيث بدأت الأسواق المالية تتأثر سلبياً، وتسجل تراجع مؤشرات الأسهم فيها.

وفي آخر توقعات صندوق النقد الدولي، فإن الخسائر المالية في حال تعطل أو توقف الادارات الأميركية، ستبلغ أسبوعياً أكثر من 8 مليارات دولارات، وللعلم فقط فإن الولايات المتحدة الأميركية كانت قد عرفت في عهد الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون أزمة أقل خطورة وحدة في الموازنة الفيدرالية العامة عام 1996، تسببت في شلل جزئي للإدارات في الدولة الأميركية، نتج عنها توقف 800 ألف موظف عن العمل، فكيف الحال في هذه الأزمة المفتوحة على أوسع الاحتمالات؟!

وقد نبّه صندوق النقد الدولي في تقريره إلى أن الاقتصاد العالمي ما يزال يواجه مخاطر الإفلاس منذ اول انهيار لبنك ليمان براذر في الولايات المتحدة قبل خمس سنوات، وبالتالي ليس مستبعداً إفلاس مؤسسات مالية كبيرة أخرى، رغم التدابير الاحترازية الصارمة التي أقرها برنامج الإصلاح المصرفي الدولي «بال 3».

بأي حال، فإن منتصف شهر تشرين الاول الحالي يتزامن مع بلوغ الاحتياطي الأميركي السقف المسموح به للدين الفيدرالي،

> أكثر من 46 مليون و500 ألف شخص أميركي تحت خطر الفقر.. أي نحو 15% من تعداد السكان

ولا بد من معالجته ورفع سقف المديونية، مما يستوجب تسوية عاجلة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري للتصويت والموافقة على الموازنة الجديدة، لكن دون ذلك صعوبات، لأن الجمهوريين يسعون لتقويض أبرز ما يعتبره أوباما إنجازاً له وهو ملف الإصلاح الصحي الذي أقره الكونغرس عام 2010، والذي كان يفترض أن يدخل حيز التطبيق العملي مع أول تشرين الأول/ اكتوبر الجاري، وهو يضمن تغطية صحية لنحو 30 مليون أميركي ممولة، من قبل الولاية الفيدرالية، ويفرض القانون أن يكون كل مقيم مستفيداً من التغطية الصحية ابتداء من أول العام 2014، وبالتالي فإن هذه الإصلاحات قد تقوض إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق قبل 17 الجاري، مع ما ستتركه من تأثيرات سلبية على مجمل الاقتصاد الأميركي إذا لم تقر الميزانية العامة، في وقت ارتفعت فيه مستويات الفقر في بلاد العم سام، حيث هناك أكثر من 46 مليون و500 ألف شخص أميركي تحت خطر الفقر، أي بما يبلغ نحو 15 بالمئة من تعداد السكان.

وباختصار، فإن الحكومة الأميركية تواجه هاجس الأزمة المالية، إذا ما انتهى تشرين الأول/ أكتوبر بلا اتفاق وبلا موازنة لعام 2014.

محمود مرعشلي

آثار الأزمة تبدو على وجه أوباما (أ.ف.ب.)

توازن دولي جديد يشل الأحادية الأميركية.. ويعيد الحرب الباردة

كل المؤشرات والوقائع تؤكد أن العالم بدأ بالتغيير، وأن مرحلة جديدة بدأت ترسم معالمها، وأن ما جرى في الأمم المتحدة من انحناء أميركي تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن نجاح موسكو في إعادة واشنطن إلى مجلس الأمن لاتخاذ أي قرار، بعد الاتفاق الأميركي الروسي، ما هو إلا دليل على هذا التغير.

ولا شك أن ولادة هذه المرحلة الجديدة لا تزال في بداياتها، وهي ناتجة عن هزيمة أميركا في اختبار استخدام القوة ضد سورية، وبالتالي فشلها في إعادة تعويم مشروع هيمنتها الأحادي على العالم.

على أن التوازن الدولي الجديد تمخض عن معادلة توازن الردع والرعب التي فرضها حلف المقاومة مدعوماً من روسيا، وكانت تتويجاً وتثبيتاً لنتائج انتصارات قوى المقاومة في لبنان وفلسطين عام 2006 وعام 2008 – 2009.

غير أن الأمر المهم فيما حصل، هو أن هذه هي المرة الأولى التي تقرر فيها واشنطن، بتحريض من «إسرائيل»، أن تشن حرباً ستقرر مستقبل العالم، وتخاف من الإقدام عليها، وتجبر على التراجع عن خوض غمارها، وتظهر بصورة العاجز الباحث عن مخرج من ورطته التي وجد نفسه فيها.

لذلك من الطبيعي أن يؤدي هذا التطور النوعي، الناتج عن اختبار القوة الأميركية في مفصل أساسي من الصراع على المنطقة والعالم، إلى نتائج سياسية ترسم ملامح المرحلة الجديدة الناشئة للتو، والتي ستحدد وجهة وسمة الصراعات بين الدول الكبرى والإقليمية من ناحية، والصراعات المحلية من ناحية أخرى.

النتيجة الأولى: دخول العالم في حقبة جديدة ترتكز على توازن دولي جديد، بدأ اليوم مسار ولادته بشل نظام الهيمنة الأميركي الأحادي القطب، وفرض بدلاً منه توازنات دولية محكومة بعقد تفاهمات وتسويات من ناحية، واستمرار الصراع غير المباشر من ناحية أخرى.

النتيجة الثانية: إن هذا التوازن الدولي الجديد لا يشبه أي نظام دولي سابق، لأنه يقوم على اصطفافات وتوازنات دولية وإقليمية متعددة المصالح.

النتيجة الثالثة: إن الامبرطورية الأميركية دخلت فعلياً في مرحلة التقهقر والتراجع، التي بدأت بعد هزائمها في العراق وفشلها في أفغانستان، ولم تعد قادرة على شن الحروب المكلفة والباهظة، نتيجة الأزمة الاقتصادية البنيوية التي تعصف بها وتنذر بمزيد من التفاقم بعد أن فشلت في إعادة تعويم هيمنتها على العالم والتحكم بموارده وحركته الاقتصادية لحل أزمتها الاقتصادية.

النتيجة الرابعة: دخول العالم في حرب باردة جديدة يتخذ فيها الصراع سمة غير مباشرة، وتكون فيها روسيا الرأسمالية أكثر هجومية في الدفاع عن مصالحها الحيوية الجيوسياسية التي تخص أمنها القومي.

النتيجة الخامسة: إن الحرب الباردة الجديدة تحصل في ظل ظروف تقدم وصعود قوة ونفوذ دول «البركس» وإيران، في مقابل التراجع المستمر في قوة ونفوذ أميركا وحلفائها الغربيين.

النتيجة السادسة: «إسرائيل» الخاسر الأكبر من نشوء هذا التوازن الدولي، لم تعد قادرة على شن الحروب بتمويل أميركي، باتت في مواجهة معادلة جديدة، لم تشهد مثيلاً لها منذ عام 1948، وتتمثل بتزايد قوة حلف المقاومة (إيران وسورية وحزب الله)

واتجاه مصر نحو التحرر من قيود التبعية لأميركا و«إسرائيل» والعودة إلى موقعها العربي التحرري في مجابهة الكيان الصهيوني.

النتيجة السابعة: تخلق التوازنات الدولية الجديدة، التي تمنع التدخل الخارجي، ظروفاً أفضل للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال، تمكنها من العودة إلى تزخيم نضالها وكفاحها ضد العدو الصهيوني، الذي استفاد في السابق من اختلال موازين القوى العالمية لصالح أميركا، مع الإشارة إلى أن المقاومة في لبنان وفلسطين تمكنتا من تحقيق الانتصارات في زمن الهيمنة الأميركية على العالم، وذروة الاجتياح العسكري الأميركي للمنطقة من البوابة العراقية.

النتيجة الثامنة: إن الصراعات المحلية، في ظل شل إمكانية التدخل الخارجي المباشر، ستصبح محكومة بالتوازنات الداخلية، مما يوفر المناخ المناسب للقوى الساعية إلى التغيير من أجل تصعيد نضالها كي تحقق أهدافها في إقامة أنظمة العدالة الاجتماعية، بدلاً من أنظمة النيوليبرالية التي أشاعت الفقر.

حسين عطوي

رأي

خصوصية الطوائف تمنع قيام «لبنانستان»

لم تأت «نيويورك تايمز» بجديد بتسريبها ما خرج من الغرف السوداء في واشنطن، عن مشروع شرق أوسطي يقسّم دولاً عربية خمس إلى أربع عشرة دولة، في محاولة أميركية أولى لزرع «إسرائيليات» تحمي بتشرذمها الكيان الصهيوني.

لكن اللافت أن لبنان الذي شهد ويشهد تجاذبات طائفية ومذهبية منذ قيامه ككيان، ليس ملحوظاً ضمن الخطة الأميركية، ليس من منطلق أميركي يحترم شعار «أكبر من يُبلع وأصغر من أن يُقسّم»، بل لأن المسألة ترتبط بالداخل اللبناني غير المهيأ لقيام دويلات «درزي ستان» و«شيعة ستان» و«مسيح ستان» و«سنة ستان»، ونورد الأسباب التي تحول دون انسياق أميركا في التخطيط لتحقيق هذه المؤامرة، نظراً إلى استحالة أن يتمزق لبنان إلى «ستانات»:

نبدأ بـ«الدولة الدرزية» فنقول إن الخصوصية التي يرغبها المواطن الدرزي في جبله هي شعور طبيعي لدى أية أقلية في هذا الشرق، لكن رغم تهجير المسيحيين من الجبل وإقامة ما يسمى «الإدارة المدنية»، فإن مشروع الكانتون الدرزي لم يكن قائماً بجدية في يوم من الأيام إلا على الورق.

شيعياً الأمر محسوم؛ وحدة دينية منسجمة تحت لواء مدرسة الإمام الصدر، والتباين بين «أمل» و«حزب الله» حول النظرة إلى عقيدة وإيمان الحزب بولاية الفقيه هو أيضاً محسوم، لأن السيد نصرالله أوضح عدة مرات أن تطبيقها في لبنان غير وارد، نظراً إلى التنوع الطائفي للشعب.

إضافة إلى ذلك، فإن القوة التي باتت تمتلكها الطائفة الشيعية على المستويات الديمغرافية والسياسية والاقتصادية، تجعلها كأكثرية في لبنان وكأقلية في الشرق، وأكثر الطوائف تمسكاً بلبنان الواحد الموحد وطناً لها.

مسيحياً، الأمر أكثر من محسوم، رغم هلوسات «الكنتنة» عند البعض وشعار «أمن المجتمع المسيحي فوق كل اعتبار»، لأن دويلة من كفرشيما إلى المدفون لم تؤمن للشعب المسيحي يوماً أمنه ولا عيشه ولا انسجامه الاجتماعي، إضافة إلى المناطق المسيحية البعيدة عن هذا الكانتون والمتشبثة ببيئتها.

من جهة أخرى، فإن المسيحيين يعتبرون الوطن اللبناني معقلهم السيادي في هذا الشرق، رغم أنهم غير مغالين في التدين، لا بل إن العلمانية طاغية على فكرهم المنفتح على الشريك الآخر، وثقافتهم السياسية لا تتقبل فكر الدويلة الانعزالية، خصوصاً بعد العام 2005، والانطلاقة المسيحية على «بساط برتقالي» صوب لبنان، كل لبنان.

سُنياً، ليس الوضع مرضياً على مستوى هذه الطائفة الوطنية الكبيرة التي شرذمها غياب الكبار، وقد يكون زمن الرئيس رفيق الحريري وتفرده بالزعامة السنية على مدى خمسة عشر عاماً، جعل السنة ينامون على حرير الاطمئنان لوجود زعيم لهم، سواء كان في السراي أو خارجها، لكن مع الأسف بعد اغتيال الحريري وجدت الطائفة نفسها تبحث دون جدوى عن زعيم تجمع عليه، ليس بسبب خلافات سياسية فحسب، بل ربما لعدم توفر من يمتلك حجم الإرث، ومن جهة أخرى يمكن القول إن أهل السنة متنوعون في انتماءاتهم إلى حد الفرقة، وليس هناك من قاسم مشترك بينهم ليجتمعوا على دويلة سُنية، أو مشروع زعيم يجمعون عليه.

نضيف إلى الأسباب التي وردت، والتداخل الديمغرافي في المناطق، وجود شخصيات تدرك كيفية الحفاظ على وحدة لبنان، رغم «الرياح الربيعية»، وحسبنا أن لدينا القامات والهامات والهالات، وهي على قلتها، تحاول ضمن إمكاناتها لجم الصغار عن مجرد التفكير بأوهام الدويلات.

أمين يوسف

طبخة بحص

الحوار المُرتجى - المُعوّق - بين المقاطعات اللبنانية، أو المقاطعجية اللبنانين.. بات أشبه ما يكون بلقاءات وحوارات، مختار المخاتير - الرحباني - السعيد الذكر.. كلمة فوق الطاولة، وكلام تحت الطاولة، والنتيجة صفر، «وسفربرلك».. لأن ما بين فوق وتحت مسافات تحتاج إلى سنوات ضوئية لقطعها!

قد يُفسّر كلامنا عند البعض سخرية، وعند البعض الآخر تجنياً وانتقاصاً من وزن وقيمة الحوار..

بالتأكيد لا.. لا هذا ولا ذاك .. لكن يحدونا الحرص على الوطن بكلّيته، شماله وجنوبه، جبله وبقاعة، وعاصمته العصماء، ست الدنيا بيروت، وشعبه العنيد والبليد والسعيد، وأخيراً وليس آخراً، الضنّ بما تبقى من ذكاء وكرامة وحرّية إنسانه.

أيّها اللبنانيون بكل أطيافكم وأديانكم، ومذاهبكم، ونرجسيتكم، ومشاربكم الحزبية والسياسية، وأهوائكم وارتباطاتكم، استيقظوا من السبات المفروض على بعضكم، ومن السكرة التي ألمّت ببعضكم الآخر، وداء الكبرياء والفساد والترهل واللامبالاة الذي شلّ فكر وحركة، وكمّ أفواه سوادكم، فقبعوا في زوايا النسيان، ينهشون الفاقة والوقت، ويلعقون السراب المتجلبب بالطهارة والحياد، يسبّحون بحمد جلاديهم، يستعجلون القضاء والقدر لنجاتهم وخلاصهم.

من شروط الحوار البديهية، الارتقاء إلى مصاف التفاهم.. وهذا ما لم ولن يحصل في جمهورية الموز.. لأنّ وجوه الطاولة المتدابرة لا يمكن لأبصارها وبصائرها أن تلتقي، ولن يُؤذن بالتالي للتفاهم بالارتقاء إلى فوق على حساب التباعد والتنابذ والتحاقد..

لذلك تعالوا نفتّش عن حلّ يُجنّبنا المزيد من الانزلاق والسقوط في مهاوي المجهول - المعلوم- (حرب أهلية جديدة)، معروفة المرامي والأبعاد..

تعالوا إلى مؤتمر تأسيسي، لوطن أسّس له حتى اليوم، الانتداب وما ماثله ووافقه، في الرؤية إلى كيان مهيض قُوّته في ضعفه، عبر تاريخه، قريبه وبعيده.

أجل مؤتمر تأسيسي.. مقوماته وآلياته: ضمير وطني، صدقٌ طوية، صراحة، مكاشفة، موضوعية، عقلانية..

هدفه وغايته: لبنان واحد موحد، أرضاً، شعباً مؤسسات، عزيزاً، سيداً، حرّاً، مستقلاً، ينعم بالأمن والرخاء، ويُعنى بإنسانية إنسانه على الصعد كافة، مفسحاً بالمجال لأدمغته بتفجير طاقاتها الإبداعية، مستفيداً، ومفيداً.. فكم أفقدنا هذا النظام المركّب الفريد من نوعه.. وكم حُرمنا من عباقرة جرّاء اعتماده 6و 6 مكرّر، ضارباً بمبدأ الكفاءة والجدارة عرض الحائط، وإن زعمها أحياناً..

هذا العقد الوطني والمواطني مسؤولية الجميع في الداخل، وعلى المجتمع الدولي أن يرعى إبرامه بصدقية وموضوعية، من خلال استفتاء عام.. لأن صندوقة الاقتراع من خلف الستارة، باتت تفتقر إلى الصدقية، فهي مقموعة حرّية الرأي والتعبير، مسبوقة النتائج، مضمونة الوجوه، بسبب الأثمان المدفوعة سلفاً.. مسُخرة لحساب قوىً - نتكاذب على أنفسنا - وننعتها بهتاناً وزوراً بالخفيّة..

أجل.. الوطن بحاجة إلى حوار فعلي، والحوار يلزمه ضمير وطني خالص، لا شائبة فيه.. «فالعين مليانة والحَمدلله» إذن لماذا البحص/ ث؟

نبيه الأعور

عين العربي

وصل الرفاق إلى ضاحية راقية، ودخلوا منزلاً شيّد بأناقة فوق مرتفع يشرف على أطراف المدينة غرباً، وعلى رمال البادية شرقاً، واستقبلهم المضيف بغبطة وسرور، ودعاهم فوراً إلى عشاء متأخر، وكان يتوقع قدومهم في أي لحظة، فجهّز سفرة من طعام، أُعد على طريقة البدو، متّخذ من اللحم والبرغل والسمن، لم يخفِ الصحافي تحرّقه لوجبة دسمة، بعد أسابيع من التقشف، وتناول الأعشاب البرية، ووجبات المطاعم السريعة، وراح يرقب رفيقه المسافر ليرى إن كان سيقاوم شهيته، ويستمر على زهده المتزايد مع الأيام.

اقترب الصحافي من رفيقه الواقف على الشرفة يتأمل أضواء المدينة عن بعد، وهمس في أذنه، قائلاً، «رأيتك تتلذذ بمآكل صاحبنا، رغم اعترافي بأنك لم تكثر منه، ولم يَكْفك فنجان واحد من قهوته المرّة، ألا تخشى أن يبعدك هذا عن عيش الكفاف»؟ فردّ المسافر بلا تردد، «لاحظتك تحصي عليّ اللقم، وعرفت ما دار في ذهنك.. ولكنك أخطأت في تفسير زهدي الذي طالما حدثتك عنه، فأنا لم أزهد في الطيبات، بل أحذر من الخبائث التي تندس في مأكلنا ومشربنا، وشتان ما بين النّعم والنّقم».

لم يشأ المسافر في حينها أن يطيل الحديث في الموضوع، وسرعان ما انضم إليهما البدوي والمضيف، وجلس الجميع في صمت وهدوء، يتمتعون بسكون الليل ونسائمه العليلة، حتى بانت عليهم علائم النعاس والتعب، بعد يوم طويل من «الجدال، والتظاهر، والسمر»، استفاق الصحافي والمسافر في ساعة متأخرة من الصباح، بعد نوم مريح، على وسادات من ريش النعام، وفراش من الكتان والصوف، وبدا على وجهيهما ارتياح لم ينعما به منذ شهور.

تحت شجرة وارفة الظلال في الحديقة الخلفية، قاد البدوي الحديث بإطلاع صديقيه على ومضات سريعة من سيرة مضيفهم الكريم، الذي بدا عليه التحفظ بالكلام، واستعرض الوقفات المشرفة إبان انشغاله في الشأن العام، «لا تستعجل في الحكم»، قال البدوي مخاطباً الصحافي، وقد سارع بتسجيل ملاحظاته، «لقد ورث ثروته عن أبيه، ولم يَجْنها من مناصبه الرسمية، بل أجزم أنه سخا في إنفاقها على رعيته، وأقربائه المعوزين، وأبناء منطقته التي تنتخبه نائباً عن الأمة».

لم يشكك المسافر بكلمة مما سمعه عن خصال المضيف، فهو يؤمن بالقول السديد بأن «سيماهم في وجوههم»، وقد رأى في وجهه ملامح الطيبة، والأصالة، والتواضع، ولم يلحظ، في كل هذا، ما يشير إلى التصنع والادعاء، كما لم يتحسس من كلام البدوي معاني التملق والمديح الزائف، ولكن تساؤلاً دار في ذهنه في تلك اللحظات، سيظل يقلقه إن لم يعرف له جواباً قاطعاً قبل أن يوطد ثقته المطلقة بالوزير السابق.

«نعلم الآن أنك اعتكفت عن العمل السياسي منذ زمن، وتفرغت لتجارة ورثتها عن أبيك»، قال المسافر مخاطباً مضيفه، وأضاف، «فلو تسنّت لك رؤية جديدة، ودُعيتَ إلى الانخراط في شؤون الأمة، فهل تجيب النداء وتعيد النظر»؟ ابتسم الوزير وقال بهدوء، «لقد أفحمني البدوي بما نقله من أخبارك وخصالك، فاستبشرت خيراً بسعيك، ويسعدني أن تثق بي، وتحسبني من رفاق الدرب، وسأبذل مالي ونفسي لأخفف عنا من موقعي مشقات الترحال السفر».

اقتصاد

استمرار السياسات التقشفية في ألمانيا

يبدو أن الانتصار الكبير الذي حققته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في الانتخابات العامة أخيراً سيكون مفيداً للعلاقات بين بلادها والاتحاد الأوروبي ككل، فقد رأى عدد كبير من المراقبين أن النتائج تظهر بأن الناخبين يثقون فيها أكثر من أي زعيم سياسي آخر، وسيعني المزيد من الاستمرارية في العلاقات الألمانية الأوروبية، وبالتالي ربما مبادرة أقوى نحو الاتحاد المصرفي الأوروبي.

كما أن نجاح ميركل يعني باختصار تأييداً شعبياً لسياستها التقشفية، وأن هناك قناعة ألمانية بأن التقشف هو الذي أنقذ الاقتصاد الوطني من مواجهة الأوضاع الاقتصادية السيئة في البلدان المجاورة، مثل إيطاليا وفرنسا، وهذا يعني أيضاً أن ميركل ستكون «أكثر تأثيراً في الاتحاد الأوروبي»، وستستطيع أن تضغط على الفرنسيين المعارضين للسياسات التقشفية، وهي ستسير على ذات الخطى، لكن بدرجة أعلى من الثقة.

معسكران أوروبيان

سيكون لفوز المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في الانتخابات العامة تداعيات كثيرة على الاتحاد الأوروبي، حيث ستبرز مواقف كثيرة من فوزها وهي تختلف باختلاف الدول وسياساتها.

من المعروف أن الاتحاد الأوروبي يتنازعه معسكران، الأول ينادي بالتقشف للخروج من الأزمة، تقوده ألمانيا وبريطانيا، والآخر يرفض هذه السياسات تقوده فرنسا، والأخير يجد في النموذج الأميركي بالدعم نموذجاً يحتذى به للخروج من الأزمة الاقتصادية.

فوز ميركل يعني أن الاستقطاب سيتزايد بين المعسكرين في المرحلة المقبلة، ومن المتوقع أن تشهد القمم المقبلة للاتحاد الأوروبي مشاحنات حادة بين قادتها.

مع فرنسا

تاريخياً كانت القاطرة الألمانية الفرنسية هي التي تجذب الاتحاد الأوروبي، حيث إن هاتين الدولتين كانتا دوماً في الطليعة من حيث التقدم الاقتصادي والثروات والثقل، في السنوات الماضية أثبتت ألمانيا نفسها كدولة أكثر ثقلاً ومكانة وهيبة، وذلك من خلال سياسات ميركل، فإلى جانب تفوقها الاقتصادي، اتخذت سلسلة من المواقف الحازمة حيال قضايا وأزمات الاتحاد الأوروبي، وقد تمكنت ميركل إلى حد كبير من استمالة بريطانيا إلى جانبها في وجه معارضة فرنسا للتقشف، لكن الآن على ميركل أن تقوم بهذه المهمة بمفردها، فالجانب البريطاني لم يحسم أمره بعد في البقاء من عدمه في الاتحاد الأوروبي وإن كان فوز ميركل سيغير الكثير في هذا الإطار إيضاً.

موقف بريطانيا

بالنسبة إلى بريطانيا، فإن فوز ميركل قد ينعكس بشكل كبير على بقاء المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي أو الخروج منه، من وجهة نظر بريطانيا فإن إعادة انتخاب ميركل قد يكون أمراً بالغ الأهمية، فمع وجود ميركل في موقع القيادة بأوروبا، فإن المحافظين المتشككين في الانضمام إلى منطقة اليورو مثل رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون، لديهم شخص يمكنهم التعامل معه ويمتلك سلطة حقيقية، وأنه بالنسبة لكاميرون فإن اتفاقاً أوروبياً مع ميركل سيجعل تحقيق نصر في الاستفتاء على البقاء بالاتحاد الأوروبي أمراً مرجحاً.

إذا أرادت ميركل وإذا كانت تعني حقاً ما تقوله عندما أبدت رغبتها في بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، فيتعين عليها القيام بذلك، فهي الآن في موقع يسمح لها بالتأثير على النقاش البريطاني بشأن أوروبا بطريقة أكثر إيجابية من أي مسؤول أوروبي آخر.

لا شك أن ميركل تتمتع بشخصية استثنائية في أوروبا نظراً للمستوى الشعبي التي تتمتع بها قياساً بغيرها من الزعماء في أوروبا، وبالتالي فإن ميركل المعززة بالفوز في الانتخابات، ربما تساعد حتى في إنقاذ البريطانيين من أنفسهم، لذلك فإن فوزها جاء بمنزلة أنباء سارة لديفيد كاميرون.

في إيطاليا

وعقب فوز ميركل، كان لافتاً ما جرى في إيطاليا، فقد تصدرت صور وجه أنجيلا ميركل الباسم الصفحات الأولى للصحف الإيطالية بعد يوم واحد من الانتخابات العامة الألمانية، وأشادت إيطاليا بزعيمة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بعبارات من قبيل «انتصار تاريخي» و«فوز أنجيلا ميركل الصارخ» و«ميركل تفوز بسهولة»، وحللت أسباب الخيار القوي الذي عبر عنه جمهور الناخبين الألمان بالقول، إن ميركل تتمتع بشخصية قيادية، وإنها حققت إنجازات إيجابية كبيرة لألمانيا ليس أقلها التقدم الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة والأداء السياسي الخارجي لألمانيا.

وكتبت كبريات الصحف الإيطالية قائلة، إن «حكومة برلين سيكون لها زعيمة واحدة فقط من الآن.. هي ميركل»، وقد بدا الارتياح على وجوه الساسة الإيطاليين كون حليفتهم القوية قد فازت بشكل كبير، واعتبروا أن هذا التصويت يعد موافقة قوية على سياستها وعلى توجيهها المستقر للبلاد والطريقة التي تدير بها الأزمة الاقتصادية الأوروبية على أساس ربط التكافل بالإصلاحات.

لقد راقب الإيطاليون الانتخابات الألمانية عن كثب، وكان فوز ميركل متوقعاً بشكل كبير، بَيد من الواضح أن الكثيرين فوجئوا بحجم هذا الفوز، إذ ذكرت إحدى الصحف أنه إذا كانت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر على قيد الحياة، فإنها ستشهد سيدة أخرى وهي أنجيلا ميركل تقوم بدورها بشكل أفضل كزعيمة لدولة أوروبية كبيرة وهو ما قد يسهم في حجب أسطورتها.

كما سلطت وسائل الإعلام والمحللون الإيطاليون الضوء على هزيمة الديمقراطيين الأحرار، وهم شركاء الاتحاد الديمقراطي المسيحي الليبراليين الذين فشلوا في الحصول على أي مقاعد في البرلمان الاتحادي، وحزب «الحل البديل لألمانيا» الذي يدعو للانسحاب من العملة الأوروبية والذي حصل على 4.7 في المئة وهي نسبة ليست كافية لدخول البرلمان الذي يتطلب 5 في المئة.

ومن وجهة نظر إيطالية، فإن الفوز الساحق لحزب ميركل الآن يثير تساؤلاً آخر «ما هي تداعيات هذا الفوز داخل سياق الاتحاد الأوروبي»، وتوقع محللون أنه «لن يحدث أمر كبير بالنسبة لإيطاليا كون الحلف القوي مع ميركل لن يتغير على الإطلاق كونه يضمن مصالح إيطاليا».

وأخيراً، أشار أكثر من معلق إلى أن الانتخابات البرلمانية قد لقنت إيطاليا درساً قاسياً في فوائد الاستقرار سياسياً، وفي ضرورة وجود زعيم سياسي قيادي يتمتع بشعبية كبيرة داخل البلاد انطلاقاً من إنجازاته على الأرض، وليس من خطاباته وشعاراته فقط.

بالنسبة إلى تركيا، فلا شك أن انتخاب ميركل مرة جديدة كان خبراً سيئاً، كونها من أشد المعارضين لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

العالم العربي

إذ تتبنى ميركل سياسة اقتصادية قائمة على التقشف وضغط النفقات الحكومية، فإن أغلب التوقعات تعني أن عودتها إلى السلطة للمرة الثالثة لن تحدث تغيرات تذكر في العلاقات بين ألمانيا والعالم العربي، في المجالين التجاري والاقتصادي.

فشمال إفريقيا ومنطقة الخليج العربي سيواصلان إمداد ألمانيا باحتياجاتها من الطاقة، إضافة إلى بعض أنواع المنسوجات والفواكه، بينما ستواصل ألمانيا تصدير السيارات والمعدات الهندسية والكيماويات للعالم العربي.

وكانت الصادرات الألمانية للمنطقة العربية، وفقا لإحصائيات تعود إلى النصف الأول من العام الماضي قد زادت بنحو 18.8 في المئة لتصل إلى نحو 15.7 مليار يورو.

أما الصادرات العربية لألمانيا فقد ارتفعت أيضاً بنحو 18.5 في المئة في الفترة نفسها، لتصل إلى 7.3 مليار يورو، وبناء على الإحصاءات الرسمية الألمانية، فإن تجارتها مع كل من السعودية والإمارات قد زادت بنسبة 30 في المئة.

كل ذلك يعني أن ميركل باقية في منصبها، وأنها باتت أقوى من ذي قبل، خصوصاً أنها تأكدت من أنها تتمتع بشعبية كبيرة بين الألمان الذين يرون فيها أهم شخصية سياسية في البلاد في الفترة الراهنة، ويمكن القول إن ميركل التي اشتهرت بذكائها وقدرتها على تطويع الأمور لصالح بلادها لن تغير من تحالفاتها القائمة، بل ستسعى إلى توسيعها لتقوية نفوذ بلادها على الصعيد الخارجي.

هنا مرتضى

بيروتيات

2

المفتي محمد توفيق خالد.. سيرة علم وجهاد

إن الجهود التي قدمها في حقل التعليم المسجدي الشيخان عبدالله خالد ومحمد الحوت، قد أعطت ثمارها، إذ هيأت للبلد مجموعة من الأساتذة الذين كانوا نواة للتعليم في مدرسة جامع النوفرة، وهي المدرسة التي حضنت ناشئة المسلمين في بيروت، وحصنتهم من الوقوع في شرك الإرساليات الأجنبية التي كانت تتخذ من مدارسها ذريعة لغسل أدمغة هؤلاء الناشئة من دينهم وتاريخهم وتراثهم الوطني، وكان الرعيل الأول من المعلمين الذين تعلموا في المدرسة الشيخ عبد الباسط الفاخوري والشيخ عبد الرحمن الحوت والشاعر عمر الأنسي والشيخ عمر خالد، واشتمل التعليم آنئذ على القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتجويداً، وعلى اللغة العربية كتابة وقراءة، مع ما يتصل بها من مواد الصرف والنحو وعلوم العروض والقوافي، وكذلك مواد الحساب والجغرافية والتاريخ.

وما زالت الغرف التي كانت تتألف منها هذه المدرسة الموجودة في مكانها لم يطرأ عليها أي تغيير عما كانت عليه عند بنائها قديماً، وهي تقع في الناحية الشرقية الشمالية من الجامع، ويُصعد إليها بسلم من الحجر على ارتفاع نحو متر من أرض صحن الجامع، وقد صنفت الحكومة جامع النوفرة ومعه هذه الغرف في جملة المباني الأثرية التي لا يجوز هدمها أو تغيير معالمها القديمة، وإن أحمد مختار خالد رحمه الله ابن الشيخ محمد توفيق خالد مفتي الجمهورية اللبنانية قال لي، إن الأمير موريس شهاب؛ المدير العام للآثار اللبنانية سابقاً، كان يمازحه ويقول له «إن عمامة جدي مدفونة في تراب هذا الجامع»، ومن يدري فلربما كانت هذه العمامة التي دفن صاحبها الأمير عبد القادر الشهابي في تراب المكان الذي أقيمت عليه المدرسة سبباً في حماية هذا المكان من معاول التهديم حتى الآن.

بقي علينا القول بأن مدرسة جامع النوفرة تعطلت عن الدارسة بعد أن تكاثرت المدارس الأهلية التي أسسها المسلمون في بيروت، وتحولت غرف هذه المدرسة إلى مركز للشيخ عبد الرحمن سلام الذي كان يتولى منصب أمين الفتوى في أيام المفتي الشيخ محمد توفيق خالد، إلا أن الشيخ عبد الرحمن سلام عندما تقدمت به السن وأصبح يتعب من ارتقاء سلم الجامع تركها، ثم كان الشيخ محيي الدين دوغان رحمه الله يجلس في هذه الغرف ويعلم بعض تجار السوق قراءة القرآن الكريم وتجويده، ثم تحولت الغرفة إلى مسكن يقيم فيه إمام الجامع.

وكانت وفاة الشيخ محيي الدين دوغان سنة 1350هـ (1975م) وهو آخر من عرفنا في أيامنا من المدرسين في جامع النوفرة الذي يسمى اليوم جامع الأمير منذر.

ومما يذكر أن أسرة خالد تولّت منذ مئات السنين شرف حراسة باب السراي أحد أبواب بيروت السبعة التي كانت معروفة قديماً، وذلك نظراً لمكانتها وأهميتها.

ويذكر في هذا الصدد أيضاً أن ستة من هذه الأبواب كانت تغلق عند المغرب، فيما الباب السابع الذي كان يحمل مفاتيحه العلامة الشيخ عبدالله خالد كان يغلق عند العشاء.

وكان الشيخ عبدالله خالد إلى ذلك كله، يتميز بسعة الصدر والتسامح، كان له الدور المشهود بحماية العائلات المسيحية التي هربت من جبل لبنان، أثناء حرب عام 1860، ومن هذه العائلات من دخل الإسلام على يد العلامة الشيخ عبدالله خالد.

بعد أن انتقل العلامة الشيخ عبدالله خالد إلى جوار ربه في العام 1862م، تابع مسيرة الخير والتقوى نجله الشيخ عمر خالد، وكان من الرعيل الأول من المعلمين الذين علموا في مدرسة النوفرة، ومنهم أيضاً الشيخ عبد الرحمن الحوت، الشيخ عبدالله الباسط الفاخوري، الشيخ عمر الأنسي.

وقد تميز الشيخ عمر خالد بالتقوى والورع، وتزوج من السيدة فاطمة الحوت، شقيقة الشيخ عبد الرحمن الحوت الذي كان موضع ثقة المسلمين واحترام المواطنين المسيحيين، وكان رحمه الله محل اعتقاد البيروتيين الذين كانوا ينظرون إليه على أنه من أولياء الله الصالحين، وأن دعاءه مستجاب عند ربه، ولذلك كان الناس يزورونه للتبرك ويطلبون منه الدعاء لهم بالصحة والنجاح في أعمالهم.

ويقول العلامة المحدث المسند الشيخ محمد العربي العزوزي: «ممن اجتمعنا إليه، وتبركنا به، علم البلاد اللبنانية، بل والسورية، وصالحها وابن صالحها (يعني الشيخ محمد الحوت الكبير) سيدي عبد الرحمن بن محمد الحوت البيروتي المنسوب إلى آل البيت الأشراف، زرته مراراً في بيته وتبركت به ودعا لي بما نرجو قبوله من الله تعالى».

يذكر أن الشيخ عبد الله خالد أنجب الشيخ عمر، والشيخ خضر، وعبد الحميد.

أما الشيخ عمر فقد أنجب عبدالله، وأحمد مختار، وأمين، وكامل، وبهية، وتوفيق الذي كان أصغرهم.

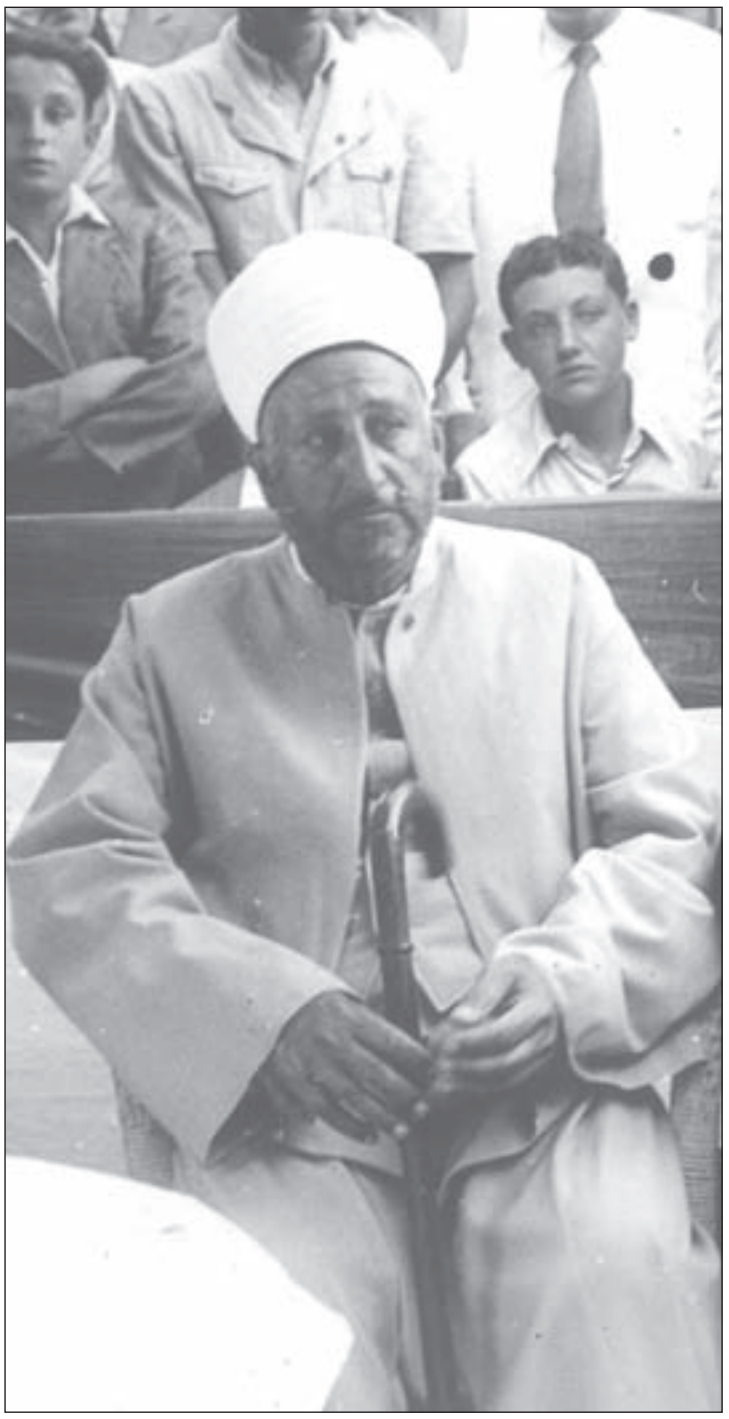

وحينما رحل الشيخ عمر إلى جوار ربه، كان أولاده ما زالوا صغاراً فتحمل مسؤوليتهم وتربيتهم شقيقهم الأكبر الشيخ عبدالله خالد.

وبشكل عام فقد كان للشيخين عبدالله وعمر خالد دور بارز وهام، في التوجيه الديني الإسلامي، والحث على التقوى ومكارم الأخلاق، وفي شهادة لأبي علي سليم سلام أنه قال يوماً: «لولا آل خالد لاندثر الإسلام في بيروت».

وقد تميز الشيخ عبدالله عمر خالد بالتقوى والورع منذ ريعان شبابه، كما عرف عنه العزيمة والقوة والإرادة والكرم، فكان له دور بارز في حماية الحجاج الذي يتوجهون إلى مكة المكرمة.

ومما يروى عن سيرة الشيخ عبدالله خالد أن والده الشيخ عمر قال لزوجته السيدة فاطمة الحوت أن تطعم الشيخ عبدالله ما يبقى عن إخوته، كما أن الشيخ عمر قال لبكره الشيخ عبدالله من الآن فصاعداً أنت ستتولى تأمين مصروف المنزل من عملك.

امتثل الشيخ عبدالله لطلب الوالد كما لم يناقش والدته ولو مرة بشأن معاملته، وتمييزه عن سائر أشقائه.

استمر على هذا النحو ثلاثة أشهر، حينما جلس الشيخ عمر مع نجله الشيخ عبدالله، فقال الأب للابن الآن يمكنني يا بني أن أقول إنني مطمئن إلى أشقائك وأمك، فقد نجحت في الامتحان، وقدم له كل المبالغ التي كان قد صرفها على العائلة طوال ثلاثة أشهر.

وهكذا لم تمض أشهر قليلة حتى انتقل الشيخ عمر إلى جوار ربه.

ومن ذرية الشيخ عمر نجله أحمد الذي توفي في سن مبكرة مخلفاً أربعة أولاد هم: سعد الدين، ويحيى، وزكريا، ومحمد، فتولى الشقيق الأكبر سعد الدين الاهتمام بأشقائه الذين كانوا ما يزالون على مقاعد الدراسة في مدرسة اللاييك.

بعدها، عمل زكريا مديراً لأحد المصارف في بيروت ودمشق، ثم عاد بعدها إلى لبنان ليشغل مركز مدير عام بنك مصر ولبنان.

أما يحيى فقد عين في وزارة المعارف، ثم انتقل إلى وزارة الاقتصاد إلى أن أحيل إلى التقاعد، وهو كان مقرباً في مطلع شبابه إلى عمه سماحة مفتي الجمهورية الأكبر الشيخ محمد توفيق خالد، وكان يقدم له المشورة عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، كما كان مقرباً فيما بعد من الدكتور محمد توفيق خالد فوقف إلى جانبه في نشاطاته الإنسانية والاجتماعية.

وبالنسبة إلى محمد فقد توجه بعد تخرجه من اللاييك إلى العلم الشرعي، وحتى لا يخضع للدراسة النظامية، أخذ يتلقى دروساً خصوصية بالعلم الشرعي على يد الشيخ مختار العلايلي، وهكذا أصبح محمد أصغر شيخ في بيروت.

وبعد عدة سنوات قرر الشيخ محمد السفر إلى مصر لمتابعة تحصيله العلمي في الأزهر الشريف، خصوصاً حينما رأى المفتي الأكبر للجمهورية اللبنانية الشيخ محمد توفيق خالد الاستعداد الكبير عند ابن اخيه الشيخ محمد لتلقي العلم، فساهم في إرساله إلى القاهرة، حيث غادر بيروت بواسطة القطار لإكمال دراسته.

في العام 1946 أنهى الشيخ محمد في الأزهر الشريف تعليمه، ويذكر بالمناسبة أنه أثناء وجوده في مصر عمل الطلاب اللبنانيون وكان بينهم الرئيس الشهيد رشيد كرامي على تشكيل تجمع لهم، واختار الطلاب اللبنانيون محمد خالد ليكون رئيساً لهذا التجمع.

حين عاد الشيخ محمد أحمد خالد إلى بيروت، وضع نصب عينيه السفر إلى باريس لمتابعة تحصيله العلمي العالي، فسافر إلى فرنسا والتحق بجامعة السوربون حيث تمت معادلة شهادته، ودخل كلية الحقوق التي تخرج منها حاملاً شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز..

يتبع

إعداد: أحمد زين الدين

مميِّزات تجعل النساء يتفوقن على الرجال

رغم وجود دراسات تثبت أن الرجال أفضل من النساء في أشياء، لكن هناك دراسات أكثر تثبت أن النساء أفضل من الرجال، وإليكم بعضاً منها.

يتعلّمن أفضل: أُجريت دراسة في جامعتيْ جورجيا وكولومبيا، وجدت أن النساء هن أفضل تعلُّم، ولديهنّ أفضل نهج لتوسيع مداركهن وعقولهنّ، كونهنّ يملْن إلى أن يكنّ أكثر انتباهاً ومرونة وتنظيماً في العمل.

الأكثر ذكاء: وفقاً لدراسات اختبارات الذكاء من جميع أنحاء العالم، تبيّن أن النساء لديهن معدل الذكاء أعلى من الرجال.

الأكثر نظافة: بعد إجراء مسح على مكاتب الرجال في عدة دول، وُجد أن مكاتب الرجال أكثر بكتريا من مكاتب النساء، اللواتي تبيّن أنهنّ يملْن إلى الصحة والنظافة.

الأفضل في مقابلات العمل: أثبتت دراسة جديدة لجامعة «ويسترن أونتاريو»، أن النساء أفضل في التعامل خلال مقابلة العمل، ووجد الباحثون أن النساء يُصَبن بالقلق والتوتر أكثر من الرجال قبل المقابلة، لكن خلال الحدث يبلين بلاء حسناً أفضل بكثير من الرجل.

يتطوّرن إلى الأجمل: كشفت دراسة حديثة أن أغلب النساء يزددن جمالاً مع التقدم في السن، في وقت يهمل الرجل مظهره الخارجي ويبقى كما هو عليه طوال حياته.

أكثر نجاة من حوادث السيارات: هذا أمر محزن ولكنه حقيقي، فالرجال هم الأكثر عرضة للوفاة في حوادث السيارات من النساء، ووفقاً لدراسة أُجريت في جامعة «كارنجي ميلون»، فإن 77 في المئة من الرجال يموتون في حوادث سيارات أكثر من النساء.

الأفضل في التخلص من الضغوط النفسية: تأكّد أن النساء أكثر قدرة على حل المشاكل مقارنة مع الرجال، فـ53 في المئة من النساء يتحدثن مع الأصدقاء عن مشاكلهن، مما يقلل من مشاعر التوتر والضغط النفسي، بينما يتحدث 29 في المئة فقط من الرجال عن مشاكلهم.

أقل تعرضاً للكساد الاقتصادي: وفقاً لعدة مكاتب إحصائيات العمل الدولية، فإن 80 في المئة من الأشخاص الذين يفقدون وظائفهم هم رجال، بينما تحافظ وتتمسك العديد من النساء على رأس عملهن.

أكثر وأسرع في التخرج الدراسي: معلوم أن الإناث بشكل عام يتابعن مسيرتهن الأكاديمية أكثر من الذكور، كما أن الرجال يستغرقون وقتاً أطول في التعليم الجامعي من زميلاتهن، فكثيراً ما يتجاوز الشاب الخمس سنوات كي يتخرّج.

أكثر ميلاً للأطعمة الصحية: وفقاً لمسح ضمّ أكثر من 14000 شخص، تبيّن أن النساء يخترن أطعمة صحية أكثر مقارنة مع الرجال، بينما يعتمد الرجال أكثر على أطعمة غير صحية، مثل البيتزا المجمدة واللحم الأحمر، بينما تفضّل غالبية النساء تناول الثمار والخضار بشكل عام، (قد لا تشمل هذه النقطة الحلويات، فمن المعروف إدمان النساء على الشوكولاته).

يمتلكن نظام مناعة أقوى: لا عجب في أن يتصرف الرجال مثل الأطفال عندما يصابون بالزكام، فالنساء يتمتعن بنظام مناعة أقوى من الرجال، وعندهن سلاح سري هو الأستروجين، الذي يمنح النساء القوة على صد الإصابات.

يعشن أطول من الرجال: من بين سكان العالم الذين تجاوزوا المئة عام، 85 في المئة منهن نساء، وفقاً لدراسة مئوية جديدة أجرتها إنكلترا، فالنساء يعشن من 5 إلى 10 سنوات أطول من الرجال.

أكثر كفاءة في العمل: بالرغم من أن هذا أمر جدالي إلى حد ما، إلا أن عدداً كبيراً من الخبراء يعتقدون أن النساء أفضل في مراكز الإدارة عموماً، ربما لأنهن مستمعات جيدات، ويتمتعن بمرونة أكثر من الرجال في تقديم النصائح والحلول للمشاكل.

أفضل استثماراً لأموالهن: تبيّن أن استثمارات النساء تفوّقت على استثمارات الرجال بنسبة 18 إلى 11 في المئة، وقد يكون السبب حرص النساء على عدم الدخول في مخاطرات كبيرة مثل الرجال، كما أنهن يأخذن وقتاً أطول للتفكير في الاختيارات الاستثمارية طويلة المدى.

ريم الخياط

أنتِ وطفلك

الوقت الأمثل بين كل حمل وآخر

تُعدّ مسألة تنظيم الحمل والمباعدة بين الأحمال أمراً مهماً لا بدّ لكل عائلة مناقشته ومعرفة الأنسب لهم، لأن ذلك من أكثر الأمور التي تؤثر على صحة الأم والجنين، سواء كان الوقت بين الحمل والآخر متقارباً جداً أم متباعداً جداً، فعليه يترتب الكثير من الأمور المتعلقة بقرار الحمل.

أوضحت بعض الدراسات أنه إذا كان الوقت الفاصل بين الأحمال 6 أشهر فقط، فقد تتعرض الأم إلى:

- انفصال جزئي أو كلي للمشيمة عن الجدار الداخلي للرحم قبل موعد الولادة.
- ربما تتعرض الأم للولادة المبكرة.
- قد تتعرض الأم لتمزق في الرحم - لا قدَّر الله - أثناء الولادة الطبيعية بعد الولادة القيصرية.
- لا تأخذ الأم الوقت الكافي للتعافي من الإجهاد البدني من الحمل الأول، فمثلاً لا يكون عندها فرصة لتعويض ما فقدت من مخزون جسمها في حملها الأول، مثل الحديد والكالسيوم وغيره، وقد يؤثر ذلك على صحتها أو صحة طفلها.

وعن المخاطر التي تدور حول صحة الجنين في حال كان الفاصل الزمني بين الأحمال 6 أشهر فما أقل، يتأثر الجنين بما يلي:

- خطر الإصابة بالتوحد.
- ربما يزيد معدل خطر الإصابة بانخفاض وزن الطفل عند الولادة.
- صغر حجم الطفل عند الولادة.

أما في حال كان قرار الزوجين بالمباعدة بين الأحمال لفترات طويلة، فهذا يترتب عليه آثار سلبية أيضاً، على صحة الأم والجنين، خصوصاً إذا كان الفاصل الزمني أكثر من 5 سنوات:

- تسمم الحمل (ارتفاع ضغط الدم وزيادة البروتين في البول بعد الأسبوع العشرين من الحمل).
- صعوبة الولادة.
- الولادة المبكرة.
- يتعرض الطفل إلى انخفاض في وزنه وصغر حجمه عند الولادة.

أما عند السؤال حول الوقت الأمثل بين كل حمل وآخر، فتشير الأبحاث إلى أنه الوقت الفاصل بين الأحمال لا بدّ أن يكون من 18 إلى 24 شهراً، ولا يزيد على خمس سنوات كحدّ أقصى، وذلك لتفادي خطر حدوث مضاعفات الحمل وغيرها من المشاكل التي يمكن أن تتعرض لها الأم والجنين.

فَن الإتيكيت

• الاهتمام بضيوف المناسبات

تختلف قليلاً قواعد استقبال الضيوف ومرافقتهم إلى أمكنتهم والاهتمام بهم في المناسبات الضخمة، إذ يتطلب منك الأمر الاهتمام بأكثر من شخص، وحسن تقسيم وقتك بمساعدة هذه النصائح:

اعطي أهمية لكلّ ضيف يصل، مهما كنت منهمكة، ودعيه يعرف كم أن تلبيته للدعوة تعنيك.

لا تتركي الضيوف قبل أن توضّحي لهم ما هي الخطوة التالية: أين سيجلسون، من أين يحصلون على الأطباق، المشروبات، أو أي خدمة أخرى يحتاجون إليها.

حافظي على هدوئك خلال الحفلة، ولا تجعلي الضيوف يلاحظون أي مشكلة تواجهك كمضيفة، بل عليك أن تستفيدي من وقتك معهم كي تمرحوا قدر المستطاع.

لن يفهم ضيوفك أنك منشغلة بسواهم أو بأي أمور ترتيبية أخرى، لذا لا تهملي أي أحد منهم، وحاولي أن تجلسي مع كلّ شخص منهم أو مجموعة ولو لدقائق معدودة.

اهتماماً منك بتكريم ضيوفك، عليك أن تدعيهم ليتذوّقوا كلّ الأصناف التي حضّرتها أو ابتعتها للمناسبة، إضافة إلى دعوتهم لانتظار تقديم الفواكه والحلويات.

• الأبواب الدوّارة

اهتمّ الإتيكيت بإرساء بعض القواعد الخاصّة بالأبواب الدوارة لأسباب عدّة، أهمّها انتشار هذه الأبواب في المجمّعات التجارية، والمستشفيات والمباني الضخمة من جهة، وانزعاج الناس من الدخول والخروج بواسطتها من جهة أخرى.

ألقي نظرة على هذه النقاط كي تتّضح لديك الرؤية:

- ستلاحظين من حجم أقسام الباب ما إذا كانت تتّسع لشخص أو أكثر، فلا تحاولي مطلقاً أن تخرقي العدد، وإلاّ تسبب الأمر بوقوعك أرضاً، أو على الأقلّ بإحراجك.
- على عكس الأبواب العادية، على الرجل الدخول أولاً قبل المرأة حين يتعلّق الأمر بالأبوب الدوارة، وذلك كي يسعفها ويساعدها على الدخول والخروج.
- في حال دخلت واكتشفت أنّك مضطرة للخروج، لا يمكنك أن تعودي أدراجك مباشرةً كما تفعلين في الأبواب العادية، بل عليك أن تنتظري كي تكتمل دورة الباب وتخرجي من حيث دخلت.
- لا تقفي أمام عتبة الباب، وإلا تسببت بتعثّر الداخلين والخارجين من الباب، كون الحركة حوله تكون سريعة نوعاً ما.

منوعات

زيت السمك يقي من الإصابة بالأزمات القلبية

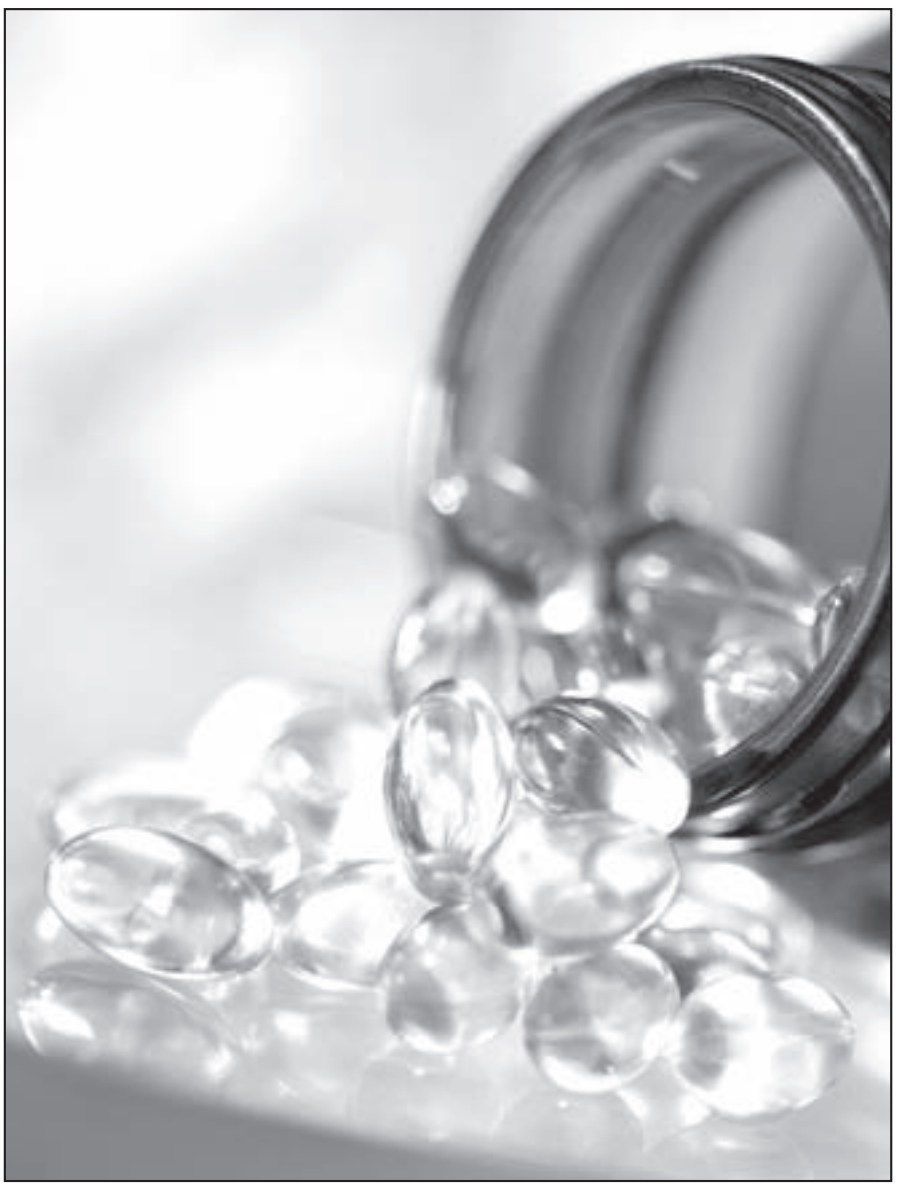

كشفت دراسة حديثة أن تناول الأسماك الزيتية، كسمك السالمون والتونة، مرتين في الأسبوع على الأقل، قد يمنع الإصابة بالأزمات القلبية، ووجد الأطباء دليلاً على أن مادة «الأوميجا 3» أو «إن 3» الموجودة في هذا النوع من الأسماك يمكن أن تمنع الحركة غير المنتظمة للقلب، والتي قد تؤدي إلى أزمة قلبية.

ووجد الأطباء أن الأسماك الزيتية يمكن أن تمنع نبضات القلب غير المنتظمة، وأن تحول دون وجود كميات زائدة من الصوديوم والكالسيوم في القلب، ويمكن لهذه الإفرازات الكهربية الزائدة أن تسبب تغيرات عصبية خطيرة في القلب.

تنتج زيوت السمك من نوع «أوميغا 3» سلسلة من هذه المواد (إيكوسانويدز)، ثبت أنها تقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب، والالتهابات، وبعض أنواع السرطان، وتوفر هذه الزيوت فوائد إضافية للقلب من خلال ما يلي:

- تخفيض مستوى الدهون في الدم (الكولسترول، والكولسترول الضار والدهون الثلاثية).
- تخفيض العوامل التي تؤثر على تخثر الدم.
- زيادة ارتخاء الأوعية الدموية والشرايين الكبيرة بطريقة مفيدة.
- تخفيف الالتهابات في الأوعية الدموية.

لا تحتوي معظم الأغذية في الوقت الحاضر على كمية كافية من زيوت السمك «أوميغا 3» لتحقيق أقصى المنافع الصحية، ويمكن القول بكل بساطة إن تناول المأكولات البحرية مرتين إلى أربع مرات أسبوعياً يؤدي إلى تحسن في الصحة لدى معظم الناس.

كذلك وُجد أن زيوت «أوميغا 3» ذات فائدة في منع حدوث بعض حالات السرطان، والتهاب القولون، والصدفية، التهاب المفاصل، والربو، وبعض الأمراض النفسية.

ومن فوائد زيت السمك الذي يحتوي على «أوميغا 3» في حماية القلب أنه يقلل من خطر الإصابة بالنوبات القلبية من خلال زيادة مستويات الأحماض الدهنية في غشاء خلايا الدم والتي تقلل بدورها من تجمع صفائح الدم، وكذلك تشنجات الشريان التاجي، كذلك فإن كمية معتدلة من الأحماض الدهنية يمكن أن تقلل من القابلية للإصابة بالارتعاش البطني وبذلك تقلل من خطر الموت بسبب أمراض الشرايين التاجية.

كذلك وجد الباحثون أن المرضى الذين يتناولون أدوية لعلاج ارتفاع ضغط الدم يمكن أن يقللوا أو يتخلصوا نهائياً من الحاجة إلى هذه الأدوية من خلال تغير أنماط حياتهم ونظامهم الغذائي.

وفي سياق متصل، يشير اختصاصيو التغذية عن دراسة حديثة أجريت على كبار السن، الذين تجاوزت أعمارهم الثمانين، وبيّنت الدراسة أن زيت السمك يزيد بشكل كبير مستوى الذكاء عن الإنسان حتى وإن تجاوز عمره الـ80 سنة، ويزيد من سرعة استيعابه للمعلومات.

فوائد زيت السمك لا تقف عند هذا الحد، فقد نصح الباحثون في جامعة «كارديف» البريطانية، المرضى المصابين بالتهاب المفاصل بتناول كبسولات زيت السمك لتخفيف الآلام التي يعانون منها، ووجد هؤلاء أن لأقراص زيت السمك الغذائية آثاراً إيجابية على المفاصل بسبب وجود الأحماض الدهنية المفيدة «أوميغا3-»، التي تدخل في تكوين خلايا الغضاريف المتآكلة في مرض التهاب المفاصل العظمي، وهي أنسجة واقية تحيط بالعظام في المناطق المفصلية وتمنع احتكاكها ببعضها، فتقلل نشاط الأنزيمات المسؤولة عن تلف الخلايا وحدوث الالتهاب.

وأشار الخبراء إلى أن هذه الأحماض تثبط نشاط الإنزيم الذي يسبب إنتاج المادة الكيميائية المسببة للألم وزيادة الالتهاب، منوهين إلى أن مرضى المفاصل الذين اعتادوا تعاطي أقراص زيت السمك يشعرون بالراحة بصورة أفضل من الذين لا يتناولنها.

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

1				7	5	2		
5		9		1			4	
	4		8		2			
2	8				6			
6	9		7	3	8		5	2
			5				9	8
			3		9		7	
	5			8		9		6
		4	2	5				1

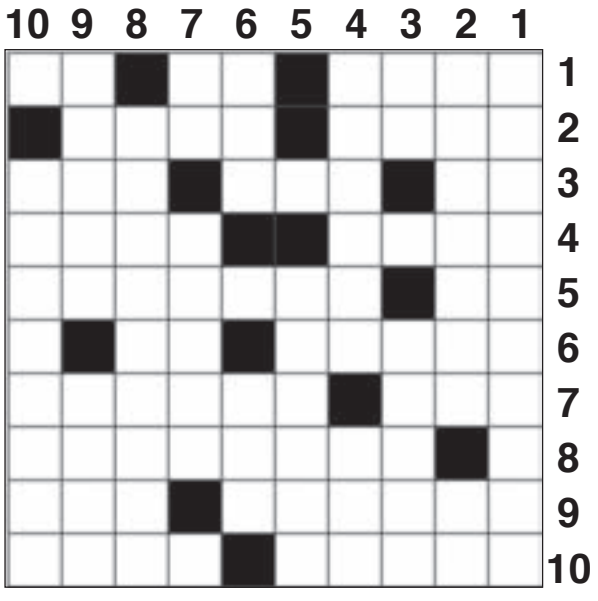

أفقي

1 متعبد اعتزل الناس / علا صوته أو علا الصوت من حوله / انهض
2 ادافع عن / مركز النور والهداية.
3 أغلق (أذنيه) / ثمر النخل / أجاز.
4 اسم لصاحب كفاءة في مجال ما (معكوسة) / مجموعة متقدمة من الخيل أو الناس أو نحوها
5 أصدر صوتا كالذباب / ابرز أدواره القرموسطي.
6 متحلل (معكوسة) / حب
7 سجل ملفات / مجموعة البيوت والدور وأهلها التي تمثل الوطن.
8 مخرج مثير للجدل له عدد من الأفلام منها حين ميسرة
9 مظلة هبوط / شرب برغبة شديدة.
10 يدرين / من آثار المصريين القدماء.

عامودي

1 ممثل كوميدي سعودي في مسلسل طاش ما طاش.
2 ممثل مصري راحل لا يكذب ولكنه يتجمل. / اشهر الفراعنة واكبر بناء
3 مادة مميتة / نقل المعلومات إلى الحاسوب عبر أجهزة يدوية.
4 فيلم جسد فيه محمود عبد العزيز شخصية الشيخ حسني كفيف النظر.
/ 3 حروف من هاشم
5 ناقلو الأشياء.
6 تقلص حجمه / ترشد (معكوسة).
7 أصابه الجنون / استجابتي لأسئلة ما
8 ممثلة مصرية كوميدية خفيفة الظل
9 قطع تغطى بها الأسطح المائلة ابسط / وأقل تعقيدا.
10 مخرج فلم الحموات الفاتنات تمثيل ماري منيب وميمي شكيب في 1953

الحل السابق

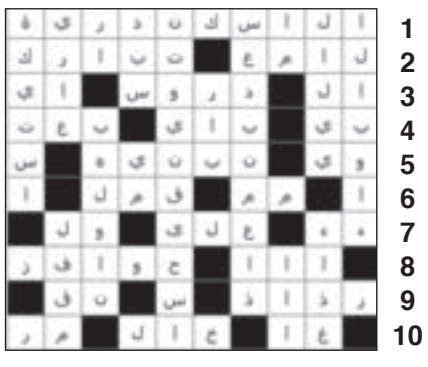

رياضة

لبنان أفضل المنتخبات العربية في بطولة آسيا للكرة الطائرة

منتخب لبنان للكرة الطائرة في بطولة آسيا في دبي

أكد منتخب لبنان للكرة الطائرة أن الرياضة اللبنانية لا تزال قادرة على التحليق عالياً، على رغم النكسات المتتالية التي لحق بها، وآخرها الضربة التي منيت بها كرة السلة، حيث تحولت من لعبة رائدة تنير درب الرياضة في لبنان إلى قفص الجمود المفروض بفعل قرار الحظر الصادر عن الاتحاد الدولي (الفيبا).

وفي بطولة آسيا الأخيرة في دبي (الإمارات)، أعلن منتخب لبنان للكرة الطائرة عن نفسه وبشر بانطلاقة واعدة، كشف فيها عن الكثير من الأمنيات، التي تعد بفريق يمتلك كل المقومات التي قد تؤهله ليكون منافساً آسيوياً شرساً، وربما حقق أكثر مما هو مطلوب منه، عندما بلغ الدور ربع النهائي، ليكون ممثل العرب الوحيد في هذا الدور.

وأكد منتخب الطائرة تطور مستواه، بحلوله في المركز الثامن بعدما احتل المركز العاشر في بطولة آسيا التي جرت في الفيليبين في العام 2009 في مشاركة هي الأولى على صعيد بطولة أمم آسيا بعد غياب لأكثر من ثلاثين عاماً.

وتأتي هذه النتائج تماشياً مع ما يؤكده رئيس اتحاد اللعبة ورئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية؛ جان همام، الذي قال إن الهدف هو الدخول إلى المربّع الذهبي في البطولة الآسيوية المقبلة، وتنتظر المنتخب استحقاقات مهمة مقبلة وعلى رأسها بطولة المنتخبات العربية العام المقبل والدورة الرياضية العربية عام 2015.

وقد حل منتخب لبنان ثامناً في دبي بعدما خسر أمام الهند 2 – 3 (27 – 25 و23 – 25 و25 – 23 و21 – 25 و17 – 15)، في مباراة تحديد صاحبي المركزين السابع والثامن.

واستهلّ منتخب لبنان مبارياته في البطولة بخسارة غير متوقعة أمام نظيره التايلاندي 1-3، ضمن المجموعة الثامنة، وعلى رغم خسارته، تأهل منتخب لبنان للدور الثاني الذي واجه فيه منتخب الإمارات.

وفي الدور الثاني أظهر منتخب لبنان مستواه الحقيقي على حساب نظيره الإماراتي بثلاث مجموعات نظيفة 3-0، في مباراة نجح فيها منتخب الأرز في محو صورته المهزوزة التي ظهر بها أمام تايلاند وبرز لاعبوه بشكل كبير في جميع المراكز ونجحوا في السيطرة بفضل تجانسهم في جميع الخطوط من الموزّع إلى الضاربين فالمدافعين و«البلوك» الناجح.

وتابع منتخب لبنان تألقه أمام تايلاند حيث سمح له الفوز بأن يصبح من بين أفضل ثمانية منتخبات في قارة آسيا بفوزه الكبير على نظيره الأوزبكستاني 3-0، بعد أداء كبير من لاعبي منتخب لبنان الذين ارتفع مستواهم تدريجياً في المسابقة، وكان منتخب لبنان العربي الوحيد المتأهل لربع النهائي بعدما خرجت جميع المنتخبات العربية من المنافسات الواحد تلو الآخر.

وجاء فوز إيران حاملة اللقب على لبنان بثلاث مجموعات نظيفة، في ربع النهائي، طبيعياً ومنطقياً، بالنظر إلى فارق الخبرة والإمكانات الفنية والبشرية بين الفريقين.

رئيس الاتحاد جان همام

هيمنة إيرانية

من جهة أخرى، أكد منتخب إيران هيمنته على اللعبة قارياً، باحتفاظه بلقب بطولة آسيا بعد فوزه على كوريا الجنوبية 3 – 0 في المباراة النهائية.

وأكدت إيران هيمنتها وتفوقها آسيوياً بعدما أحرزت اللقب للمرة الثانية في تاريخها، بعد الأول عام 2011 في طهران بفوزها في النهائي على الصين 3 – 1.

وفشلت كوريا الجنوبية في إحراز اللقب الخامس في البطولة لكنها ضمنت مع إيران والصين التي أحرزت المركز الثالث بفوزها على اليابان الرابعة 3 – 1 التأهل إلى نهائيات كأس العالم التي تقام في اليابان في تشرين الثاني المقبل.

يذكر أن بطولة كأس آسيا للكرة الطائرة انطلقت للمرة الأولى عام 1975 وتحمل اليابان الرقم القياسي بعدد الألقاب (7 مرات) مقابل 4 لكوريا الجنوبية و3 للصين و2 لإيران ولقب لأستراليا.

نهضة بقيادة همام

يعتبر وجود رئيس الاتحاد الحالي جان همام رافعة حقيقية للعبة كرة الطائرة في لبنان، في ظل البرامج التي يعتمدها الاتحاد، وبطريقة منتظمة واحترافية.

ويؤكد القيمون على الاتحاد أن المنتخب لا يزال في مراحله الأولى في طريق الإعداد وصولاً إلى عام 2015، حيث سينافس بقوة في الدورة الرياضية العربية التي سيستضيفها على أرضه. وكان همام أطلق في وقت سابق هذا العام تدريبات منتخب الرديف، الذي يتحضر فعلياً ليكون جاهزاً في الدورة العربية، كما تشمل تحضيرات البطولة العربية للمنتخبات التي سيستضيفها لبنان في أيار من العام المقبل مشاركة ما بين 10 و12 منتخباً، حيث سيكون نواة منتخب لبنان الأول من «الرديف».

من جانب آخر وضع اتّحاد اللعبة موازنة تبلغ مليون دولار لإعداد المنتخبات الوطنية حتى العام 2015 والتي تهدف إلى الإبقاء على الجهوزية التامة للاعبين والجهاز الفني في مواجهة الاستحقاقات المقبلة.

وتاريخياً، كانت أبرز مشاركات المنتخب في الدورات العربية والعالمية في: بطولة أوروبا عام 1952، روما 1960، دورة الدار البيضاء 1961، والدورة الرياضية الرابعة لألعاب البحر الأبيض المتوسط 1963 في مدينة نابولي الإيطالية، ودورة بيروت واللاذقية عام 1964، دورة روسيا الدولية عام 1965، والدورة الرياضية الخامسة لألعاب البحر الأبيض المتوسط عام 1967 في تونس، وبطولة العالم المدرسية للشباب عامَي 1967 و1968.

وشارك لبنان الدورات العربية التالية: الكويت 1970، دمشق 1967، السعودية 1994، البحرين 1994، الجزائر 2004، البحرين عام 2006، دورة الألعاب الآسيوية عام 2006 في قطر، دورة مسقط العمانية عام 2008، بطولة الأمم الآسيوية عام 2009 في إيران، فضلاً عن استضافة المنتخب للدورات العربية المتنوّعة، وخلال الفترة بين 1961 و1975.

تصفية حساب بين لبنان والكويت في تصفيات كأس آسيا

منتخب لبنان قبيل مباراته الأخيرة مع العراق

الجمهور اللاعب رقم واحد في منتخب لبنان

من المباراة الودية بين لبنان والعراق

مع اقتراب مباراة لبنان والكويت الحاسمة في تصفيات كأس آسيا، يستعيد جمهور اللعبة في لبنان بالذاكرة مباريات كثيرة بين منتخبين حفلت مواجهاتهما، في كثير من المناسبات، بالندية والإثارة والأداء القوي.

ولعل مباراة المنتخبين الشهيرة في تصفيات كأس آسيا في بيروت، في حزيران 1996 على ملعب برج حمود، هي الأجمل لما تخللها من أداء غني باللمحات وغزارة بالأهداف.

ولاحت للبنان في تلك المباراة فرصة الحسم على زعامة المجموعة المؤهلة لنهائيات كأس آسيا في الإمارات في كانون الأول من العام نفسه، لكن الفريق الذي قاده الويلزي تيري يوراث حينذاك، تعرض لخسارة مؤلمة 3 – 5، ويكفي أن المنتخب اللبناني كان متقدماً بهدفين نظيفين لوائل نزهة ووارطان غازاريان في ربع الساعة الأول، قبل أن ينتفض الكويتيون بقوة ويردون بخمسة عبر فيصل بو رقبة وأحمد الشليمي وعبد العزيز الهندي وبدر حجي وعبد الله وبران، وفي لقاء الرد في الكويت، تعادل المنتخبان سلباً فانتزعت الكويت صدارة المجموعة في طريقها إلى النهائيات.

وشاء القدر أن يتواجه لبنان والكويت أيضاً وبعد أقل من سنة في تصفيات المجموعة الآسيوية السابعة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 1998، وكررت الكويت فوزها على لبنان 3 - 1 ذهاباً في بيروت و2 - 0 إياباً في الكويت.

وستتكرر المواجهة بين منتخبي لبنان والكويت بعد أن تقابلا ضمن الدور الثالث من التصفيات المؤهلة لمونديال «البرازيل - 2014»، حيث كان الأول سبباً رئيسياً في خروج الثاني من الإقصائيات، بتعادله معه 2 - 2 ذهاباً على أرضه وفوزه عليه 1 - 0 إياباً في الكويت.

وعدد مواجهات لبنان والكويت ليس قليلاً، ونتائجها اللافتة ما بين 6 أيلول 1961 و14 كانون الأول 2012، متساوية فوزاً وخسارة وتعادلاً وإصابات، فهما التقيا، حتى اليوم، 26 مرة، فاز لبنان في عشر منها، والكويت في عشر أيضاً، وتعادلا 6 مرات.

وسجّل اللبنانيون في المرمى الكويتي 41 هدفاً، والكويتيّون في المرمى اللبناني 41 هدفاً، وكل ذلك يعني أن اللقاء المنتظر بين لبنان والكويت، منتصف تشرين الأول الجاري على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية، سيكون مشهوداً ومرتقباً، في آن واحد، لأن الفائز سيتفوق على الخاسر بعد تعادلهما في نصف القرن الماضي، وسيؤهله فوزه بنسبة كبيرة لنهائيات كأس آسيا التي تستضيفها أستراليا سنة 2015.

مفاجآت جيانيني

تعتبر المواجهة أمام الكويت بمنزلة اختبار حقيقي لمدرب منتخب لبنان الإيطالي جيوسيبي جيانيني، وتشكل خيارات جيانيني موضع جدل في الشارع الكروي المحلي، خصوصاً بعد أن استدعى مهاجم النجمة السابق محمد غدار، بعد فترة طويلة من الابتعاد عن المباريات الرسمية، وأشرك الأخير في المباراة الودية أمام العراق الثلاثاء الماضي، والتي انتهت بالتعادل 1 – 1.

وضمت تشكيلة جيانيني المدافع محمد علي خان المحترف في فريق بي كي هاكن السويدي، ومن المنتظر أن يحل خان بدلاً من قائد المنتخب المصاب يوسف محمد في مركز قلب الدفاع، كما ضمت التشكيلة المهاجم عدنان حيدر المحترف في النروج والمهاجم سوني سعد، المحترف في الولايات المتحدة، واستبعد جيانيني مهاجم النجمة المتألق حسن المحمد وربيع عطايا ونادر مطر وفايز شمسين.

ومن المنتظر أن يشارك الحارس عباس حسن أساسياً في مباراة الكويت، ومن أمامه محمد علي خان وحسن ضاهر في مركز قلب الدفاع، ووليد إسماعيل وعلي حمام على الأطراف، وفي الوسط يملك جيانيني خيارات كثيرة بوجود عباس عطوس (النجمة) وعباس عطوي (العهد) وخضر وحمزة سلامي (الصفاء) وهيثم فاعور وحسن شعيتو (العهد)، ويعتمد منتخب لبنان على نجم الاتحاد السعودي محمد حيدر في الهجوم وحسن معتوق مهاجم الفجيرة الإماراتي ومهاجم ستابيك النروجي عدنان حيدر.

وقد فضل جيانيني إجراء المباراة الودية الاستعدادية الأخيرة أمام العراق خلف أبواب موصدة، حيث أصر على عدم دخول الجمهور فضلاً عن كاميرات التلفزة! وهو قرار تسبب أيضاً في منع مدربي السعودية الإسباني كارو لوبيز والكويت البرازيلي جورفان فييرا من دخول الملعب، إذ كان يأملان بمتابعة المباراة قبل اللقاءين المصيريين بين السعودية والعراق، والكويت ولبنان، ضمن تصفيات كأس آسيا.

وأشرك جيانيني أمام العراق، غدار للوقوف على مستواه قبل مباراة الكويت، وفضل إبقاء الثلاثي المحترف محمد حيدر (الاتحاد السعودي) ومحمد علي خان وعدنان حيدر، على مقاعد الاحتياط، علماً أنه بدا في هذا اللقاء غير مستعد لكشف كامل أوراقه قبل المباراة المصيرية مع الكويت.

غدار خرج بعد مباراة لبنان والكويت في تصفيات المونديال.. فهل يعود إلى المبارة عينها في تصفيات آسيا ؟

تشكيلة لبنان

لحراسة المرمى: عباس حسن (الفسبورغ السويدي) لاري مهنا (الأنصار) ربيع الكاخي (الإخاء)، للدفاع: علي حمام ووليد إسماعيل (النجمة) حسن ضاهر (شباب الساحل) نور منصور ومحمد زين العابدين طحان (الصفاء) معتز بالله الجنيدي (دبا الفجيرة الإماراتي) بلال شيخ النجارين (الظفرة الإماراتي) محمد علي خان (بي كي هاكن السويدي) محمد حمود (الأنصار).

للوسط: حمزه وخضر سلامي (الصفاء) محمد شمص عباس أحمد عطوي (النجمة) حسن شعيتو وهيثم فاعور وعباس علي عطوي (العهد).

للهجوم: حسين عواضة (العهد) محمد حيدر (الاتحاد السعودي) عدنان حيدر (ستابيك النروجي) محمود كجك (الأنصار) حسن سعد (كنساس سيتي الأميركي) محمد غدار (لاعب حر) حسن معتوق (الفجيرة الإمارتي).

.. وتشكيلة الكويت

حسين فاضل (الوحدة الإماراتي)، يوسف ناصر (عجمان الإماراتي)، خالد الرشيدي (نوتنغهام فورست الإنكليزي)، عبد العزيز المشعان (بربيرام التشيكي)، نواف الخالدي، بدر المطوع، مساعد ندا، ضاري سعيد، طلال العامر، أحمد عجب، سعود الأنصاري، فهد الحشان، صالح الشيخ، عامر المعتوق، وأحمد الظفيري (القادسية)، وفهد عوض، حسين حاكم، وليد علي، جراح العتيقي، وشريدة الشريدة (الكويت)، سليمان عبدالغفور، فهد الرشيدي، محمد فريح، وطلال نايف (العربي)، وفهد الهاجري (السالمية).

جلال قبطان

كاريكاتير

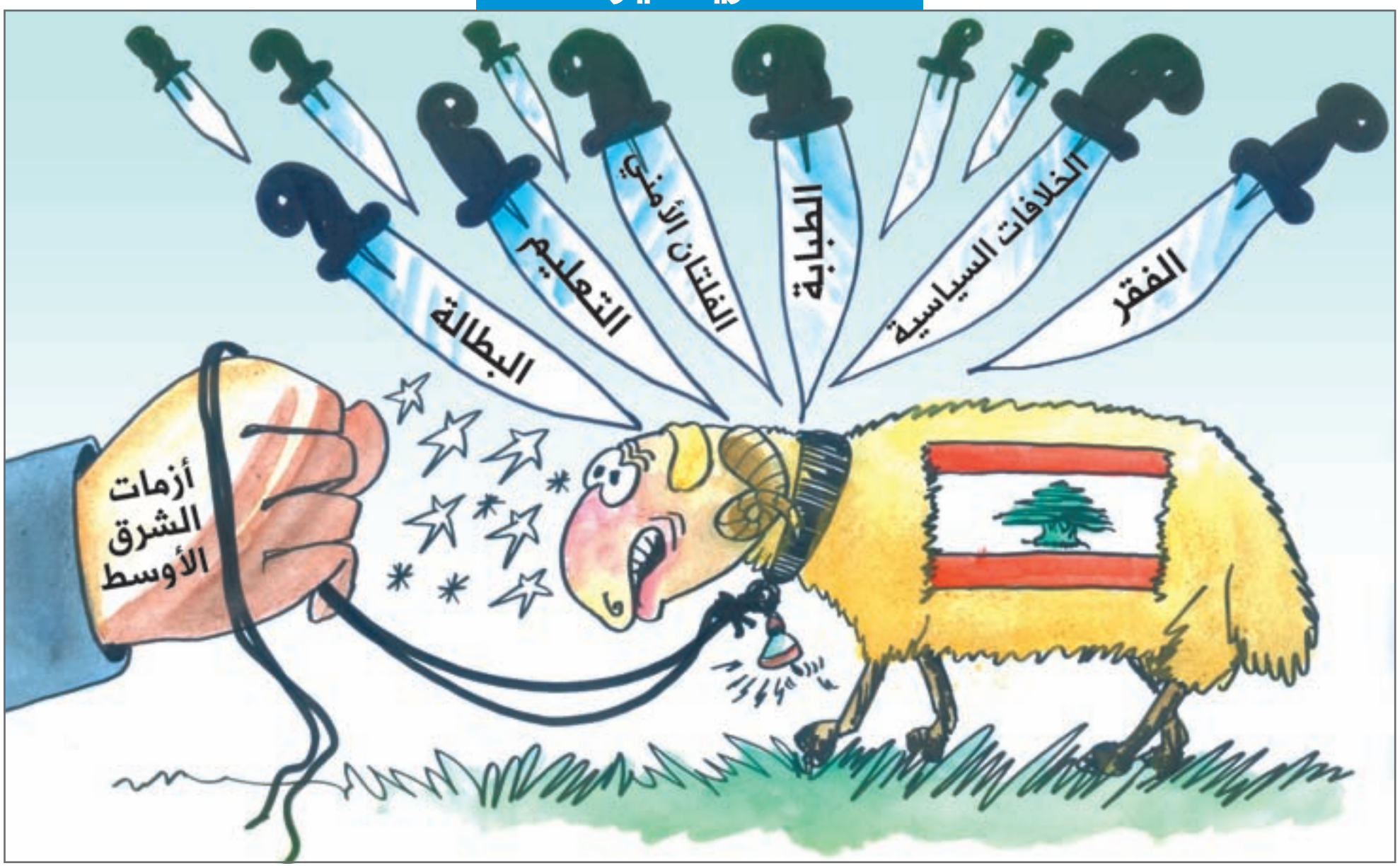

دراسة: الإنسان استخدم يديه قبل قدميه

أجاب باحثون يابانيون عن سؤال: ما الذي تطور أولاً، اليد أو القدم، بعد أن توصلوا إلى استنتاج يفيد بأن الإنسان اكتسب مهارة استخدام يديه قبل أن يتمكن من السير على قدمين.

وقال باحثون من معهد «ريكين»، إن البشر الأوائل طوّروا مهارة استعمال الأصابع والقدرة على استخدام الأدوات قبل قدرة المشي على قدمين.

وتتناقض الأبحاث مع الاعتقاد السائد بأن البشر طوّروا المهارة اليدوية، بعد أن باتوا يمشون على قدمين، لأن ذلك حرر اليدين والأصابع حتى يتسنّى لها التحكّم بالأدوات.

وحدد الباحثون مناطق في دماغ الإنسان والقردة مسؤولة عن إدراك اللمس بأصابع اليدين وأصابع القدمين تُعرف بـ«الخرائط جسدية التموضع»، ووجدوا أنه فيما تدمج أصابع قدميّ القردة في خريطة واحدة، ظهر أن أصبع القدم الكبير لدى الإنسان لديه خريطة خاصة به غير موجودة لدى القردة.

ويشير ذلك إلى أن البشر الأوائل طوّروا مهارة استخدام أصابع اليدين، حين كانوا ما يزالون يمشون على أربع قوائم، وفيما لم تتطور القدرة اليدوية بشكل كبير جداً لدى القردة، حصل البشر على قدرة تحكّم جيدة بأصابع اليدين وعلى إصبع قدم كبير لمساعدتهم في السير على قدمين.

وتدعم هذه النظرية عظام يد وعظام قدمين محفوظة بشكل جيد تعود لهيكل عظمي لشبيه البشر هيوميناي ينتمي إلى الأردييتيكو.

عروس تدخل حفل زفافها داخل تابوت

تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي صورة عروس اختارت أن تكون زفتها بالتابوت، بدلاً من الفرقة الموسيقية المعتادة.

وفي تفاصيل القصة التي حدثت في قطاع غزة، روى النشطاء أنه تم إطفاء أنوار صالة الأفراح في انتظار دخول العروس مع الزفة، وقد فوجئ المدعوون بأصوات صياح تلاها دخول 4 نساء يلبسن الملابس السوداء، ويحملن تابوت وفي داخله العروس.

وما أن وصلوا إلى المنصة دخل الزوج وفتح التابوت وقبّل العروس، وبدأت أصوات الموسيقى والفرح حتى استفاقت العروس وخرجت من التابوت معلنة عودتها إلى الحياة، بعد أن قبّلها الزوج على طريقة فيلم الرسوم المتحركة «فلة والأقزام السبعة».

الثبات ATH - THABAT
تصدر عن شركة القلم للإعلام ش.م.م.
المدير الفني: مالك محفوظ
توزيع الأوائل
عند وجود مشكلة في التوزيع الرجاء الاتصال: هاتف: 01/666314
بيروت المصيطبة - شارع عثمان بن عفان - بناية العتر - ط1 - هاتف: 01/360807 - فاكس: 01/368256 - بريد إلكتروني: info@athabat.net